

هذه الجريدة تحتوى على ايات قرانية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (642) الجمعة 17 محرم 1418 ـ 23 مايو 1997 Volume 13 Issue No. (642) Friday 17th. Moharram 1418 - 23rd. May 1997

مدارس الملابس القصيرة.. والمعلمات المتبرجات.. ودروس «الليل»!

[الصفحة 11]

العلماء يتفقون على شهادة الوفاة الدماغية

[الصفحة 5]

فى حوارات مزعومة.. أصوات إناث ورجال!

[الصفحة 7]

جبهة علماء الأزهر تعد لإصدار بيان

هل اتُهم «حسن حنفى» بالكفر والردة؟

القاهرة ـ مصطفى عبد السلام

□ اكد د. محمد عبد المنعم البرى رئيس مجلس ادارة جبهة علماء الأزهر أن الجبهة تقوم حاليا باعداد بيان للرد على أراء د. حسن حنفى استاذ الفلسفة بجامعة القاهرة وعضو الجمعية الفلسفية المصرية، خاصة تلك التى تسيىء للاسلام وعقائده الثابتة وتطاوله عليها.

وقال فى تصريحات خاصة لـ «المسلمون» إنه عقب الانتهاء من اعداد البيان، سيتم عرضه على كل من الامام الاكبر د. محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر، ومجمع البحوث الاسلامية، باعتبارهما المرجع الأخير فى مصر فى مثل هذه القضايا التى تمس العقيدة الاسلامية وتتعلق بالاسلام.

وتوقع د. البرى أن يصدر هذا البيان فى غضون اسبوع من الآن مؤكدا انه سيكون البيان الأول والأخير للجبهة فى هذا السياق، خاصة انه سيحوى رؤية الجبهة فى كل كتابات أستاذ الفلسفة ومشروعه الفكرى الذى يقرره على طلاب جامعة القاهرة.

وفيما يتعلق بالبيان الذى اصدره د. يحى اسماعيل الأمين العام للجبهة، واعتبر فيه أن د. حسن حنفى «لم يدع معلما من معالم الدين ولا اساسا من أسسه إلا هزأ منه وتطاول عليه» قال رئيس جبهة علماء الأزهر إن د. يحى نقل نصوصا كاملة من كتب ودراسات د. حنفى ولم يسندها الى غيره، بل هى من صميم ما قاله فى مشروعه الفكرى الذى يفرضه على طلاب الجامعة.

وأضاف ان الجبهة تحركت عندما رأت شخصا يطعن فى الله ورسوله والأديان السماوية، ويقتحم بعد ذلك جامعة الأزهر.

واستبعد د. البرى الاقدام على حل جبهة علماء الأزهر موضحا أن الجبهة لم ترتكب خطأ، ولم تعتد على أحد، ولم تتهم أحدا زورا ، بل ارتكزت على المصادر والحجج والوثائق المتوافرة عن مشروع د. حسن حنفى.

ومن جهته رفض د. حسن حنفى التعليق على الحملة الموجهة ضده ، إلا انه أعلن عن استعداده للدخول فى مناظرة او حوار علمى او ندوة خلال شهر سبتمبر او اكتوبر المقبلين للرد على هؤلاء بشرط أن تكون داخل أروقة الجامعة. وبرر ذلك بان القضايا العلمية المتخصصة يجب الا تخرج لمناقشات الراى العام، خاصة اذا تعلق الأمر بقضايا فكرية، كما برر الموعد بانشغال الجامعة فى الوقت الحالى بامتحانات آخر السنة . ■

[الصفحة 14]



د. محمد سيد طنطاوى

اقتراح تلقاه «نيلسون منديلا»:

تطبيق الشريعة.. لمنع الجريمة

كتب ـ فراج اسماعيل

□ تلقى الرئيس «نيلسون منديلا» رئيس جنوب افريقيا رسالة مفتوحة تقترح عليه إرسال وفد إلى المملكة العربية السعودية لمعرفة كيف استطاع السعوديون منع الجريمة تماما فى بلادهم.

نشرت ذلك صحيفة «صانداى تايمز» الاسبوعية التى تصدر فى العاصمة «جوهانسبرج» ضمن حملة لها لكيفية مواجهة الجريمة المتصاعدة فى هذه الدولة المتحررة منذ سنوات قليلة من العنصرية.

قالت الرسالة إن الإنسان فى السعودية يستطيع ان يسير امنا مطمئنا فى الشوارع فى اى وقت نهارا أو ليلا، دون أن يخشى خطر مهاجمته أو سرقته بالقوة.

اوضح كاتب الرسالة انه يقدم هذا الاقتراح بالنيابة عن مواطنيه الجنوب افريقيين، الذين يقلقهم ارتفاع الجريمة ويريدون إيجاد حلول لها لاشعار الناس بالأمان.

وأضاف أنه عائد حديثا من زيارة للسعودية، ورأى كيف أن نسبة الجريمة فيها صفر فى المائة بسبب تطبيقها للشريعة الإسلامية. واستطرد ان هذا يعنى أن العمل بهذه القوانين الشرعية هى الحل الفعلى للمشكلة فى بلادنا.

تعتبر معدلات الجريمة فى جنوب افريقيا من الأعلى عالميا. وتصل إلى عشرة اضعاف مثيلتها فى الولايات المتحدة الأمريكية. وتتراوح ما بين حوادث الاغتصاب والقتل والسطو والسرقة بالاكراه.

الصحيفة التى نشرت هذه الرسالة من كبريات الصحف فى جنوب افريقيا، ويصل توزيعها إلى نصف مليون نسخة. ■

How to tackle the crime problem

صورة لما نشرته «صانداى تايمز»

الصهاينة يمزقون المصاحف!

القدس ـ «المسلمون»

□ افشل مسؤولو الأوقاف الفلسطينية بمدينة القدس محاولة يهودية لإقامة طقوس دينية خاصة بهم فى منطقة «رباط الكرد» فى الناحية الغربية من اسوار المسجد الأقصى الشريف.

وتمكن حراس الاوقاف من منع جماعة يهودية إرهابية حاولت القيام بذلك وارغموهم على مغادرة المكان.

وتأتى المحاولة اليهودية الارهابية الجديدة، بعد إعلان وزارة الأديان الصهيونية مؤخرا اعتزامها القيام بترميم حائط السبكى الصغير ورصد ما قيمته 600 الف دولار لهذا الغرض.

كما قام متطرفون يهود بالاعتداء على المصاحف الشريفة والكتب الدينية فى مسجدين بقرية كفل حارس فى محافظة نابلس.

وبعد ان هرع مواطنو القرية إلى المسجدين، وجدوا أن اليهود عاثوا فسادا فى اثاث المسجدين ومزقوا الكتب الدينية الموجودة فيهما. ■

صراع للسيطرة على المساجد

فتنة طائفية تهدد بحرب أهلية فى داغستان

موسكو ـ عبد الله حسن

□ اندلعت نيران الفتنة الطائفية فى داغستان، مما يهدد بالتحول إلى حرب اهلية. يدور الصراع بين اتباع المذهب الشافعى والطرائق الصوفية وبين بعض الشباب من أجل السيطرة على المساجد.

حدث أول اشتباك بين الطرفين فى 12 مايو الحالى فى قرية «كارار ماهى» بمنطقة «بويناك» واسفر عن مقتل شخص واحد، وجرح ثلاثة واختطاف 18 شخصا من هؤلاء الشباب.

وذكر رضوان رضوانوف الناطق الرسمى باسم مجلس الدولة فى داغستان أن المسؤولين فى وزارة الداخلية والزعماء الدينيين ومنهم سعيد ابوبكروف مفتى داغستان، توجهوا إلى قرية «كارار ماهى» بعد ما بدأت الاشتباكات هناك واختلفت الرواية بصدد السبب الحقيقى للحادث، فتقول الرواية الأولى إن الثأر لمقتل احد الأشخاص من أبناء القرية فى العام الماضى وراء هذه الفتنة، إذ يتهم الأهالى مجموعة الشباب بقتله.

بينما تفيد الثانية بان الخلاف جرى بسبب الصراع للسيطرة على المسجد وتقول رواية ثالثة إن القائد الميدانى أمير خطاب (اردنى الأصل) الذى ذاع صيته فى الحرب الشيشانية، والمتزوج من امرأة من اهالى القرية، أوعز لجماعته باقصاء إمام المسجد بالقوة واعطاء إمامة المسجد إلى احد انصاره .

وبدأت المفاوضات فى اليوم التالى للحادث بمشاركة محمد صالح غسانيف وزير شؤون القوميات والعلاقات الخارجية فى داغستان، ونادر حاجيلايف رئيس اتحاد مسلمى روسيا النائب فى مجلس «الدوما» وتم التوصل إلى عقد هدنة بين الطرفين المتخاصمين لمدة شهر ونصف الشهر، يتم خلالها البحث عن تسوية للخلافات. وينص على تعهد الطرفين برفع الحواجز وعودة المتواجهين إلى بيوتهم، وتشكيل لجنة تتولى إعداد التوصيات لرفعها إلى مجلس الدولة وبرلمان وحكومة داغستان، لتطبيع الوضع وإزالة الأسباب التى أدت إلى انبثاق النزاع.

ويحظر خروج المسلحين إلى شوارع القرية ومنطقتها، ويمنع الطرفان من استخدام السلاح.

وذكر محمد طالبويف سكرتير مجلس الأمن القومى فى داغستان لوكالة «انترفاكس» أن الخلاف بدأ بين شقيقين ينتميان إلى الطرفين المتخاصمين، حين حاول أحدهما اثبات صواب موقفه للآخر. ثم وقع حادث آخر أدى إلى احتدام الوضع، حيث أطلق أربعة من المسلحين النار على سيارة كان فيها شقيق احد زعماء القرية، فقتل الشقيق وجرح اثنان من مرافقيه.

وفى تصريح لـ «المسلمون» قال نادر حاجيلايف رئيس اتحاد مسلمى روسيا، والعائد لتوه من داغستان. إنه عندما وقع الاشتباك استدعى بعض الشباب الذين تخندقوا فى مسجد القرية انصارهم فى المناطق الأخرى، بواسطة الهاتف النقال . وذكرت «الجريدة المستقلة» أن حوالى 250 مسلحا شيشانيا زحفوا إلى حدود داغستان بانتظار الإشارة للتدخل لدى الضرورة.

ويقول حاجيلايف إن افاق حل هذه المشكلة نهائيا ضعيفة. لأنها اتخذت صبغة دينية. فأبناء شعب «الدارغين» الذين يقطنون فى هذه القرية اصبحوا منقسمين على انفسهم. ولابد من القيام بعمل تنويرى كبير، لافهام الطرفين بان اللجوء إلى استخدام السلاح، ليس افضل وسيلة لحل المشاكل التى تعتبر من اختصاص الفقهاء والعلماء قبل غيرهم.

واعلن مرتضى على يعقوبوف مستشار الشؤون الدينية لدى حكومة داغستان ان مثل هذه المواجهة، أدت فى العام الماضى إلى مقتل رئيس إدارة قرية «كارارماهى» كما وقعت صدامات أدت لسقوط ضحايا.

واشار إلى عدم وجود خلافات مبدئية فى الواقع بين انصار الشافعية وهؤلاء الشباب، لأنهم جميعا يؤكدون تمكسهم بالقرآن الكريم والسنة. أما الخلافات فهى هامشية ويمكن تسويتها بالحسنى والتفاهم وليس باستخدام القوة.

تلوم بعض الأوساط الاجتماعية فى داغستان قيادة الجمهورية لموقفها السلبى من الأزمة الطائفية التى تتصاعد حدة فى داغستان. فهى مثلا لم تنزع سلاح الطرفين حتى الآن.

وبسبب هذه الصراعات يخيم باستمرار خطر اندلاع نار الحرب الأهلية فى داغستان، وتهدد بالامتداد لتشمل القوقاز والمناطق الإسلامية فى روسيا. ■

الرئيس الباكستانى يدعو لأسلمة القوانين

اسلام آباد ـ «المسلمون»

□ طالب الرئيس الباكستانى فاروق ليغارى بالغاء جميع القوانين التى تعارض الشريعة الإسلامية. جاء ذلك فى خطاب له امام مجلس الفكر الاسلامى فى إسلام اباد، مؤكدا على المضى قدما فى تطبيق الشريعة والقوانين الاسلامية فى باكستان.

ودعا العلماء والمفكرين فى المجلس لتقديم دراسات جادة وفاعلة فى هذا المجال. كما دعا الحكومة لتطبيق هذه الدراسات النابعة من القرآن الكريم والسنة.

واشار إلى أهمية أن تقوم الدراسات بحل المشاكل الاجتماعية وطرد عناصر الانحراف والتوجه نحو الاسلام الحقيقى فى شتى المجالات مثل الاقتصاد والاجتماع والقانون والتعليم، وعلى الحكومة تبنيها وتطبيقها.

وقال إن باكستان تواجه مشاكل وتحديات كبيرة، ونستطيع التغلب عليها بأسلمة البلاد، وأن مجلس الفكر قدم دراسات وبرامج مفيدة، ان الأوان لتطبيقها، وإزالة أى قانون يتعارض مع الشريعة الاسلامية. ■

الهنود يقتحمون البيوت ويغتصبون الكشميريات

سرنجر ـ صادق بلال

□ اطلقت القوات الهندوسية النار على البيوت الآمنة فى احد احياء مدينة «سرنجر» انتقاما من حماية الأهالى للمقاتلين الكشميريين. مما أدى إلى مصرع ست نساء ورضيعين.

كما أطلقت النار عشوائيا عندما هب السكان لنجدة تلك البيوت. فقتل عشرة آخرون، ليرتفع الرقم الإجمالى للقتلى إلى 18 شخصا. اعقب ذلك مداهمة القوات الهندوسية للبيوت وقيامها باغتصاب امراتين مسلمتين.

تم إعلان الاضراب العام فى «سرنجر» احتجاجا على هذه الجريمة البشعة. وبدأت النساء فى البيوت التسلح بأى سلاح يستطعن الحصول عليه للدفاع عن اعراضهن.

طالب عمر الفاروق الشعب الكشميرى بالاستمرار فى صموده، وأكد أن البطش الهندى لن يوقف مسيرة الجهاد. اما البروفيسور الف الدين الترابى فقد ناشد المجتمع الدولى والاسلامى بالضغط على الهند لوقف ممارسات انتهاك الأعراض وقتل القادة الكشميريين.

وحول قيام منظمة «القاران» بخطف مجموعة من السياح الأجانب فى كشمير، قال الترابى إن هذه المنظمة هندية، وتهدف لتشويه الجهاد الكشميرى الذى يلتزم بالمواثيق الانسانية والدولية.

واشار إلى ان الصحف الهندية اكدت مقتل هؤلاء السياح على يد المنظمة، محاولة إنهاء الموضوع بعد ان بدات اصابع الاتهام توجه للهند، وخوفا من انكشاف الأمر، مضيفا أن المجاهدين الكشميريين قاموا بكل ما فى وسعهم لانقاذ المختطفين، وبحثوا عنهم ولم يجدوا لهم أى أثر. واكد ان عملية الخطف تمت على أيدى المخابرات الهندية تحت شعار منظمة «القاران». ■

فى تركيا.. المدارس الدينية تشعل المواجهة

□ اشعلت قضية إغلاق المدارس الدينية فى تركيا المواجهة مع العلمانيين. كان الجيش تقدم بطلب لاغلاق هذه المدارس بحجة انها اصبحت معمل تفريخ لما اسموه بـ «الاصوليين». ونشب خلاف بين الجيش و«الرفاه» بعد إعلان الأخير معارضته للاغلاق.

امتد الخلاف الى مختلف الاحزاب التركية حول تمديد فترة التعليم الإلزامى فى المدارس الحكومية إلى ثمانى سنوات.

خرج عشرات الآلاف من الأشخاص فى اسطنبول احتجاجا على احتمال اغلاق هذه المدارس، وقدرتهم بعض الأوساط بنصف مليون شخص. ■

[الصفحة 2]

الاحتجاجات على إغلاق المدارس الدينية [رويتر]

إعلان صحفى لقساوسة أمريكا:

«معركة القدس بدأت ونحن مع اليهود»!!

نيويورك ـ عمار بكار

□ أثار إعلان صحفى فى جريدة «نيويورك تايمز» إحدى أهم وأشهر الصحف الأمريكية على الإطلاق، استفزاز المسلمين وربما بعض «المسيحيين» ايضا، حيث أعلن ما يسمى باتحاد «النصارى نحو قدس موحدة» ومقره فى «سان انتونيو» بولاية «تكساس» وقوفه الكامل مع اليهود فى سيطرتهم على القدس ومنع المسلمين من أن يكون لهم أى شبر فيها. وزعم الإعلان ان القدس عانت احتلال المسلمين لها من قبل عام 1967م!.. ووصف ذلك بانها «فترة مظلمة حرم فيها النصارى واليهود من الاقتراب من الأماكن المقدسة واضطر الاف من العرب النصارى لمغادرة المدينة»!!

ويقول الإعلان إن الاتحاد يدعم سيطرة «إسرائيل» الكاملة على القدس، وان القدس هى «العاصمة الروحية والسياسية لليهود وحدهم خلال 3000 سنة بحكم الانجيل والتوراة التى نصت على امتلاكهم لها وحقهم الدينى فيها دون غيرهم»! ويطالب الإعلان ـ الموقع باسماء عدد من كبار القساوسة الامريكيين ـ الناس بالانضمام إليهم لأن «المعركة من أجل القدس قد بدأت، وقد حان الوقت للوقوف مع اليهود»!.. كما يطالبهم بإرسال رسائل للبيت الابيض والكونجرس، لدعم نقل السفارة الأمريكية للقدس، وإعلانها عاصمة ابدية لـ «إسرائيل» غير قابلة للتفاوض فى اى عملية سلام!!

ويترافق الإعلان مع حملة إعلامية ضخمة مرافقة لتاليف كتاب يدعى فيه مؤلفه «اليهودى» انه وجد من خلال نصوص التوراة أن عيسى عليه السلام هو يهودى، أو «أفضل اليهود على الإطلاق، ويهودى مثالى»!!

ويبدو أن اطماع اليهود تجاوزت نفوذهم الإعلامى والسياسى ليصلوا لبعض رجال الدين النصارى فى خطة سياسية جديدة للمزيد من السيطرة والنفوذ. ■

فرحة على الخط الأخضر بعاصمة الصومال

مقديشو ـ على محمد حلنى

□ يشهد المؤتمر الصومالى الموحد ـ فرع على مهدى ـ خلافات حادة بسبب إصرار مهدى على عدم المشاركة فى مفاوضات صنعاء والتى تم خلالها توقيع اتفاق بين حسين عيديد وعثمان عاتو.

كان مهدى قد فضل الذهاب إلى اديس ابابا للانضمام إلى زملائه فى المجلس الوطنى لانقاذ الصومال، ليتسلم الرئاسة الجماعية لهذا المجلس ويحل محل عثمان عاتو الذى رفض هذا المنصب. اقترح بعض أعضاء فرع على مهدى أن يسافر إلى اليمن للانضمام إلى المفاوضات، ولكن محاولاتهم باءت بالفشل.

واحتفل جنوب مقديشو بالاتفاقات الأخيرة بين عيديد وعاتو، وانطلقت إحدى المسيرات من الخط الأخضر الذى يفصل بين مليشيات الجانبين، لتتصافح مع مسيرة أخرى فى الجانب الآخر فى جو عاطفى يوحى بالمرارة والاستياء من فترة إراقة الدماء، التى شهدها هذا الشطر من العاصمة الصومالية خلال 11 شهرا الماضية.

ومع جو الفرحة والانتعاش وعودة الحركة إلى الخط الأخضر نتيجة الاتفاق الأخير. إلا أن علامات استفهام كثيرة تطرح نفسها لكسر حاجز العداء بين الجانبين، وترجمة جميع التنازلات التى تم تقديمها فى مفاوضات اليمن على أرض الواقع.

وإذا سلم الاتفاق الأخير من معايير الاتفاقات المبرمة بين الفصائل الصومالية والتى كان معظمها حبرا على ورق، فإنه سيقلب المعادلة السياسية فى الصومال عامة وفى مقديشو بشكل خاص.

افادت جريدة «جيسكا افريكا» الناطقة باللغة الصومالية، والتابعة لعيديد فى عددها الأخير، بوقوع اشتباكات بين جماعة الاتحاد الإسلامى المسلحة، ووحدات من القوات الاثيوبية فى المنطقة الحدودية بين البلدين. ونقلت عن عيديد قوله انه بحث مع الحكومة اليمنية آثار هذه الهجمات الاثيوبية على أمن المنطقة عموما. ودعا الدول العربية إلى عمل شىء، سيما ان الهجمات على المدن الصومالية الحدودية مدعومة من اسرائيل.

المعروف أن منطقة غرب الصومال، شهدت فى العام الماضى عدة اجتياحات اثيوبية للمدن الصومالية، انتقاما من جماعة «الاتحاد الإسلامى» التى تتمركز فى المنطقة، وتتخذ قواعد عسكرية لها للقيام بانشطة عسكرية داخل اثيوبيا. ■

السعر ـ PRICES: السعودية 3 ريالات الكويت 300 فلس، الامارات 3 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 40 ليرة، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 110 اوقية.

Belgium 70BFr. Canada 1.5C.D. Canary Islands 140Ptr. Cyprus 70Cents. Denmark 14Dkr. Finland 8FM. France 16FFr. Britain £1. Italy 2500Lr. Germany 4DM. Greece 400DR. Indonesia 2000Rp. Japan 250Yen. Luxemburg 35LFr. Malta 45C. Norway 7Kr. Netherlands 4.75DFL. Philippines 25Peso. Singapore 3cs. Spain 240SpPe. Sweden 10Kr. Switzerland 3SF. U.S.A. 1.5 c. Turkey 25000TL. Austria 25Sch. Pakistan 25 Rubly

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (642) الجمعة 17 محرم 1418 - 23 مايو 1997

تركيا فى مفترق طرق!

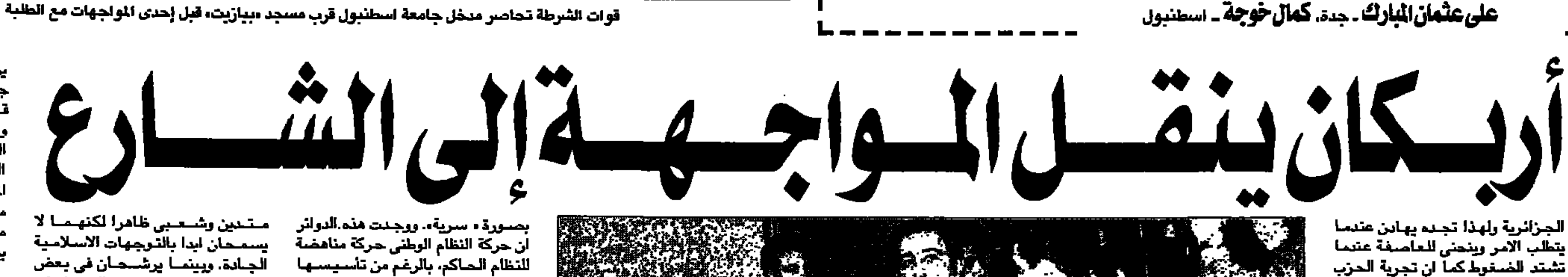
الجيش يستفز الرفاه «بالهرولة» تجاه الكيان الصهيونى

قوات الشرطة تحاصر مدخل جامعة اسطنبول قرب مسجد «بيازيت» قبل إحدى المواجهات مع الطلبة [رويتر]

تركيا اليوم فى مفترق طريق حاسم فالازمة السياسية التى تعصف بتركيا منذ اكثر من 3 اشهر تطرح عدة تساؤلات. لماذا اتخذ الجيش والقيادات العسكرية هذه المواقف الحادة من الحكومة الديمقراطية التى جاءت عن طريق الانتخاب الشعبى؟ وهل يمكن القول إن التيار العلمانى السياسى لم يحتمل ان تتولى اطراف اسلامية قيادة البلاد وتوجيهها نحو اهداف تعيد تطبيق بعض الاسس الاسلامية التى غابت عن البلاد ردحا من الزمن. وعندما فشل فى اسقاط هذه الحكومة بالطريقة السياسية اوعز للجيش بالتحرك لتصعيد الضغوط عليها تمهيدا لاسقاطها بصورة او باخرى؟ فى الوقت الذى تطرح فيه الحكومة شعارات تطبيق الحجاب والسماح للحجاج بالسفر برا وغيرها من القرارات الاسلامية تتحرك قيادة الجيش نحو الكيان الصهيونى فى «هرولة» غريبة لتمتين العلاقات مع اسرائيل بصورة لم تحدث حتى ايام الحكومات العسكرية التى كانت اقرب للعلمانية من غيرها.

لماذا وصلت تركيا بعد سبعة عقود من عهد «الاتاتوركية» الذى اغلق باب المشاركة الدينية فى الحكم الى هذا المأزق السياسى؟

تحقيق:
على عثمان المبارك - جدة، كمال خوجة - اسطنبول



أربكان ينقل المواجهة إلى الشارع

□ ان المتتبع لخريطة العمل السياسى فى تركيا يجد ان معظم الاحزاب السياسية قد ترهلت وان سنوات الحكم العسكرى قد قصمت ظهر كثير منها وتحول الصراع بينها ليصبح صراعا شخصيا اكثر منه صراعا حول مواقف تخدم المواطن التركى اضافة الى استشراء الفساد المالى حيث فاحت رائحة الرشوة والفساد من غالبية المسؤولين فى هذه الاحزاب مما افقد ثقة المواطن فيها فى الوقت الذى كانت تنمو فيه الحركة الاسلامية والجمعيات الاسلامية لتقدم صورة اخرى مخالفة لهذا المناخ.

وفى الانتخابات الاخيرة تقف شيلر سندا للرفاه حماية لنفسها فلا يمكن ان تقوم شيلر بتقديم رأسها للمقصلة السياسية وتنهى حياتها على المسرح السياسى اذا ما تخلت عن الائتلاف مما يدفع بحزب الرفاه برفع سيف الفساد المسلط عليها وهناك الكثيرون من الاحزاب الاخرى يريدون هذه اللحظة ليضعوا نهاية لها. واستطاع حزب الرفاه ان يجمد هذا الملف على الاقل فى هذه الفترة ويحميها من المحاكمة.

لن القاعدة التى تعتمد عليها حكومة نجم الدين اربكان تستند على قاعدة نيابية كبيرة تضم التحالف بين الرفاه وحزب الطريق القويم بقيادة تانسو شيلر وتنأى بها هذه القاعدة عن احتمالات السقوط فى المستقبل القريب. وقد سعت احزاب المعارضة والاحزاب العلمانية بكل صورة لن تثير هلع الشارع من هذه الحكومة وان تثير الضباب حول كل قراراتها ولكن يبدو ان لعبة الشد هذه لم تنجح فى زحزحة الرفاه عن مواقفه.

ولكن هذا المسار الخطر فى دفع العسكر الى الوثوب الى الحكم هل يفيد هذه الاحزاب؟ ستكون الاحزاب العلمانية اكبر الخاسرين اذا ما استمرت فى فتح شهية العسكر للاطاحة بالديمقراطية فهم اكثر الذين تضرروا من الانقلابات العسكرية السابقة اضافة الى ان كل جهود تركيا فى تحسين صورتها الخارجية ستضيع هباء. هذا الامر وامور لخرى هى التى تدفع الآن بحزب الرفاه الى الدخول فى المواجهة المكشوفة مع الجيش وتسنده فى ذلك عدة اعتبارات ومواقف:

اولا: لقد اثار الجيش حنق الكثيرين بتدخله السافر فى امور يجب ان تحسم ديمقراطيا وتدخله فى امور تمس عقيدة الاتراك مثل رفضه للحجاب ومحاولته اغلاق المدارس الدينية التى يدرس فيها مئات الآلاف من الطلاب ولها عشرات السنين.

ثانيا: الصورة السيئة التى تركتها التجارب العسكرية السابقة وسط الشعب.

ثالثا: واضح ان حزب الرفاه استفاد من تجاربه السابقة فى مشاركة زعيمه نجم الدين اربكان فى العمل الحكومى من قبل ولا يمكن وضعه فى نفس الموقف مع تجربة جبهة الانقاذ الجزائرية ولهذا تجده يهادن عندما يتطلب الامر وينحنى للعاصفة عندما تشتد الضغوط كما ان تجربة الحزب الطويلة فى العمل السياسى قد تفيده فى مواجهة الازمة الحالية.

رابعا: حزب الرفاه يعلم ان هامش المناورة لديه كبير فهو يرى صعوبة اتخاذ العسكريين لخطوة الانقلاب لحسابات كثيرة داخلية وخارجية فالعالم بصورة عامة والغرب بصفة خاصة لن يقبل حكما عسكريا تصادر فيه الحريات ولن تقبل اوروبا انضمام تركيا لمجموعتها وهو الامر الذى كافح من اجله الاتراك سنوات طويلة. ولهذا فان ما يثيره العسكريون من تهديدات ماهى الا تهديدات جوفاء لن تغير من الامر شيئا. وقد ارادوا استفزاز الرفاه بالسعى الى توثيق العلاقة مع اسرائيل وهو ما يناقض الشعارات التى رفعها الرفاهيون فى الانتخابات بانهم سيقومون بتقليص العلاقات مع الكيان الصهيونى فاذا بالعسكر يدخلون تركيا فى «ماراثون» غريب للتعاون مع اسرائيل دون مراعاة لخصوصية الوضع التركى وعلاقته مع العالم الاسلامى.

ولكن يبقى تساؤل اخر هل هناك اخطاء واستفزازات ارتكبت من قبل المتحمسين من اعضاء حزب الرفاه دفعت بالجيش الى التدخل السافر فى السياسة ام ان الرفض العلمانى لكل ماهو اسلامى هو الذى دفع بتصعيد الامور الى ماهى عليه؟

الأزمة الحضارية فى تركيا

إن الازمة فى تركيا ضاربة الجذور فالهوية لاى مجتمع هى مجموع الواجبات والمسؤوليات التى يحملها ذلك المجتمع عبر التاريخ. وتتخذ هذه الهوية من خلال الصراع على البقاء من اجل فلسفة الحياة الاساسية التى تعتبرها سببا لوجودها فى الحياة. ولذلك فان الهوية الاجتماعية والنظرة الى العالم هما عنصران رئيسيان لا ينفصلان عن بعضهما البعض.

والمجتمع التركى حدد هويته عبر التاريخ ضمن اطار الدين الاسلامى.

وقد عاشت تركيا فى أواخر العهد العثمانى وبتأثير من الدول الغربية «ازمة هوية». لكن هذه الازمة نشأت قبل كل شىء من الضعف والتآكل الذى حدث فى الهوية العثمانية - الاسلامية. ويرى المؤرخ الاديب احمد حمدى طانبينار بان الخبل الناشىء عن ابتعاد مجموعة المثقفين عن ذاتها وفشلها فى التحول الغربى وفى العودة

اعضاء الجيش فى مجلس الأمن يمارسون الضغط على حكومة اربكان [رويتر]

من المستفيد من الاحتقان السياسى بين «الرفاه» والعلمانيين؟

الى ذاتها هو بداية «الازمة الحضارية».

وازمة الهوية التى عاشها المجتمع التركى كان من الممكن ان تتخذ مجراها الحقيقى بمرور الوقت لولا التدخلات الداخلية والخارجية. لان كل المجتمعات قد تجد فى تاريخها الفكرى صعودا وهبوطا. لكن تركيا بصفتها حامية العالم الاسلامى تعرضت لمخططات وهجمات امبريالية ذات وجوه متعددة، ولم تجد فرصة لتحديد مستقبلها.

فحركات التغريب التى بدأت بالسلطان سليم الثالث وادت الى تغيير النظام فى عهد السلطان محمود الثانى لم تكن الا تغييرات ثقافية قسرية بدأتها مجموعة من المثقفين والحكام دون اعتبار لعقيدة او راى المجتمع فحقائق علم الاجتماع المحتملة للتطور او الاحلال فيما يتعلق بوجود القوانين فى المجتمع ظهرت مع التطورات التى حدثت فى المجتمع التركى بمرور الزمن وحركات تغيير النظام التى بدأت دون الرجوع الى الشعب اسفرت عن انظمة مستبدة تحت مظلة الديمقراطية. اى التعبير الديمقراطى خارج نطاق ارادة الشعب، لم تكن له علاقة بالرغبات الحقيقية للشعب. وعهدا الزعامتين الاولى والثانية فى النظام الجمهورى ذى الميول الغربية الذى اسسه مصطفى كمال اتاتورك اسفرا عن حكم حزب واحد له مفهوم سياسى لا يسمح بوجود اى فكر سياسى آخر. حتى ان تحول عصمت اينونو الرئيس الثانى للجمهورية الى نظام التعددية السياسية كان نتيجة لضغوط امريكية.

والحزب الديمقراطى الذى ظهر بديلا لنظام مستبد اكثر من كونه ممثلا للشعب فى تركيا وعبر بصورة خاصة عن تعطش الشعب لعقيدته وتراثه، اوصله الدعم المكثف من الشعب الى سدة الحكم. ويلاحظ فى حركة الحزب الديمقراطى استغلال مجموعة من ذوى الثقافة الغربية احاسيس الشعب لمصالحهم الذاتية. لان الذين اسسوا الحزب الديمقراطى هم جلال بايار وزملاؤه الذين كانوا قبل ذلك فى صفوف الحزب الجمهورى.

أحزاب اليسار واليمين

وبعد هذا التاريخ ظهرت فى تركيا احزاب اليمين واليسار وارغم الشعب على اختيار احد هذه الاحزاب. وازاء هذا الوضع توجه المحافظون والمتدينون نحو الاحزاب اليمينية التى تعطف عليهم بينما توجه انصار التجديد والمعارضون للقيم التراثية نحو الاحزاب اليسارية، مع ملاحظة ان القطاع اليسارى كان يحوى فى صفوفه بعض القطاعات الشعبية المؤمنة المتمسكة بنواحى معينة من الدين، لاسباب عشائرية وقبلية والحقيقة التى لاغبار عليها انه لا الاحزاب اليمينية التقليدية المحافظة ولا الاحزاب اليسارية التجديدية شاركت القواعد الشعبية رغباتها وطموحاتها. فقد كان الشعب فى نظر هذه الاحزاب مجرد كتل عاجزة عن الاخذ بزمام المبادرة، يتعين توجيهه وخضوعه لما يقرره الحكام.

وبكل سهولة يمكن القول بانه حتى ظهور حركة «حزب النظام الوطنى» بتركيا» حزب السلامة الوطنى فيما بعد وحزب الرفاه بعد عام 1980م، كانت الأوساط المسلمة تتعرض لضغوط فى تفكيرها وطرق حياتها. وكانت كافة المؤسسات الرسمية تعمل على تعميم فلسفة الحياة على الطريقة الغربية على انها التقدمية والتجديد. وتسعى الى فرض القيم الغربية فى الحياة التعليمية والثقافية بصورة مستمرة وكأنها الفلسفة الخاصة لهذا المجتمع. ويسود تركيا منذ نصف قرن من الزمان مفهوم للنظام لا يعترف بمفاهيم وعادات وثقافة الشعب. والضغوط والملاحقات التى شهدناها ضد الدين واهله قبل الخمسينات خفت حدتها بعد الخمسينات لكنها صارت اكثر تنظيما فصارت العداوقللدين والحضارة تمارس من قبل الدوائر الحكومية بصورة «سرية». ووجدت هذه الدوائر ان حركة النظام الوطنى حركة مناهضة للنظام الحاكم، بالرغم من تأسيسها بصورة موافقة للقواعد الديمقراطية. وحل هذا الحزب من قبل المحكمة الدستورية كشف الوجه الحقيقى لعقلية النظام الحاكم.

تيار سياسى جديد

ومع حزب السلامة الوطنى الذى تأسس بعد حل حزب النظام الوطنى، برز الى الوجود ولاول مرة فى تركيا فى صورة تيار سياسى يعبر باسم الشعب عن احاسيس الشعب ويملك فى الوقت نفسه كوادر ملتزمة. وكان الشباب كعادتهم فى الصفوف الاولى. ولذلك فان حركة حزب السلامة الوطنى كانت تضم كثافة شبابية عالية منذ بدايتها. وحركة حزب السلامة كسبت فى البداية تأييد جماعات النور والسليمانيين واتباع الطرق الصوفية الاخرى. وفى الانتخابات العامة التى جرت عام 1973 حصل هذا الحزب على 49 مقعدا. وكان لهذه النتيجة وقع القنبلة. واصيبت الاوساط الصحفية اللادينية والمؤسسات التابعة لهذه الاوساط بالصدمة. اما الاحزاب والدوائر ذات الاتجاه الغربى التى ادركت السر فقد نجحت فى ابعاد اهل الطرق والجماعات عن حزب السلامة الوطنى اثناء خوضه انتخابات عام 1973م. فانخفض عدد مقاعد الحزب فى البرلمان الى 24.

والانقلاب العسكرى الذى عرف فيما بعد بانه حركة مدبرة من قبل ضباط الجيش ذوى الميول الغربية الغربية، يؤكد كثير من الباحثين على انه استهدف الصحوة الاسلامية التى بدأت تقوى فى تلك الفترة. وفى البيان الذى اذاعه العسكريون آنذاك يلاحظ عدم التفريق بين الشيوعيين الذين قاموا بعمليات ارهاب وتفجير قنابل لتدمير البنية الاجتماعية وبين الشباب المسلم الذى يسعى لحياة مؤمنة مستقيمة.

ومع العودة الى التعددية السياسية عام 1983 كان حزب الرفاه من بين الاحزاب التى بدأت نشاطاتها باسماء جديدة. وقد ضم الرفاه جميع كوادر حزب السلاة المنحل تقريبا. والفترة بين الاحزاب المنحلة والاحزاب الجديدة لم تغير الشىء الكثير. فقد حل حزبا الوطن الام والطريق الصحيح محل حزب العدالة الليبرالى المحافظ وكل من الحزبين ملتزم بنظام الغرب ولحلافه، متدين وشعبى ظاهرا لكنهما لا يسمحان ابدا بالتوجهات الاسلامية الجادة. وبينما يرشحان فى بعض الاحيان اشخاصا من الجماعات بالتوجهات الدينية فانهما لا يسندان اليهما المناصب الهامة. كما حل محل حزب الشعب الجمهورى اليسارى والمعروف بمعاداته لاهل الدين، حزبا الشعب الديمقراطى الاجتماعى واليسارى الديمقراطى. وهذا الحزب الاخيروان كان يخفى مواقفه المعادية للدين فانه لا يتوانى عن توجيه اقسى الاتهامات إلى الرفاه والمنظمات الاسلامية. الا ان هذا الحزب اضاف القومية الى فلسفته السياسية بهدف استغلال الاحاسيس القومية لدى الشعب..

اما الحزب الشعبى الديمقراطى الاجتماعى الذى اندمج مع حزب الشعب الجمهورى بعد اعادة تشكيله بهذا الاسم فهو على منهجه اليسارى والغربى ومعاداة اهل الدين. وماضى هذا الحزب فى اضطهاد الناس واستعمال سلطة الدولة فى اخضاع المواطنين لايزال فى اذهان قطاع كبير من الشعب ولذلك لا يحظى بالاهتمام.

واما حزب الحركة القومية المعروف لدى الاوساط السياسية بخطه العنصرى القومى الغربى والعلمانى فلم يهمل فى نشاطاته المفاهيم الاسلاميةفحقق بصورة جزئية التفاف المواطنين والشباب ذوى الشعور القومى والوطنى حوله. وبالسياسة التى اتبعها هذا الحزب بعد عام 1980 اكتسب هوية ليبرالية واكثر تخريبا للجماعات الاسلامية.

الحركات النقابية

والحياة النقابية هى الاخرى تشهد تطورا قريبا من الساحة السياسية حيث تضم هذه الساحة نقابة العمال الاتراك ونقابة العمال الثوريين والنقابات العمالية الوطنية المحافظة ونقابات العمال القوميين ومن بين هذه النقابات كانت نقابة العمال الثوريين قبيل الانقلاب العسكرى فى الثانى عشر من سبتمبر 1980 نقطة انطلاق لكثير من المسيرات العمالية وبؤرة لكثير من العمليات الارهابية. وقد امرت الحكومة العسكرية آنذاك بحل هذه النقابة. لكن النقابة اعيد تشكيلها بدعم من حزب الشعب المهورى حيث استقطب ذوى الميول اليسارية من العمال الاتراك. وقد تحول كل من الاتحاد العام لنقابات العمال الاتراك والاتحاد العام لنقابات العمال الثوريين الى نقابات مصالح فى المطالبة بكل ما يريده العمال بحق او بغير حق مما جعل مسؤولى النقابتين فى موقف قوية جدا من الناحيتين السياسية والمادية. اما نقابة العمال المحافظين الوطنيين فقد تشكلت ايضا بعد الثمانينيات بهدف الدفاع عن حقوق المواطنين واتعاب العمال بصورة مشرفة. هذه النقابة التى تعتبر قريبة من الرفاه معروفة بجديتها واستقامتها بين الحركات العمالية.

والمنظمات المهنية فى تركيا وان لم تكن ذات تأثير فى المجتمع فانها تؤثر فى الحكومة بصورة غير مباشرة. فرابطة الصناعيين وارباب العمل الاتراك ونقابة ارباب العمل بتركيا تدافعان عن بقاء النظام الاقتصادى والمفهوم العلمانى وتمثلان مجموعة من الاثرياء المؤيدين للنظام الاقتصادى السائد البعيدين عن الشعب وقيمه. وقد عملت هاتان المنظمتان ما بوسعهما لربط تركيا بعجلة الغرب والقضاء على الهوية الوطنية. وفى مقابل ذلك فان رابطة الصناعيين ورجال الاعمال المستقلين منظمة يهيمن عليها الاسلاميون وتعتبر رابطة مفتوحة لرجال الاعمال القريبين من القطاع الشعبى المطالب بنظام اقتصادى وطنى.

اما المؤسسات الوقفية والجمعيات فقد تمحورت فى آراء وافكار مختلفة. واكثر المؤسسات والاوقاف ذات الصبغة الماسونية تأثيرا فى تركيا هى نوادى الليونز والروتارى. وهذه المؤسسات تجذب اكثر ما تجذب رجال الاعمال واعضاء هيئة التدريس والاطباء والمحامين وغيرهم من نخبة المجتمع.

ومن جانب آخر فلدى الاوساط الاسلامية اعداد كبيرة من الاوقاف ودورات لتعليم اللغات والجمعيات الخيرية. والقسم الاكبر من هذا القطاع وقف فى الانتخابات المحلية عام 1994 الى جانب حزب الرفاه حيث كان لهم دور فى فوز الرفاه فى كثير من بلديات المدن الكبرى.

الأزمة الكردية

واذا تطرقنا الى الحديث عن المشكلة العرقية فى تركيا كان المجتمع الكردى هو المتبادر الى الذهن. والمشكلة فى حقيقتها لا تنبع من الفارق العرقى فهناك قناعة عامة لدى فئات الشعب المختلفة فى تركيا بان المشكلة تنبع من وقوف النظام من الخطط والمؤامرات الدولية حول شعب هذه المنطقة موقف المتفرج. فالوضع الاجتماعى فى هذه المنطقة منذ نهاية الحكم العثمانى يؤكد على انها تركت محرومة من الناحية الاقتصادية، وان العنصر العرقى فيها يلقى الاستهزاء، والاستخفاف بشتى الصور. وقد اهملت الحكومات المتعاقبة هذه المنطقة اقتصاديا واجتماعيا اعواما طويلة، فكانت النتيجة ان وجدت الحكومات انها تحارب منظمة مسلحة تلقى دعما من الخارج. ■

حقيقة المدارس الدينية فى تركيا

□ مازال الخلاف بين مختلف الاحزاب التركية محتدما حول تمديد فترة التعليم الإلزامى فى المدارس الحكومية الى ثمانى سنوات حيث يصر حزب الرفاه ومعه حزب الوحدة الكبرى ومختلف المنظمات الشعبية لجعل التعليم الالزامى على مرحلتين : الاولى وتكون مدتها خمس سنوات والثانية وتكون مدتها ثلاث سنوات بحيث يعطى الخيار للطلاب الذين يريدون اكمال المرحلة ان ينتسبوا الى مدارس الامامة والخطابة او المعاهد المهنية المتوسطة. ويوافق المنادون بهذه الفكرة على ان التعليم فى تركيا فى حاجة الى اصلاح جذرى . ولكن دون اللجوء الى اغلاق المراحل المتوسطة من مدارس الامامة والخطابة والمعاهد المهنية المنتشرة فى مناطق الاناضول بصورة خاصة.

اما المطالبون بجعل فترة التعليم الالزامى ثمانى سنوات وعلى مرحلة واحدة فيهدفون الى اغلاق المراحل المتوسطة من مدارس الامامة والخطابة لصرف اولياء الامور عن ارسال ابنائهم لمثل هذه المدارس بعد ان تأكدت الاوساط العلمانية بان هذه المدارس هى المصدر الاساسى للصحوة الاسلامية فى تركيا التى يرونها خطرا على النظام العلمانى السائد فى البلاد.

تقرر افتتاح مدارس الامامة والخطابة بتركيا بموجب القانون رقم 430 الصادر بتاريخ 3 مارس عام 1924م، غداة الغاء نظام الخلافة الاسلامية. وتنص المادة الاولى من القانون على الحاق جميع المؤسسات التعليمية فى تركيا بوزارة المعارف، وتنص المادة الثانية على الحاق جميع المدارس والمعاهد العلمية التى تديرها وزارة الشؤون الشرعية والاوقاف بوزارة المعارف. وتنص المادة الرابعة على ان تقوم وزارة المعارف بفتح كلية اللاهوت بدار الفنون «الجامعة» لتخريج مثقفين فى شؤون الدين وبفتح مدارس مستقلة لاعداد موظفين؛ ليقوموا باداء الخدمات الدينية مثل الخطابة والامامة. كما تنص المادة الخامسة على ضم ميزانية «الرشدية» والاعدادية العسكرية التابعة للدفاع الوطنى وميزانية دار المعلمات التابعة لوزارة الصحة وكذلك الهيئة التعليمية بها بوزارة المعارف. اما اعضاء هيئة التدريس فى الرشديات والاعداديات المذكورة فتكون مناقلاتهم بين الوزارة التى يتبعونها.

ويلاحظ مما سبق ان حكومة الثورة هى صاحبة فكرة افتتاح مدارس الامامة والخطابة بعد ان تأكدت من الحاجة الى من يقوم بالخطابة والامامة فى المساجد والجوامع المنتشرة فى جميع انحاء البلاد . فقررت ان تقوم بفتح هذه المدارس ووضع مناهجها وتحديد شروط القبول. وكان عدد المداس حتى نهاية الاربعينات لا يتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة، كما اغلقت بعض هذه المدارس بسبب عدم الاقبال عليها. اما العلماء واصحاب الحمية الدينية فلجأوا الى التدريس السرى فى البيوت والكهوف والاقبية، وتعرضوا فى سبيل ذلك للوشايات والسجن والتعذيب. ولابد لنا ان نذكر من هؤلاء العلماء الشيخ سعيد النورسى والشيخ سليمان حلمى اللذين عملا ما بوسعهما على الا تنطفئ شعلة التعليم الدينى فى هذه البلاد والقى بهما فى السجن كما نفيا الى مناطق نائية مدة طويلة.

ولما انتقلت تركيا من مرحلة حكم الحزب الواحد الى التعددية والنظام الديمقراطى انتشرت مدارس الامامة والخطابة وزاد الاقبال عليها كما خففت السلطات من عمليات الملاحقة ضد العلماء والمشايخ خاصة بعد ان ظهرت حاجة الاحزاب السياسية الى كسب اصوات الاوساط الدينية فى التنافس على مقاعد البرلمان فى الانتخابات العامة.

اما التعليم الدينى الخاص فقد بدأ فى النمو والانتشار منذ الخمسينات وكان الشيخ سليمان حلمى رائد المدارس الدينية التى عرفت منذ ذلك الوقت بمدارس القرآن. وفى تلك الفترة ظهر احتكاك بين خريجى مدارس القرآن وخريجى مدارس الامامة والخطابة فكانت رئاسة الشؤون الدينية تعين الائمة والخطباء من الحاصلين على الشهادات الرسمية من المدارس الحكومية بينما توصد ابوابها فى وجه خريجى مدارس القرآن بالرغم من التفوق الواضح لخريجى مدارس القرآن على غيرهم من طلاب العلوم الشرعية. لكن مثل هذا التنافس تحول فيما بعد الى تعاون وثيق بعد ان تأسست الوقفيات الخاصة واحتضنت طلاب المدارس الدينية فانشأت لهم دورا للسكن وخصصت لهم مبالغ تعينهم على اكمال الدراسة.

العلمانيون افتتحوا هذه المدارس لتخريج موظفين «للخطابة» واليوم يريدون إقفالها

فالحكومة لم تكن تدرى بان هذه المدارس قد تكون فى المستقبل مصدرا من مصادر الصحوة الاسلامية وخطرا على النظام العلمانى الذى تقرر ارساؤه بعد الغاء نظام الخلافة. وقد افتتحت الحكومة هذه المدارس لتخريج موظفين؛ ليقوموا بامامة الناس فى المساجد فى الصلوات الخمس وفى صلوات الجنائز فحسب. لكن خريجى هذه المدارس صاروا ينتسبون للجامعات اسوة بخريجى المعاهد المهنية الاخرى ويتفوقون على اقرانهم ، ثم يتخرجون منها اطباء ومهندسين ومحامين وسياسيين، حيث نجد الكثيرين منهم وقد احتلوا مراكز حساسة فى الدولة. ونذكر على سبيل المثال ان اثنين من نواب رئيس البرلمان الخمسة هم من خريجى مدارس الامامة والخطابة . وان اكثر من خمسة وزراء فى الحكومة الحالية هم ممن درسوا فى هذه المدارس، وهناك العشرات من رؤساء البلديات فى المدن التركية الكبرى متخرجون من مدارس الامامة والخطابة.

ونعود الى تطور المدارس الدينية فى تركيا فنقول بان عدد مدارس الامامة والخطابة فى مختلف انحاء تركيا قد وصل الى ستمائة وخمسين مدرسة وهناك اكثر من مائتين وخمسين مدرسة بناها المسلمون الاتراك بما وفروه من لقمة العيش تنتظر الافتتاح.

اما مدارس تحفيظ القرآن فهى منتشرة فى كافة المدن والقرى التركية فلا يخلو مسجد من مدرسة تحفيظ للقرآن. وهذه المدارس عبارة عن غرفة او غرفتين من ملحقات المسجد يقوم فيها الامام او المؤذن بتعليم ابناء القرية او الحى قراءة القرآن. واكثر هذه المداوس التى يتجاوز عددها عشرات الآلاف افتتحت بموافقة رئاسة الشؤون الدينية التابعة للدولة. لكن هناك مدارس كانت فى الاصل مدارس لتحفيظ القرآن الكريم وتدرس فيها كافة المواد الدينية والعلوم الشرعية حولها القائمون عليها اعتبارا من السبعينات الى اوقاف تحتضن طلاب المدارس الدينية والتقليدية بصورة عامة، حيث تؤمن لهم السكن النظيف والطعام والمصاريف اليومية كما تزودهم بالعلوم الدينية التى يحتاجها الانسان المسلم فى حياته. فالطالب الذى يقيم فى هذه الدور يداوم فى مدرسته كغيره من الطلاب وبعد انتهاء الدوام يأتى الى دار الوقف فيتزود بالطعام كما ينعم بالراحة، وفى اوقات المساء وكذلك فى عطلة نهاية الاسبوع ينتظم فى دروس شرعية يقوم بالقائها المشرفون على هذه الاوقاف. فمثل هذه الدور هى من الناحية الرسمية اوقاف تساعد الطلاب على متابعة دراستهم فى مختلف المراحل، لكنها تزودهم ايضا بالعلوم الدينية.

وقد بلغ عدد هذه الدور اكثر من اربعة الاف منها حوالى ثلاثة الاف تديرها جماعة النقشبندية من انصار الشيخ سليمان حلمى. وهذه الدور عبارة عن مبان متعددة الادوار فيها سكن الطلاب وقاعة للمطالعة وصفوف للدراسة ومكتبة وقاعة للطعام ومطبخ ومسجد. ويتراوح عدد الطلاب فى دار ما بين مائة ومائتين. ويبلغ عدد الدور التى تشرف عليها جماعة الشيخ سليمان حلمى فى اسطنبول وحدها مائة وسبعة. ولهذه الجماعة دور كثيرة فى جمهوريات آسيا الاسلامية وفى بعض الدول الاوروبية وخاصة فى المانيا وهولندا وكذلك فى امريكا. ■

لمحات

□ قالت صحيفة «حرية» التركية أن اسرائيل زودت تركيا باسرار تكنولوجيا المقاتلة الروسية ميغ-27 أحدث الطائرات التى تمتلكها سوريا. وقال اللواء طلعت مسلم الخبير العسكرى المصرى ان التعاون بين تركيا واسرائيل لم يعد يقتصر على المساعدة الفنية والتكنولوجيا الاسرائيلية الى انقرة وانما بات يتخذ شكل تحالف عسكرى. واضاف فى تصريح ان التدريبات المشتركة قد تؤدى فى النهاية الى اقامة نظام قيادة وسيطرة كفيل بتوجيه قوات البلدين ضد عدو مشترك محتمل.

● وزير الدفاع التركى تورهان تيان انهى اول زيارة لوزير دفاع تركى الى اسرائيل. وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان الولايات المتحدة ستشارك فى محادثات استراتيجية بين اسرائيل وتركيا الاسبوع المقبل فى تل ابيب كما تقرر اجراء مناورات بحرية مشتركة بين اساطيل الدول الثلاث فى البحر الابيض المتوسط عام 1997 إلا ان نجم الدين اربكان اعلن عن تأجيل هذه المناورات فى الوقت الذى نفى الجيش اى تأجيل لها.

● جاءت زيارة تيان لاسرائيل بعد الزيارة التى قام بها وزير الخارجية الاسرائيلى ديفيد ليفى الى انقرة مطلع ابريل وتلك التى قام بها رئيس اركان الجيش التركى اسماعيل كارادايى الى اسرائيل فى فبراير الماضى. يذكر ان تركيا وقعت مع اسرائيل فى نوفمبر الماضى، عقدا بقيمة 630 مليون دولار من اجل تحديث 54 مقاتلة تركية من نوع فانتوم اف-اى. وتنوى تركيا ايضا شراء وتجميع صواريخ جو-ارض اسرائيلية من نوع بوباى على اراضيها عن اجل تجهيز مقاتلاتها من نوع اف-16 واف-اى.

● تظاهر عشرات الآلاف من الاشخاص فى اسطنبول احتجاجا على احتمال اغلاق مدارس ثانوية عامة تتولى التعليم الدينى وذلك فى اطار مشروع ادخال اصلاحات على النظام التربوى يطالب به العسكريون فى تركيا. وتجمع المتظاهرون الذين قدرهم المنظمون بحوالى نصف مليون شخص فى ساحة السلطان احمد فى الشطر الاوروبى من مدينة اسطنبول تلبية لدعوة منظمات لمتخرجين من هذه المدارس تقوم بتعليم الدين الاسلامى لاعداد ائمة المساجد.

● أعلن حزب الرفاه الاسلامى الذى يتزعمه رئيس الوزراء التركى نجم الدين اربكان انه سيعارض اغلاق مئات المدارس الرسمية الاسلامية فى تركيا الوارد فى مشروع الاصلاح التربوى الذى يحظى بدعم الجيش. وفى تصريح صحافى قال احمد تدكال الرجل الثانى فى حزب الرفاه «ليس واردا اغلاق المدارس الاسلامية والجهود التى تبذل لاغلاقها ستمنى بالفشل» ■

القدس تحظى باهتمام كبير من خادم الحرمين الشريفين

انشاء صندوق لاعمار القدس

القاهرة ـ «المسلمون»

□ صادف يوم الاحد الثاني عشر من شهر محرم الثامن عشر من شهر مايو الجاري يوم القدس الشريف وهو اليوم الذي أعلنته لجنة القدس المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي في دورتها التاسعة بمدينة فاس عام 1404هـ الموافق 1984م.

ودعت اللجنة الى لن يكون يوم القدس مناسبة للتنديد بالاعمال العدوانية التوسعية التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد الاماكن الاسلامية وتراث مدينة القدس.

وقامت القوات الاسرائيلية عندما احتلت مدينة القدس في عام 1967م بشتى انواع المؤامرات والاعتداءات ضد الاماكن الاسلامية في مدينة القدس وآثارها وابنائها في محاولة يائسة لطمس تاريخ القدس الاسلامي وهدم آثارها وبعثرة تراثها واغتصاب أراضيها وتهجير اهلها وصولا الى احداث تغيير ديموغرافي لصالح اليهود.

وقد حظيت مدينة القدس باهتمام بالغ من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود الذي عبر عن ذلك بقوله في احدى المناسبات الاسلامية «أن قضية فلسطين ووضع الاراضي المحتلة وفي مقدمتها القدس مازالا يحتلان جل اهتمامنا ويستغرقان الكثير من جهودنا ومساعينا».


قبة الصخرة

وجسد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ذلك التوجه عمليا حينما اصدر توجيهاته الكريمة في ابريل من عام 1992م بان تتحمل المملكة العربية السعودية كافة نفقات اصلاح وترميم الاماكن الاسلامية بمدينة القدس المحتلة.

وامتدادا للاهتمام والدعم المتواصل بقضية القدس الشريف واستمرارا للنهج الثابت لخادم الحرمين الشريفين في خدمة الاسلام والمسلمين فقد تبرع حفظه الله في المؤتمر الحادي والعشرين لوزراء خارجية الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي المنعقد في كراتشي في ابريل عام 1993م بمبلغ عشرة ملايين دولار لدعم صندوق القدس.

وفي فبراير عام 1994م صدرت توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الى الامير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض ورئيس اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين برعاية حملة تبرعات شعبية على مستوى جميع مناطق المملكة يخصص ريعها وايرادها لاغراض اعمار وانقاذ الاماكن الاسلامية في القدس الشريف.

وعندما امتدت يد الغدر والخيانة الى المصلين في الحرم الابراهيمي في رمضان من عام 1414هـ والتي ذهب ضحيتها عشرات الشهداء والجرحى كان لخادم الحرمين الشريفين موقف انساني نبيل عبر فيه عن أسمى درجات التضامن والتكافل مع الاشقاء في فلسطين المحتلة حيث أصدر حفظه الله امره الكريم بتقديم مبلغ مائتي الف ريال لكل عائلة من عائلات اولئك الشهداء كما امر رعاه الله الجهات الطبية المختصة باستقبال ومعالجة الجرحى منهم.

من جهة أخرى تقرر انشاء صناديق في جميع العواصم الاسلامية لاعمار القدس والحفاظ على طابعها الاسلامي وحماية أوقافها الاسلامية والعربية، وشراء الأراضي لاقامة مساكن عربية عليها.

وتم الانتهاء من اجراءات تأسيس أول صندوق مقدسي في الاردن برأسمال قدره 40 مليون دينار كما تبذل الجهود حاليا لانشاء صندوق ثان في الكويت، وثالث في السعودية فضلا عن مصر التي يتم انشاء الصندوق بها خلال أيام.

وتبرع الدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر بعشرة الآف جنيه للصندوق المصري، وسوف يتولى المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة مسؤولية التنسيق بين هذه الصناديق، وذلك بالترتيب مع الصندوق الفلسطيني للاغاثة والدعوة، ومقره القدس.■

بتمويل من الجامعة العربية وثلاث دول عربية

مؤتمر «بوصاصو» يبحث تشكيل رئاسة جماعية للصومال

مقديشو ـ علي محمد حلني

□ انهت لجنة قانونية مكلفة من المجلس الوطني لانقاذ الصومال في مقديشو اعداد ميثاق وطني مؤقت سيتم طرحه في مؤتمر «بوصاصو» الذي سيعقد في العاشر من يونية القادم وسيشارك فيه اكثر من ألف وفد يمثلون شرائح الشعب الصومالي المختلفة بتمويل من الجامعة العربية ودول عربية نذكر منها الكويت وقطر ومصر.

وتنص مسودة الميثاق الجديد التي تتكون من 70 فقرة على تشكيل رئاسة جماعية وحكومة لها رئيس وزراء ومجلس وزاري وبرلمان منتخب بالإضافة إلى إنشاء قضاء مستقل يحكم بالشريعة الإسلامية وابقاء صورة العلم الصومالي على حالته السابقة، لون أزرق تتوسطه نجمة خماسية بيضاء رمزا لوحدة الأراضي الصومالية، ويدعو الميثاق إلى أخذ نظام الفيدرالية مع تأكيد أن مسألة الوحدة الصومالية غير قابلة للنقاش.

هذا ويؤكد الميثاق أن تكون أسس الدستور القادم مبنية على الشريعة الإسلامية وستتم مناقشة بنوده في مؤتمر بوصاصو القادم.

من جهة أخرى يتوقع أن ينضم علي مهد محمد رئيس التحالف الصومالي للانقاذ وعضو الرئاسة الجماعية للمجلس الوطني لانقاذ الصومال إلى كل من عثمان عاتو وحسين عيديد لتوسيع المفاوضات التي تجرى لانتهاء ملف العاصمة مقديشو المقسمة بين الأطراف الثلاثة علي مهدي وحسين عيديد وعثمان عاتو.

وقد سبق أن وقع عثمان عاتو وحسين عيديد ـ في اليمن ـ اتفاقا لم يعلن عن محتواه في الاسبوع الماضي.

تجدر الاشارة إلى أن حسين عيديد كان يرفض بشدة التفاوض مع خصمه عثمان عاتو لانه يعتبره منشقا عليه إلا أن التحركات العربية الأخيرة تمكنت من الجمع بينهما في هذا الوقت الذي احتلت فيه القضية الصومالية أولوية كبيرة في اهتمامات الجامعة العربية.

وقد انعكست هذه التطورات الأخيرة على وضع جنوبي العاصمة حيث أكد الجانبان على أن ذلك خطوة إلى تحقيق السلام في العاصمة مقديشو.

ويعتقد كثير من المراقبين بان إغلاق ملف العاصمة مقديشو أولا وتحقيق الوفاق بين الأطراف المعنية ضروري لنجاح أية مفاوضات أو مؤتمرات تعقد في الداخل أو الخارج، وينسحب ذلك على أية حكومة صومالية ستشكل من جانب الأطراف الصومالية المتصارعة.

وهناك جهات غير متفائلة بالاتفاقات التي تبرمها أطراف مقديشو لأن عددا من اللقاءات تم في نيروبي لم يسفر عن نتائج ملموسة لجمود الطرفين على مواقف مسبقة، ويبدو أن الدور العربي المتزايد يحرص على اقناع الفصائل الصومالية بتقديم التنازلات فيما بينها.

من جهة أخرى أفادت الأنباء الواردة من منطقة بكول في جنوب غرب الصومال بحدوث اشتباكات في اليومين الماضيين بين مليشيات حسين عيديد ومليشيات قبائل الرحنوين المعروفة بـ RRA وذلك في مدينة واجد قرب الحدود الاثيوبية، وذكر أن 20 شخصا على الأقل لقوا مصرعهم فيما يدعى كلا الجانبين احراز الانتصارات كل طرف ضد الطرف الآخر. تقع المنطقة تحت سيطرة مليشيات حسين عيديد منذ عام 1995م إلا إن قبائل المنطقة شكلت مليشيات للمقاومة وجرت أحداث دامية بين الجانبين في عدة مواجهات ولكن حسين عيديد أحكم سيطرته على المنطقة.

على صعيد آخر اختطفت مليشات مسلحة في شمالي مقديشو علي مرجوس عضو المجلس الوطني لانقاذ الصومال السبت الماضي واحتجزوه رهينة.

وينتمي علي مرجوس إلى قبيلة ليسان من قبائل الرضوين التي تتهمها هذه المليشيات بنهب شاحنة تحمل ذرة في طريقها من بيداوا إلى مقديشو، وطالبت هذه المليشيات بإعادة هذه الملتكات وإلا سيتخذون خطوات لم يحددوها.

طالبت القيادات السياسة في شمال مقديشو بالافراج عنه فورا وبدون شروط.■

إغلاق ملف مقديشو.. هل ينهى الصراعات الصومالية؟

لجنة قانونية تضع ميثاقا وطنيا مؤقتا يأخذ بـ«الفيدرالية»

في النور ـ الشيخ زين العابدين الركابي ـ

الصحة النفسية = صحة الأجسام

□□ أثبتت دراسة أوروبية ـ استغرقت عشر سنوات ـ أن الأشخاص الذين يواظبون على أداء الشعائر الدينية تقل بينهم نسبة الإصابة بأمراض القلب وارتفاع ضغط الدم والتوتر والاكتئاب النفسي، في حين اثبتت الدراسة نفسها أن الشريحة المقابلة من العينة، اى الأشخاص الذين لا يؤدون العبادات، يتعرضون لنسب أعلى وأدوم من الإصابة بتلك الأمراض.

وإذا كان التدين ذا الحق النسبي يؤثر ـ إيجابيا ـ في الصحة النفسية والجسمية على هذا النحو، فإن التدين المستمد هداه من مصادر الدين الحق، يكون أعظم تأثيرا في النفوس والأجسام.

وقد يفد سؤال يقول: عرفنا أن التدين الصحيح ينفع النفوس ويعالج أمراضها. فما بال علاج الأجسام؟

الجواب يمثل في حقيقة أثبتتها الدراسات الطبية وهي: أن معظم أمراض الأجسام أو أن كثيرا منها له سبب نفسي، فإذا شفيت النفس، صح البدن.

وليس يعني ذلك: الإعراض عن الادوية والجراحات والوقايات الأخرى التي هدى إليها الإسلام، والتي هي عماد الطب.

إن الحالة النفسية مهمة جدا للأجسام: إن سقما ونبولا، وإن عافية ونضرة.

وإنما جاء الدين ـ أصلا ـ لعلاج النفوس وشفائها.

● فجوهر الدين، شفاء الصدور:

أ ـ «ياأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين».

ب ـ «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة».

● وجوهر الدين سكينة نفس:

أ ـ «هو الذى أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم».

ب ـ «فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم».

● وجوهر الدين طمأنينة قلب: «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب».

● وجوهر الدين صلاح البال: «سيهديهم ويصلح بالهم»

● والصلاة صحة نفسية تقي الإنسان من زلازل الهلع والتوتر والخوف المحطم: «إن الإنسان خلق هلوعا. إذا مسه الشر جزوعا، وإذا مسه الخير منوعا إلا المصلين. الذين هم على صلاتهم دائمون».

يقول ابن تيمية ـ في توحيد الألوهية: «إن حقيقة العبد: قلبه وروحه، وهي لا صلاح لها إلا بإلهها الذى لاإله إلا هو فلا تطمئن في الدنيا إلا بذكره، وهي كادحة إليه كدحا فملاقيته، ولابد لها من لقائه، ولا صلاح لها إلا بلقائه. فإذا تدبر الإنسان حال نفسه وحال جميع الناس، وجدهم لا ينفكون عن هذين الأمرين: لابد للنفس من شيء تطمئن إليه، وتنتهي إليه محبتها، وهو إلهها.. ولابد لها من شيء تثق به وتعتمد عليه في نيل مطلوبها، هو مستعانها. فالإنسان وكل مخلوق فقير إلى الله بالذات، وفقره من لوازم ذاته، يمتنع أن يكون إلا فقيرا إلى خالقه».

إذن، فالتوحيد الخالص، والعبادة الخاشعة شروط لابد منها للصحة النفسية، وعلى الصحة النفسية تتوقف ـ إلى حد كبير ـ صحة الأجسام■

جنرال أفغاني يتمرد على دوستم وينضم إلى طالبان

تجدد القتال في «كونر».. وباكستان تطرد المعارضة الأفغانية

اسلام اباد ـ صادق بلال

□ بعد قتال متقطع استطاعت من خلاله حركة طالبان السيطرة على كونر وأسد اباد ولكن سرعان ما جمعت المعارضة اطرافها وعادت إلى محاصرة كونر وأسد اباد وقد اكدت حركة طالبان مقتل عدد كبير من قوات حاجى عبد القدير المتمرد عليها والذى يتخذ من باكستان قاعدة له. وعلى صعيد آخر طلبت الحكومة الباكستانية من حاجى عبد القديرمغادرة أراضيها بسبب استخدامها كقاعدة له ينطلق منها لقتال حركة طالبان وجاء قرار الحكومة الباكستانية بعد احتجاج رسمي قدمته حركة طالبان للحكومة الباكستانية وطالبت حركة طالبان الحكومة الباكستانية بعدم السماح للمعارضة الافغانية باستخدام باكستان قاعدة ينطلقون منها . هذا وقد أكد حاجى عبدالقدير أن الحكومة الباكستانية طلبت منه وقف العمليات العسكرية ضد طالبان او مغادرة البلاد خلال أربعة أيام. هذا وأكد حاجى عبد القدير لـ«المسلمون» بأنه لن يتوقف عن ما أسماها ثورة ضد طالبان. وأضاف كنا لا ننوى التعامل مع دوستم ولكن لم يبق لنا خيار ولم يفصح عن المكان الذى سيتجه إليه ولكن «المسلمون» علمت من مصادر خاصة بأنه سيتوجه إلى مزار شريف حيث سيبدأ عملياته العسكرية من تلك المنطقة بمساعدة دوستم ومسعود وحول الأوضاع في كونر أكد حاجى عبد القدير لـ«المسلمون» أن قواته اسرت 140 من قوات طالبان وأن قواته تحاصر أسد اباد وكونر، واكد أنه تم أسر ابنه وتسعين آخرين من قواته من قبل حركة طالبان واكد رفضه لمبدأ تبادل الأسرى بين الطرفين وعلى صعيد آخر اكدت حركة طالبان أن حاجى عبد القدير يريد الاستيلاء على كونر بالذات لأنها مصدر كبير لتهريب الأخشاب وكشفت كذلك عن نيته شراء اسطول من الطائرات الخاصة لفتح شركة خاصة له في جلال أباد وذلك قبل دخول طالبان جلال أباد وبدخولها أفسدت أحلامه.

من جهة اخرى اعلن الجنرال عبدالمالك بلوان الذى كان يشغل منصب القائد العسكرى لقوات الزعيم الافغانى عبدالرشيد دوستم انفصاله عنه وانضمامه الى حركة طالبان ونسب التليفزيون الباكستاني الى مصادر في حركة طالبان في العاصمة الافغانية كابل قولها ان القتال استمر محتدما في معقل دوستم في مزار شريف فيما يحيط الغموض بمصير دوستم. وقد استولت القوات المتمردة على مناطق جزجان وبلخ وسمن التى كانت تسيطر قوات دوستم عليها وقال التليفزيون الباكستاني ان مصادر حركة طالبان ذكرت ان سبب تمرد الجنرال بلوان ضد دوستم يرجع الى اقدام الاخير على قتل شقيق الجنرال بلوان منذ فترة قصيرة. واضاف التليفزيون ان الجنرال بلوان وصف دوستم بأنه العقبة الكبيرة على طريق جهود السلام في افغانستان وقال تقرير بثه التلفزيون هنا ان قوات المتمردين استولت على اقليم فارياب واعتقلت حاكمه اسماعيل خان الذى كان عينه الرئيس برهان الدين رباني.■

مشهدوف يؤكد:

الإعمار وتوحيد الشيشانيين أولى المهام بعد معاهدة السلام

موسكو ـ عبدالله حسن

□ اصدر الرئيس الشيشاني أصلان مشهدوف مرسوما يقضي باعتبار يوم 12 مايو يوما وطنيا يحتفل فيه الشعب الشيشاني في كل عام بانتهاء المواجهة التي استمرت بين الشيشان والروس على مدى 400 عام. وقد اقيم في بلدة ستارية أتاجي القريبة من جوهر جالا (جروزني) في يوم الأحد الماضي احتفال جماهيري خطب فيه الرئيس مشهدوف وعدد من زعماء جمهوريات واقاليم القوقاز بمناسبة حلول السلام في المنطقة.

وكان الزعيم الشيشاني قد وصل إلى موسكو في 12 مايو بصورة مفاجئة، وفي اليوم نفسه تم توقيع معاهدة السلام ومبادئ العلاقات بين روسيا الاتحادية وجمهورية ايتشكيريا الشيشانية والذى وصفه المسؤولون بانه «انتصار تاريخي للشعبين الروسي والشيشاني على حزب الحرب» واعتبر الشيشان توقيع معاهدة السلام اعترافا باستقلال جمهورية الشيشان، وفي الواقع يمكن لدى دراسة نص المعاهدة بامعان الاستنتاج بان المعاهدة وقعت بين دولتين متكافئتين في الحقوق، وليس بين أحد أطراف الاتحاد الروسي والمركز، وواضح أن الكرملين لا يستطيع الاعتراف بهزيمته فورا ولهذا لجأ إلى مختلف التأويلات الحقوقية الغامضة. وهكذا كان الكرملين اختار أهون الشرين وقبل بالمعاهدة لكي يتجنب خوض حرب سيكون الخاسر فيها دوما.

اصلان مشهدوف

من ناحية أخرى فإن حكومة الرئيس أصلان مشهدوف كانت حتى يوم توقيع المعاهدة تعاني من صعوبات بالغة في فرض سلطتها في جمهورية الشيشان. وقبل عدة أيام من توقيع معاهدة السلام قال «بوريس بيريزوفسكي» نائب سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي إن مشهدوف لا يسيطر على الوضع في الجمهورية تماما، ولكن المفاوضات يجب أن تتم معه بالذات إذ لا يوجد مرشح آخر غيره لدى الكرملين، لا سيما وقد انبثق فعلا خطر رحيله ومجيء شخص آخر أكثر تشددا منه مثل القائد الميداني شامل باسايف بطل عملية اختطاف الرهائن في «بوديونوفسك» ويشغل الآن منصب النائب الاول لرئيس الوزراء، لكن بعد توقيع المعاهدة ظهر مشهدوف امام شعبه باعتباره الرجل الذى انتزع من موسكو الاعتراف باستقلال جمهورية الشيشان وفي الواقع أن شعبيته قد تنامت اكثر الآن. وأصبح بوسع الرئيس الشيشاني التحرك لضرب العناصر المتطرفة مثل سلمان راديوف زعيم حركة «طريق جوهر» الذى مازال يردد «سنرغم روسيا على الخروج من القوقاز، وسنؤسس دولة كونفدرالية إسلامية هناك»، وكذلك العناصر الاجرامية التي تمارس خطف الصحافيين وغيرهم وتطالب بملايين الدولارات للافراج عنهم.

زد على ذلك أن مواقع أصلان مشهدوف قد ترسخت أكثر في أوساط القادة الميدانيين وصار يتحدث الآن جهارا عن حل الفصائل المسلحة وتسجيل السلاح الموجود لدى الأهالي، وتشكيل جيش باسم «الحرس الوطني» سيكون تابعا له مباشرة باعتباره وزيرا للدفاع.

ولعل أكبر مكسب حققه الرئيس الشيشاني لدى مجيئه إلى «الكرملين» هو توقيع الاتفاقيات الاقتصادية. فقد وقع «فكتور تشيرنوميردين» رئيس وزراء روسيا والرئيس مشهدوف اتفاقيتين اقتصاديتين تتعلقان بإعمار وإعادة بناء المرافق الحيوية ودفع المعاشات إلى المتقاعدين والمنح إلى المعوزين■

قيام أول رحلة بالقطار بين مناطق البوسنة الثلاث

بيكوفيتش وسيلاجيتش يرأسان تجمعا لأربعة أحزاب

سراييفو ـ صالح نور الدين

□ اتفقت اربعة احزاب بوسنية رئيسية على تكوين تجمع وطني بوسني للظهور المشترك في الانتخابات البلدية المزمع اجراؤها في منتصف سبتمبر المقبل والتي ستجرى تحت رعاية الاتحاد الاوروبي في جميع اجزاء البوسنة. واشار بيان عقب مراسم التوقيع على وثيقة هذا التجمع الوطني البوسني ان الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش الذي يرأس حزب العمل الديموقراطي وهو حزب الاغلبية ورئيس الوزراء حارث سيلاجيتش الذي يرأس هو الآخر حزبا متحالفا آخر سيرأسان هذا التحالف المؤلف من أربعة احزاب سياسية رئيسية. وأكد البيان ان هذا التحالف الرباعي سيكون مفتوحا لبقية الاحزاب السياسية المدنية البوسنية الاخرى بهدف تكوين «جبهة سياسية عريضة» لمواجهة الاخطار الراهنة التي تهدد وحدة وسيادة البلاد.

من جهة ثانية قام قطار للمرة الاولى منذ انتهاء الحرب في البوسنة قبل 18 شهرا، برحلة الاحد الماضي بين كياني البوسنة وهما الاتحاد الكرواتي ـ المسلم وجمهورية سربسكا «الكيان الصربي». وقام سبعة أعضاء في مجلس ادارة البنك الدولي اتوا من واشنطن بهذه الرحلة بين مدينتي توزلا «شمال الاتحاد» ودوبوي في الكيان الصربي واجتازوا الخط الفاصل بين الكيانين■

خوفا من العقاب

الهلع يحاصر سماسرة الأرض الفلسطينية

عمان ـ «المسلمون»

□ توارى عدد من السماسرة عن الأنظار خوفا من إنزال عقوبة الاعدام بهم بعد أن صدر قانون يقضي بإنزال عقوبة الموت بكل من ساهم أو سهل أو باع أراضي لليهود في فلسطين.

وأفادت معلومات حصلت عليها «المسلمون» من مصادر فلسطينية أن مقتل السمسار البشيتي منذ أسبوعين أثار الرعب في أوساط مجموعة السماسرة سيما من كانت لهم علاقات مشبوهة في عمليات تهريب الأراضي الفلسطينية إلى منظمات يهودية فيما يجري الحديث عن اختفاء بعضهم أو انتقالهم إلى المنطقة المحتلة من فلسطين عام 1948م. أكد مسؤول فلسطيني.. أن أي تاجر أو سمسار باع أراضي لاسرائيل لن يستطيع العيش بهدوء في أي مكان في العالم، وقال إن الشعب الفلسطيني سيطارده في جميع أنحاء العالم مشيرا إلى أن مقتل البشيتي ليس من شؤون الولايات المتحدة أو اسرائيل ذلك أن بيع أراض لليهود هو عمل إرهابي ضد السلطة الفلسطينية وضد الشعب الفلسطيني.■

ارتريا تعلن الحرب على المفسدين

إدانة 1331 شخصا بتهمة الفساد

اسمرا ـ عبدالعليم حسن محمد

□ أصدرت المحكمة الارترية الخاصة «العسكرية» والتي شكلت بمقتضى مرسوم خاص من المجلس الوطني الارتري «البرلمان» في أغسطس من العام الماضي، للبت في قضايا السرقة والاختلاس والفساد الذى تعرضت له اجهزة ومرافق الدولة الارترية المختلفة، حكمها بسجن 1331 شخصا من اصل 2431 متهما واكتفت المحكمة بتوجيه انذار وتحذير لـ 237 شخصا والحكم على 538 بدفع غرامة مالية.

وتعتبر الحسي مدة عقوبة أصدرتها المحكمة الخاصة العسكرية والتي تخضع لوزارة الدفاع الارترية وكل قضاتها تقريبا من قادة الجيش الارتري. الحكم بالسجن لمدة 12 عاما ولم يصدر من المحكمة أي حكم بالاعدام حتى الآن.

وتتكون المحكمة الارترية الخاصة من اربع درجات من المحاكم هي محاكم الدرجة الأولى وتتمتع بصلاحيات المحكمة العليا ومحاكم الدرجتين الثانية والثالثة التي تتمتع بصلاحيات المحاكم الاقليمية ومحاكم الدرجة الرابعة التي تنظر في القضايا الصغيرة التي تطرح على مستوى المحافظات الارترية وتتراوح التهم والقضايا التي نظرت فيها المحاكم بين الاختلاسات وسوء استخدام السلطة والسرقة وخيانة الأمانة والاحتيال والتزوير وتقبل الرشوة.

وكانت المحكمة قد ادانت 856 شخصا بتهمة السرقة و74 شخصا بتهمة سوء استخدام السلطة و102 بقضايا الرشوة و78 شخصا بتهمة إدخال الحشيش إلى البلاد والاتجار فيه وترويجه.

وكان الرئيس الارتري «اسياس أفورقي» قد أعلن في وقت سابق من بداية العام الحالي عن عزمه تطهير البلاد وإعلان حرب لا هوادة فيها ضد الفساد والمفسدين بعد أن بدأت ظاهرة الفساد تنتشر وتطال معظم اجهزة الدولة والحزب وتنخر في جسم الاقتصاد الارتري الضعيف أصلا، وتفقده الملايين الكثيرة من الدولارات■

الانتخابات التشريعية في الجزائر:

الصراع ينحصر بين «التجمع الوطني».. و«حماس»

الجزائر ـ فاطمة أحمد

□ مع بداية العد التنازلي لموعد الانتخابات البرلمانية في الجزائر يزداد السباق بين الاحزاب والكتل السياسية، بحثا عن أكبر عدد من الكراسي في البرلمان القادم بل الصراع الآن أصبح مكشوفا والمشهد السياسي الجزائري تلعبه ورقتان اثنتان: أولها حزب التجمع الوطني الديمقراطي والذى اتهم بأنه حزب السلطة ؟!! ورغم تصريح زعيمه بن صالح انه ليس حزب الرئيس زروال إلا أنه يعتبر يعتبر ممثلا للسلطة وآخر دليل هو ترشيح وزراء حكومة أحمد أويحي أو حكومة رئيس الدولة.

المحلل والقارئ لمكونات المشهد السياسي الجزائري وبعيدا عن تأثيرات الأزمة الأمنية يجد نفسه يتعامل مع ثنائية قطبية، الوطنيون بقيادة بن صالح لحزب السلطة، والإسلاميون بقيادة الشيخ محفوظ نحناح بحركة مجتمع السلم (حماس) سابقا.

فبعد انكسار شوكة الديمقراطيين في إنشاء تحالف موحد وقطب قادر على كسر حظوظ الإسلاميين والوطنيين المحسوبين كليهما على المجال الحضاري العربي الإسلامي.

فبعد عدة استفزازات لحركة «حماس» واتهامها بالأصولية ومطالبة الاحزاب الفرانكوفونية والديموقراطية الجمهورية بقيادة رضا مالك وسعيد سعدي ضرورة امتثالها للقانون والدستور الذى يمنع استعمال عناصر الهوية الوطنية مثل العروبة والإسلام بل والضغط بشكل مفضوح ليس عليها فقط ولكن على الحزب الجديد ليس لانه تعريب وممثل لصوت السلطة ومعبر عن برنامج (زروال) بل لانه محسوب على التيار العربي الإسلامي ولانه استطاع في زمن قصير أن يضع مساحة له في الشارع السياسي الجزائري، حزب حماس و(ببرغماتية) غير اسمه وبعضا من أهدافه وأصبح يسمى حزب مجتمع السلم وتحصل على وصل المطابقة للقانون، وحزب التجمع الديمقراطي بقيادة بن صالح يجمع أحداثا ثقيلة مما جعل المتتبعين ينتظرون شكلا ثنائيا للمشهد السياسي الجزائري وتحالفا بين التيار الإسلامي والوطني اللذين يملكان امكانية قواسم مشتركة سواء في الاهداف أو البرامج، ورغم الانقسام الكبير بين التشكيلات الحزبية إلا أن الهاجس الموحد لها هو الاتفاق حول شكل مراقبة الانتخابات رغم الضمانات التي قدمها رئيس الدولة وتشكيل اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات ووصول أكثر من 200 مراقب دولي .هاجس الأحزاب خاصة الصغيرة من الصناديق هو الخوف من فقدانها الشارع بين صوت الإسلاميين والوطنيين!!

وبين ديناميكية الحملة الانتخابية والنزول للميدان بين 1500 بلدية و48 ولاية وكبر مساحة الجزائر وضمانات السلطة ومغازلة الطبقة العاملة واعوان الإدارة والمركزية النقابية برفع الاجور وبعد جفاف كاد أن يهلك الزرع والضرع عادت مع قطرات الغيث آلة التقتيل والمجازر.. مرعبة مرعبة!! والتفاصيل مرعبة ولكنها حقيقية!!

لقد كان الأمر مرعبا، أن تهاجم جماعة متطرفة حيا شعبيا اسمه «حوش بو غلاف خميشتي» على بعد 26 كلم من مدينة البليدة واغتالت ذبحا وحرقا وبالرصاص 93 قرويا فقيرا منهم 43 امرأة و3 أطفال وجرحت 25 مواطنا حسب بيان رئاسة الحكومة، هذه المجزرة أكبر مجزرة منذ بداية المجازر في اكتوبر الماضي. الذين نجوا منها قالوا إنهم كانوا بين 30 و50 إرهابيا في حدود الواحدة ليلا، فجروا كوخا ولما خرج المواطنون داهموهم وأحرقوا البيوت التي قاوم أهلها القتلة. إحدى الناجيات التي كانت نصف مقتولة قالت للصحافة «لقد كنا نائمين عندما سمعنا انفجار قنبلة ثم جاءوا وأخرجونا إلى الساحة وبدأوا في الذبح، كانوا طوال القامة واللحى، قبض على اثنان واحد من شعري وآخر من ثيابي وذبحوني بسرعة، تظاهرت بالموت ثم جاء أحدهم وضربني بركلة وبقيت متظاهرة بالموت» ولكن زوجها «مات . ذبحوه» ولم تتحمل حورية 33 سنة وأم 4 أطفال ! فتاة أخرى قتلوا أمامها كل عائلتها؟! امرأة أخرى ضربوها بالساطور ونجت من الموت!! وليس بعيدا عن هذه البلدة وقبل اسبوع من هذه المجزرة وفي دوار شعبي بالشبلي ذبح 31 مواطنا مسلما فقيرا!! وفي نفس المنطقة وفي المنطقة السياحية الشفة انفجرت قنبلة قتلت مواطنا وجرحت ثلاثة مواطنين وضعت لقطار البضائع!!

هكذا أصبح الرعب والخوف يلازم الجزائري مع اقتراب أي موعد سياسي كما أصبحت آلة الموت تتحرك بقوة مجنونة مع أي حدث انتخابي، ومع اقتراب الانتخابات البرلمانية تختلط الأوراق وتحركها أيادي خفية. القتلة يتحدث عنهم الناجون من الموت، يصفونهم بكل النعوت إلا أن يكونوا مسلمين، بكل النعوت البعيدة كل البعد عن الإسلام وعن اللعبة السياسية. لم يعد المواطن الجزائري يحتمل أخبار الموت والذبح، ولم تعد حتى تصريحات الأحزاب تجدي نفعا أو تضع شيئا ملموسا رغم ضرورتها سياسيا وإعلاميا المجازر الأخيرة ندد بها رئيس الحكومة حيث قال: «إنها بقايا الارهاب تحاول أن تهين باقي طاقاتها» أما حركة حماس (أو مجتمع السلم) فقالت «إن حركتنا تتصور الانتخابات بوقف الارهاب والعنف وعمليات التعسف ونددت الحركة في بيانها الاخير الشديد اللهجة بالمجازر وطالب بتحمل الدولة والسلطات مسؤوليتها في تأمين أمن المواطن.■

السنة الثالثة عشرة - العدد (642) الجمعة 17 محرم 1418 - 23 مايو 1997

هذا سبب صلاح المجتمع وسفينة النجاة

الرياض- المسلمون:

□ اوضح الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - مفتى عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارات البحوث العلمية والافتاء - مكانة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وضرورة القيام بذلك على أكمل وجه واتمه وأن ذلك سبب صلاح المجتمع، كما أنه سفينة النجاة لهذا المجتمع، فقال سماحته يحفظه الله: إن من أهم الواجبات الإسلامية التى يترتب عليها صلاح المجتمع وسلامته ونجاته فى الدنيا والأخرة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وذلك هو سفينة النجاة. كما ثبت فى صحيح البخارى عن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فاصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا فى نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا». قال النبى صلى الله عليه وسلم: «فإن يتركوهم وما ارادوا هلكوا جميعاً وإن أخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعاً» فتامل ايها المسلم هذا المثل العظيم من سيد ولد آدم ورسول رب العالمين واعلم الخلق باحوال المجتمع وأسباب صلاحه وفساده تجده واضح الدلالة على عظم شأن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وانه سبيل النجاة وطريق صلاح المجتمع، ويتضح من ذلك ايضاً انه واجب على المسلمين وفرض عليهم القيام به لأنه هو الوسيلة إلى سلامتهم من اسباب الهلاك. وقد أكثر الله سبحانه فى كتابه الكريم من ذكر الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. وذكر أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم هى خير الأمم بسبب صفاتها الحميدة التى من أهمها قيامها بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر كما قال عز وجل: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» وتامل أيها المسلم الذى يهمه دينه وصلاح مجتمعه كيف بدأ الله سبحانه فى هذه الآية بذكر الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قبل الإيمان، مع كون الإيمان شرطاً لصحة جميع العبادات يتبين لك عظم شأن هذا الواجب وأنه سبحانه إنما قدم ذكره لما يترتب عليه من الصلاح العام. وقال عز وجل: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم». فانظر يا أخى كيف بدأ فى هذه الآية بذكر الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قبل الصلاة والزكاة، وماذاك إلا لما تقدم بيانه من عظم شأنه وعموم منفعته وتاثيره فى المجتمع، وتدل الآية أيضاً على أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من أخص أخلاق المؤمنين والمؤمنات وصفاتهم الواجبة التى لا يجوز لهم التخلى عنها أو التساهل بها، والآيات فى هذا المعنى كثيرة. وقد ذم الله سبحانه من ترك هذا الواجب من كفار بنى إسرائيل ولعنهم على ذلك فقال سبحانه فى كتابه المبين من سورة المائدة: «لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون» وفى هذه الآية إرشاد من الله سبحانه لأمة محمد صلى الله عليه وسلم إلى أن سبب لعن كفار بنى إسرائيل وذمهم هو عصيانهم واعتداؤهم وأن من ذلك عدم تناهيهم عن المنكر فيما بينهم لتحذر هذه الأمة سبيلهم الوخيم ويبتعدوا عن هذا الخلق الذميم ويتضح من ذلك أن هذه الأمة متى تخلقت باخلاق كفار بنى إسرائيل المذمومة استحقت ما استحقه أولئك من الذم واللعن لأنه لا صلة بين العباد وبين ربهم إلا صلة العبادة والطاعة فمن استقام على عبادة الله وحده وامتثال أوامره وترك نواهيه استحق من الله الكرامة فضلاً منه وإحساناً وفاز بالثناء الحسن والعاقبة الحميدة، ومن حاد عن سبيل الحق استحق الذم واللعن وباء بالخيبة والخسران. وقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم رحمه الله فى صحيحه.

وروى مسلم أيضاً عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من نبى بعثه الله فى أمة قبلى إلا كان له من امته حواريون وأصحاب ياخذون بسنته ويقتدون بامره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل».

فاتق الله أيها المسلم فى نفسك وجاهدها لله واستقم على أمره، وجاهد من تحت يديك من الأهل والذرية وغيرهم وأمر بالمعروف وانه عن المنكر حسب طاقتك فى كل مكان وزمان عملاً بهذه الأدلة الشرعية التى ذكرتها لك أنفاً. وتخلق بأخلاق المؤمنين واحذر من أخلاق الكافرين، والمجرمين واحرص جهدك على نجاتك ونجاة أهلك وإخوانك المسلمين كما قال عز وجل: «وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها» وقال سبحانه: «ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون» وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: «يا أيها الناس إن الله يقول لكم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعونى فلا أجيبكم وتسالونى فلا أعطيكم وتستنصرونى فلا أنصركم» أخرجه ابن ماجة وابن حبان فى صحيحه وهذا لفظ ابن حبان.

والمعروف يا أخى هو: كل ما أمر الله به ورسوله. والمنكر هو: كل ما نهى الله عنه ورسوله. فيدخل فى المعروف جميع الطاعات القولية والفعلية ويدخل فى المنكر جميع المعاصى القولية والفعلية، ثم اعلم يا أخى أن كل مسلم راع على من تحت يده ومسؤول عن رعيته، كما ثبت فى صحيح البخارى رحمه الله عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالإمام راع ومسؤول عن رعيته والرجل راع فى أهل بيته ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها والعبد راع فى مال سيده ومسؤول عن رعيته» ثم قال صلى الله عليه وسلم: «ألا فكلكم راع ومسؤول عن رعيته».

فاتق الله يا عبدالله وأعد جواباً لهذا السؤال قبل أن ينزل بك من أمر الله ما لا قبل لك به، والله المسؤول أن يهدينا جميعاً صراطه المستقيم وأن يوفقنا وسائر المسلمين للقيام بأمره والثبات على دينه والتآمر بالمعروف والتناهى عن المنكر والتواصى بالحق والصبر عليه بصدق وإخلاص. إنه ولى ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه■

فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد سماحة الشيخ: **عبدالعزيز بن باز** مفتى عام السعودية

إعداد: **عقيل العقيل**

رؤية المخطوبة

□ سائل يسأل: رجل يريد أن يتزوج فتاة ويرغب أن يراها هل يجوز أن يمكن من رؤية هذه الفتاة دون إذنها وإذن أهلها؟

- نعم إذا أراد أن يتزوج له أن ينظر. النبى صلى الله عليه وسلم قال: «اذهب فانظر إليها». وقال: «إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر منها إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل فإن ذلك أقرب إلى أن يؤوم بينهما» أو كما قال عليه الصلاة والسلام، فإذا تيسر انه يراها ولو من غير علمها. قال جابر لما خطب امرأة قال: جعلت أتخبأ لها وراء النخل حتى رأيتها. المقصود أنه إذا راها بإذنها أو بغير إذنها فلا باس، ولكن إذا تيسر أن يستأذن أهلها وأن يزورهم حتى يراها بحضرة أبيها أو أخيها أو أمها فذلك حسن، فإذا لم يتيسر ذلك وتمكن أن يراها من دون خلوة يراها من بعيد دون خلوة فلا باس■

العلم أولا ثم الدعوة

□ سائل يسأل: ما الذى يقدم فى الأولوية العلم أم الدعوة إلى دين الله؟ وإذا كان مع الشخص علم قليل فهل يتصدى للدعوة؟

- المقدم العلم قبل الدعوة فلا دعوة إلا بعلم «قل هذه سبيلى ادعو إلى الله على بصيرة» فالدعوة شرطها العلم فيبدأ بالعلم والتفقه فى الدين ثم يدعو حسب علمه لا يزيد على حسب علمه على بصيرة لا يدعو إلى شىء لا يعلمه ولا ينهى عن شىء لا يعلمه لتكون دعوته مؤيدة بالعلم بالبصيرة فيتعلم ويتفقه فى الدين ويدعو إلى الله على قدر علمه - أى على قدر ما علم بالدليل - قال الله وقال رسوله ولا يجوز له أن يقول على الله بغير علم■

الوقاية من المس

□ يلاحظ كثرة المسحورين وكثرة المصابين بالمس من الأطفال والنساء والأثرياء وغيرهم فى الآونة الأخيرة فهل من توجيه أو تعليق على ذلك؟

- نعم التوجيه هو بالحرص على التعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فينبغى للمؤمن إذا دخل أو خرج أن يسمى الله أى يقول: بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله. إذا خرج من بيته إلى الصلاة أو غيرها فيقول: «بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله اللهم إنى أعوذ بك أن أضل أو أُضَل أو أزِل أو أُزَل أو أظلم أو أُظلَم أو أجهل أو يُجهل على» كان النبى صلى الله عليه وسلم يفعل هذا إذا خرج. والبيت إذا دخله يقول: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق» ويقولها ليلا ونهارا ويكررها ثلاث مرات كل هذه من أسباب السلامة وكذلك يقول: «بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم» ثلاث مرات ليلا ونهارا، هذا من أسباب العافية من كل سوء يقول صلى الله عليه وسلم عمن نزل منزلا فقال: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق» لم يضره شىء حتى يرتحل من منزله ذلك. وقال لرجل أصابته عقرب أما إنك لو قلت: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق» لم تضرك، وقال: «من قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات لم تضره ذات السموم» أو كما قال صلى الله عليه وسلم، وكان يعوذ ابنى بنته: الحسن والحسين يقول: «أعيذكما بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة». فالتعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق من أسباب العافية من كل سوء كذلك قراءة قل هو الله أحد والمعوذتين فى الصباح والمساء ثلاث مرات كل هذه من أسباب العافية من كل سوء قل هو الله أحد والمعوذتين جاء فى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قد أمر بقراءتها ثلاث مرات صباحا ومساء قل هو الله أحد والمعوذتين قال: «تكفيك من كل شىء» كذلك قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة «آمن الرسول...» الخ جاء فى الحديث «من قرأ آيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه» أى كفتاه من كل سوء المطلوب أن يجتهد فى الأوراد الشرعية من التعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وقراءة آية الكرسى عند النوم وبعد كل صلاة وقراءة قل هو الله احد والمعوذتين ثلاث مرات صباحا ومساء عند النوم، كل هذا من أسباب الوقاية من كل سوء■

حل السحر

□ سائل يسأل: ما حكم فك السحر بالسحر؟

- السحر يفك بالقرآن والتعويذات الشرعية والأدوية، كما قال ابن القيم وكما قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - فى كتاب التوحيد لا بالسحر لما سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن النشرة. قال «هى من عمل الشيطان». فالنشرة بالسحر من عمل الشيطان، فالواجب الحذر من ذلك ولكن ينشر عنه بالقرآن والدعوات الطيبة والأدوية المباحة، هذا هو المشروع فى ذلك. فالنبى صلى الله عليه وسلم لما أصابه السحر نشر بقراءة قل هو الله أحد والمعوذتين وبالتعوذات فأبرأه الله. فإذا أصيب الإنسان بشىء يقرأ بالمعوذتين فى كفيه ثلاث مرات يرددها ويمسح بها وجهه وصدره ثلاث مرات يكرر ذلك عند النوم وفى كل وقت حتى يبرئه الله ولا سيما عند النوم يفعل هذا يقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين فى كفيه ثلاث مرات يمسح فى كل مرة ما طال من جسده على رأسه وصدره ووجهه وهذا من أعظم أسباب الشفاء، وإذا قرأ عليه غيره كذلك■

القصر والجمع للمسافر

□ سائل يسأل: نويت السفر وقبل أن أتحرك دخل وقت صلاة الظهر فهل يصح لى أن أجمعها فى بلدى مع صلاة العصر ثم أنطلق اقتوتا ماجورين؟

- إذا عزم المرء على السفر فلا يقصر إلا بعد الخروج من البلد فإذا عزم على السفر ولو بعد الأذان إذا خرج وغادر البلد فله أن يقصر مثلا إذا خرج من الرياض له أن يقصر فى المطار فالمطار خارج البلد لا باس، أما ما دام فى البلد او فى داخل البلد فلا . كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا أراد السفر وخرج من المدينة قصر فى ذى الحليفة بعد أن يغادر المدينة وفى حجة الوداع صلى الظهر فى المدينة أربعا ثم مشى إلى مكة وصلى العصر فى ذى الحليفة ركعتين فالمسافر لا يقصر حتى يغادر البلد، فالمطار إذا كان خارج البلد كطار الملك خالد بالرياض ومطار الملك عبد العزيز بجدة فإنه يقصر وله الجمع أيضا أى يقصر ويجمع إذا كان المكان خارج البلد■

الصلاة فى الطائرة

[illegible]

البحث عن الزوج الكفء

□ سائل يقول: هل يجوز للوالد أن يبحث لابنته عن زوج صالح أم أن هذا مما يخل بالمروءة والعادة؟

- يشرع له أن يلتمس الرجل الصالح لبنته أو أخته. لما مات زوج حفصة بنت عمر رضى الله عنها خطبها عمر للصديق ولعثمان قال يا أبا بكر إن شئت زوجتك حفصة. فسكت الصديق وقال لعثمان إن شئت زوجتك فقال أمهلنى، ثم قال لعمر إنه بدا لى ألا أتزوج فى وقتى هذا ثم خطبها النبى صلى الله عليه وسلم وتزوجها فوجد عمر على عثمان وعلى الصديق لما لم يجيبا فقال له الصديق إنى سكت لأنى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يذكرها فما أحب أن أفشى سر النبى صلى الله عليه وسلم وأما عثمان فاعتذر بأنه ليس عنده نية الزواج، فالمقصود أن عمر عرض ابنته على الصديق وعلى عثمان فإذا عرض الإنسان ابنته أو أخته على أشخاص يعرفهم بالخير نصحا للبنت فهذا مشروع ولا باس به■

النصيحة غير الغيبة

□ رجل أراد أن يكلف أحد الناس بعمل من الأعمال وأنا أعرف أن هذا الشخص لا يصلح لهذا العمل لعدم أهليته من عدة نواح. فهل يجوز لى أن أخبر ذلك الرجل عن بعض عيوب ذلك الشخص وهل يعتبر ذلك غيبة؟

- إذا كان المقصود النصيحة فليس بغيبة لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة» قيل لمن يا رسول الله؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» رواه مسلم فى صحيحه، وفى الصحيحين عن جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه قال «بايعت النبى صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم» والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة. وبالله التوفيق■



الكتب المفيدة

□ سائل يسأل: ما الكتب التى تنصح بها طالب العلم المبتدئ؟ وما هو البرنامج الذى ترى أن يطبقه طالب العلم بالتوفيق بين عمله وطلب العلم؟

- أهم كتاب وأصدق كتاب القرآن يبدأ به ويعتنى به، هو أهم كتاب وأصدق كتاب وأنفع كتاب، يبدأ به ويجتهد فى حفظ ما تيسر منه والإكثار من تلاوته وتدبر معانيه، ثم المتون المتاحة فى العقيدة مثل: كتاب التوحيد وثلاثة الأصول والقواعد الأربع وكشف الشبهات والعقيدة الواسطية فهذه الكتب عظيمة ونافعة ومختصرة فى العقيدة، وفى الحديث: بلوغ المرام وعمدة الحديث للشيخ عبد الغنى المقدسى والأربعون النووية وتتمتها لابن رجب، خمسون حديثا مهمة من جوامع الكلم هذه كتب مفيدة ومختصرة وعظيمة، وفى الفقه مثل: زاد المستقنع ومثل: دليل الطالب وعمدة الفقه للموفق، هذه كتب مفيدة فى الفقه يستعين بها على فهم الأحاديث وفهم النصوص، وفى النحو إذا تيسر القطر او الآجرومية إذا كان مبتدئا وإذا تيسر له بعد هذا الألفية فهذا طيب.

وأوصى كذلك بحضور حلقات العلم عند المشايخ الذين يعلمون هنا فى الرياض أو فى بريدة أو حائل او مكة أو فى أى مكان من حلقات العلم فى كل مكان يشرع لطالب العلم أن يحضرها ويستفيد من حلقات العلم ولا سيما لدى العلماء المعروفين بالعلم والفضل والسنة فيحرص على حضورها أو ما تيسر منها حتى يستفيد ويفيد■

لابد من ستر المنكبين فى الصلاة

□ سائل يسأل: ما حكم الصلاة فى الفنيلة العلاق التى لا تستر المنكبين إذا كان الثوب شفافا؟ أو صلى بدون ثوب؟

- النبى صلى الله عليه وسلم قال: «لا يصل أحدكم فى الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شىء» فلابد أن يكون الثوب ساترا لما بين السرة والركبة، فلابد أن يكون ساترا سواء كان ثوبا أو سراويل أو إزارا ولابد أن يضع على منكبيه شيئا أو أحدهما إذا كان عنده قدرة أما فنيلة ما على منكبيه شىء فلا. فالخيط الذى على المنكبين لا يكفى بل لابد من شىء يستر المنكبين من رداء أو غيره كما قال صلى الله عليه وسلم: «ولا يصل أحدكم فى الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شىء» هذا هو المختار عند جمع من أهل العلم رحمهم الله تعالى■

الزاد

تأملات قرآنية

«وثيابك فطهر»

□□ يخاطب القرآن الكريم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد أمته فقد جاء فى الآية الأولى من السورة «يايها المدثر. قم فانذر» ثم قال بعد ذلك «وثيابك فطهر» وحينما نتأمل دلالة الطهارة بمعناها العام الواسع وبمفهومها الشامل ومقصدها الكريم نستشعر سماحة هذا الإسلام بل وصفاءه ونقاءه، وفى اللغة العربية متسع لمعنى: تطهير الثياب واللباس.

جاء عن المفسرين رحمهم الله تعالى عدة أقاويل فى معنى الآية الكريمة. فقالوا:

- المراد بالثياب: العمل، والمعنى وعملك فأصلح وهذا القول مروى عن مجاهد، وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم: يحشر المرء فى ثوبيه اللذين مات فيهما.

يعنى: عمله الصالح والطالح.

- وقيل: المراد بالثياب: القلب، قال الشاعر:

وإن تك قد ساءتك منى خليقة
فسلى ثيابى من ثيابك تنسلى

والمعنى على ما قاله أهل التأويل:

- وقلبك فطهر من الإثم والمعاصى. قاله ابن عباس وقتادة.

- وقيل: فطهر قلبك من الغدر ، قال الشاعر:

فإنى بحمد الله لا ثوب فاجر
لبست ولا من غدرة أتقنع

- وقيل فى معنى الآية: ونفسك فطهرها مما كنت تشكو منه وتحذر، وطهرها من الذنوب والخطايا.

- وقيل أيضا معنى وثيابك فطهر: المراد النساء والزوجات على حد قول الله تعالى: «هن لباس لكم وأنتم لباس لهن»، وتطهير النساء يتمثل باختيار المؤمنات العفيفات وباللقاء الشرعى لأنه تعالى يحب المتطهرين.

وقد وضحت آيات البقرة كيفية الاستمتاع بالنساء الزوجات.

- وهناك معنى ظاهر فى تأويل الآية وهو: أن المراد بالثياب: الثياب الملبوسة وفى تأويل هذا القول عدة أوجه:

أحدها: معناه: وثيابك فنق وهذا القول مروى عن عطاء، ومن هذا المعنى قول امرئ القيس:

ثياب بنى عوف طهارى نقية
وأوجههم عند المشاهد غران

والثانى: وثيابك فشمر وقصر.

والثالث: وثيابك فطهر من النجاسات بالماء.

والرابع: لا تلبس ثيابا إلا من كسب حلال.

فتأمل أخى الكريم إجمال هذه الآية التى حوت جميع هذه التفصيلات إنه الإعجاز بإيجازه وقوة إشعاعه ولاحتمال معانيه التى تتدرج فى إيضاح الآية على أن هذه المعانى هى مما أثر فى تفسير الآية من أقوال السلف■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

عقيدة الإمام أبى حنيفة

□□ من أقواله - رحمه الله - فى توحيد الله.. عز وجل: «لا ينبغى لأحد أن يدعو الله إلا به، وأكره أن يقول: بمعاقد العز من عرشك.. ويكره أن يقول الداعى: أسألك بحق فلان، أو بحق أنبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام.. لا ينبغى لأحد أن ينطق فى ذات الله بشىء، بل يصفه بما وصف به نفسه.. وصفاته بخلاف صفات المخلوقين، يعلم لا كعلمنا، ويقدر لا كقدرتنا، ويرى لا كرؤيتنا، ويسمع لا كسمعنا، ويتكلم لا ككلامنا.. وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف.. يد الله فوق أيديهم ليست كأيدى خلقه، ووجهه ليس كوجوه خلقه.. إن الله - سبحانه وتعالى - فى السماء دون الأرض، فقال له رجل: أرأيت قول الله تعالى: «وهو معكم»؟ فقال: هو كما تكتب لرجل: إنى معك. وأنت غائب عنه.. والقرآن كلام الله.. غير مخلوق.. وسئل عن النزول الإلهى؟ فقال: «بلا كيف» ومن أقواله فى القدر:

«كان الله تعالى عالما فى الأزل بالأشياء قبل كونها.. ولا يكون فى الدنيا ولا فى الآخرة شىء إلا بمشيئته.. وجميع أفعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة، والله تعالى خلقها، وهى كلها بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره.. ولم يجبر أحدا من خلقه على الكفر، ولا على الإيمان».

ومن أقواله فى الصحابة:

«ولا نذكر أحدا من صحابة الرسول إلا بخير.. ولا نوالى أحدا دون أحد.. ومقام أحدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة واحدة خير من عمل أحدنا جميع عمره وإن طال.. ونقر بأن أفضل هذه الأمة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق، ثم عمر، ثم عثمان، ثم على، رضوان الله عليهم أجمعين»■

خالد على العنبرى

السنة

ذو الوجهين

□□ عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن شر الناس ذو الوجهين: الذى يأتى هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه». وفى لفظ آخر فيه على اللفظ السابق زيادة - مبنى ومعنى - قوله صلى الله عليه وسلم: «تجدون من شر عباد الله يوم القيامة ذا الوجهين: الذى يأتى هؤلاء بحديث هؤلاء، وهؤلاء بحديث هؤلاء».

وفى هذا الحديث - بلفظيه - بيان لصفات ملتصقة بمن كان على هذه الشاكلة من الخلق الردىء، والنظر السفيه:

الصفة الأولى: أنه شر الناس فى الدنيا.

الصفة الثانية: أنه من شر الناس فى الآخرة.

الصفة الثالثة: أنه ذو نفاق يغاير من خلاله ظاهره بطانه.

الصفة الرابعة: أنه صاحب نميمة وغيبة.

ومن خلال هذه الصفات الأربع الأساسية يتعرف الناظر البصير إلى أهم الملامح التى تتجبل عليها نفسية ذى الوجهين هذا، ومن خلال سوادها وظلامها يقوم بممارسة عادته الشهية إلى نفسه! اللذيذة فى عقله! لأن نفسه صغيرة، وعقله محدود!!

(ذو الوجهين) صغير صغير، مهما تحبر بدنه، ومهما عظم وزنه، ومهما زاد حجمه: فمقاييس الدنيا ليس لها عند الله مكان.

(ذو الوجهين) محدود العقل، محدود الفكر، محدود النظر؛ ومحدوديته هذه ولدت عنده ضعفا مكشوفا لا يغطيه إلا بممارسة النفاق القولى والعملى الذى هو نفسه ستار شفاف لا يكاد يستر نفسه!

(ذو الوجهين) مريض فى قلبه: لا يجد للصدق مذاقا ، ولا يعرف للحق طريقا: فتراه يلج الطرق الملتوية، ويستخدم الأساليب الملتفة لإثبات وجوده، وإقناع نفسه بنفسه!

(ذو الوجهين) يجيد القفز والتجاوز!! القفز فوق الأبواب، وتجاوز النوافذ : فهو لا يأتى البيوت من أبوابها، وإنما قد يدخل من الشقوق! أو يتسلق النوافذ.

(ذو الوجهين) يعيش فى شقاء مستمر، وتعاسة دائمة: لأنه لم يذق حلاوة الصدق، ولم يطعم طعم الحق، وإنما تجرع مرارة الغيبة وشرق من غصة النميمة!!

(ذو الوجهين) يحاول جاهدا أن يوجد لنفسه مكانا بين الناس: فتراه يدس أنفه بين الكبار، ويزج نفسه بين الفخام.. ليثبت منه الأقدام، ولكن.. هيهات.. ما أن يقف إلا وتراه ساقطا ، وما أن يقوم إلا وينكب هاويا..

ومهما تكن عند امرئ من خليقة
وإن خالها تخفى على الناس تعلم■

على بن حسن الحلبى الأثرى

□ سعد العباد (عمان - الاردن)
● محمود ابراهيم (الجيزة - مصر)
● فهمى الابنودى (الاسكندرية - مصر)
عبدالله العتيبى (الخرج - السعودية)
فهده البقمى (رابغ - السعودية)
سعاد شاكر (حماه - سورية)
ام على . ل . (رابغ - السعودية)
جليلة محمد (الجيزة - مصر)
● سوسن . خ . (الزرقاء - الاردن)
رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للاجابة عنها■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص.ب 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى»■

■ كبار علماء الطب يحسمون المواجهة ■

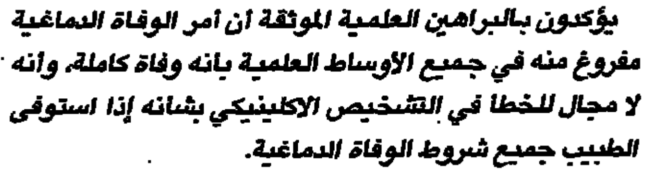
بوفاة جذع المخ لا يعود المريض للحياة

في هذا التحقيق تتحدث مجموعة من علماء الطب الكبار عن الوفاة الدماغية ويحسمون الجدل العلمي الذي تلقته «المسلمون» على مدى عدة أعداد ماضية حول هذه القضية

د. حمدي السيد

د. عبد الرحمن العوضي

شروط واختبارات تسبق التشخيص



يؤكدون بالبراهين العلمية الموثقة أن أمر الوفاة الدماغية مفروغ منه في جميع الأوساط العلمية بأنه وفاة كاملة، وأنه لا مجال للخطأ في التشخيص الاكلينيكي بشأنه إذا استوفى الطبيب جميع شروط الوفاة الدماغية.

كانت المواجهة التي نشرتها «المسلمون» في عددها الماضي مثارا لتعليقات بعض هؤلاء العلماء الكبار، حيث أيدوا ما أورده الدكتور فيصل شاهين مدير عام المركز السعودي لزراعة الأعضاء في رده على كل من الدكتور صفوت حسن لطفي أستاذ التخدير والعناية المركزة بكلية الطب جامعة القاهرة، والدكتور محمد عبدالعظيم استشاري امراض القلب والأوعية الدموية بنفس الجامعة.



☐ الدكتور حمدي السيد نقيب الأطباء في مصر يؤكد أنه اذا كان الخلاف حول قضية نقل الأعضاء، حسم من الناحية الشرعية على أيدي أعضاء مجمع البحوث الاسلامية برئاسة شيخ الأزهر، وكذلك عن طريق دار الافتاء إلا انه لايزال قائما بين الأطباء، فهناك قلة تعارض نقل الأعضاء بحجة أن وفاة جذع المخ لا تمثل وفاة كاملة للمريض. والحقيقة أن هناك فرقا كبيرا بين الغيبوبة ووفاة جذع المخ، فمريض الغيبوبة يفيق منها مهما طال أمدها، لأن كل أعضائه تعمل بطريقة طبيعية تلقائية، فالقلب ينبض والتنفس في حالة جيدة، ويمكن تغذيته عن طريق أنابيب في الحلق أو حقن، وعملية التبول والاخراج تكون منتظمة، ولو دخلت امرأة حامل في الغيبوبة، يمكن أن يكتمل حملها، فالمريض في هذه الحالة حي ولكنه فاقد للوعي. فالمخ به مراكز كثيرة.. مركز للوعي ومركز خاص بالحركة، وفي أسفل هذا الصندوق الضيق (المخ) يوجد جذع المخ وبه مراكز التنفس والمراكز الخاصة بالدورة الدموية. وإذا أصيب هذا الجذع وتوقف مركز التنفس، فالانسان يفقد التنفس.. وهنا بعد حوالي عشر ثوان يتلف المخ، وتتوقف كل أعضائه عن العمل، لذا فأهم منطقة في المخ حساسة جدا هي منطقة جذع المخ، وهو آخر جزء في المخ يفقد وظيفته، وإذا ما تعرض المخ للاصابة أو لنقص الأوكسجين، أولحادث يبدأ الخلل من أعلى في القشرة المخية والتي بها خلايا الوعي.. هذه الخلايا هي أول شيء يتأثر بعد فترة قصيرة من الاصابة، بعدها الخلايا والمراكز الخاصة بالحركة، وآخر مايتأثر هو جذع المخ. لذا عندما يفقد جذع المخ وظائفه فمعنى ذلك أن المخ كله فقد وظيفته.

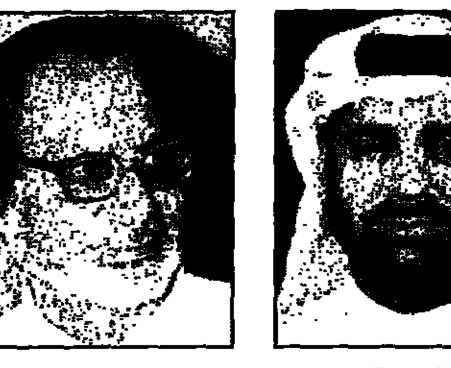
ساعات أو أيام قليلة

ويستطرد أما الغيبوبة فشيء مختلف لأن المصاب بها قد يستعيد وعيه مرة أخرى، اما وفاة جذع المخ فلا يعود بعدها المريض أبدا للحياة، حتى لو تم وضعه على أجهزة التنفس الصناعي. ومع محاولات تنشيط القلب، لابد أن تنتهي كل وظائفه مابين ساعات وأيام. وأقصى وقت سجل 12 يوما وأقلها ساعة، وذلك مع سبل الرعاية الطبية المتاحة، لأن مع التنفس الصناعي والتنشيط الصناعي للدورة الدموية نتيجة فقدان مركز الدورة الدموية بالمخ لصلاحياته، تتدهور وظيفة القلب تدريجيا حتى يفقدها تماما، ونفس الشيء بالنسبة لجميع أعضاء الجسم تتدهور وظائفها تماماً إلى أن تصل الى مرحلة يصعب معها نقلها، لأنها لاتكون مفيدة في ذلك الوقت، فأي عضو لكي ينقل يجب أن يكون محتفظا ولو بجزء من حيويته وقبل أن ينقطع عنه الأوكسجين لمدة.

ويضيف الدكتور حمدي السيد نقيب الأطباء أن قضية تشخيص مايسمى فقدان وظائف المخ فقدانا كاملا بوفاة جذع المخ، بجانب أنه تشخيص فعلا للخطة والوقت الذي يعتبر فيه الحياة قد استبرت الى غير رجعة، فابتداء من لحظة فقدان وظائف جذع المخ لصلاحياتها، تستطيع أن تقول إن الحياة استبرت لغير رجعة وانها فارقت الجسم الى غير رجعة، ومايتبقى من وقت هو الوقت الذي يتدهور فيه باقي الأعضاء. وفي هذا الوقت كل عضو منفردا يكون حياة على حدة، ولكن المجموع لاتكون حياة ولايكون لدى المريض القدرة على التنفس أو على الاستمرارية في الحياة، وهذا هو الوقت المناسب لنقل الأعضاء قبل أن تفقد كامل حيويتها، لأنه في هذه الحالة يكون المريض فارق الحياة. والاختبار الذي يجرى للتأكد من ذلك هو رفع جهاز التنفس لمدة عشر دقائق كاملة تحت اشتراطات معينة ووفق «بروتوكول» متفق عليه، فإذا لم تحدث أي محاولة للتنفس حتى ولو بشهقة بسيطة، معنى ذلك أنه قد تم فقدان وظيفة التنفس إلى غير رجعة، وبالتالي تمت وفاته. وهذه الحالات تكون فقط في الحالات التي تدخل أقسام الرعاية المركزة مصابة بحادث في المخ نتيجة الحادثة، وأصيبت بنزيف في المخ أو ورم شديد ضغط على المخ، وانهى وظيفة الدورة الدموية.. هذه الحالات فقط يطبق عليهم نقل الأعضاء، أما باقي الأنواع فيتوقف القلب أولا، وتتحلل كل اعضاء الجسد على الفور سواء تدريجيا أو بسرعة مثل المريض بالسرطان أو الشيخوخة أو غيره. وهؤلاء لاتصلح أعضاؤهم للنقل لأنها إما مصابة أو فاقدة حيويتها.

د. خيري السمرة

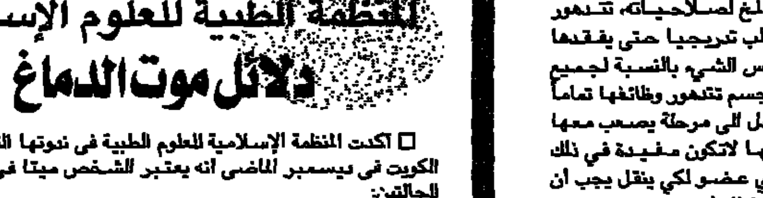
د. خالد صديقي



د. محمد على البار



د. عدنان المزروع



المنظمة الطبية للعلوم الإسلامية: دلائل موت الدماغ

☐ أكدت المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية فى ندوتها التى انعقدت فى الكويت فى ديسمبر الماضى انه يعتبر الشخص ميتا فى إحدى هاتين الحالتين:

- التوقف الكامل الذى لا رجعة فيه لوظائف الجهاز التنفسى والجهاز القلبى الوعائى.
- التوقف الكامل الذى لا رجعة فيه لكل وظائف الدماغ brain بأجمعه، بما فى ذلك جذع الدماغ brain stem.

ويجب التحقق من حصول إحدى الحالتين السابقتين حسب المعايير الطبية المقبولة.

وعن الدلائل الارشادية لتقرير موت الدماغ بما فيه جذعه أوضحت أنه يتطلب نجاح هذه الدلائل الارشادية وجود طبيب حكيم مختص وحاذق، ذى خبرة فى الفحص السريرى (الاكلينيكى) لحالات موت الدماغ وما يتطلبه ذلك من إجراءات. وتستدعى فترات المراقبة الموصوفة أن يكون المصاب تحت رعاية تامة من قبل الطبيب، وفى مركز متخصص تتوافر لديه الامكانات اللازمة لهذا الأمر.

وأشارت إلى أنه يلاحظ فى هذا الشأن أن بعض المنعكسات النخاعية الشوكية، يمكن أن تبقى حتى بعد حدوث الموت ولا تتعارض مع اكتمال تشخيص موت الدماغ■

فقدان الحياة

ويعود الدكتور حمدي السيد للتأكيد على أن إصابة جذع المخ إصابة مباشرة ويتلفه يستبير الانسان الحياة الى غير رجعة، لفقدان الجسم الدورة الدموية. ويوضح ذلك قائلا إن الجمجمة عبارة عن صندوق عظمي صغير جدا، مكون من عظام متينة، وعندما يحدث نزيف أو احتقان في المخ يتورم المخ وينتفخ، وذلك بمنع الدم من الدخول للجمجمة. ومن ثم يغلق الشرايين ويمنع الدم من الوصول للمخ، ويبدأ المخ في التحلل.

وموت جذع المخ يساوي فقدان الحياة، وهناك دراسة أجريت في اليابان وصدرت منذ أسابيع قليلة أثبتت أنه في كل الحالات التي توقف فيها جذع المخ عن العمل بعد لجراء الصفة التشريحية، بدأ التحلل في خلايا المخ، وهذا معناه استحالة عودة الحياة للانسان مرة ثانية.

ووصف الدكتور خيري السمرة أستاذ جراحة المخ والأعصاب ورئيس لجنة الصحة بالحزب الوطني المصري هذه القضية بأنها فضيحة ووصمة عار في جبين مصر التي تعتبر مصدر التنوير والعلم في المنطقة العربية والأفريقية.

واضاف ان الأفكار السلبية الدخيلة، وراء تخلفنا الى الآن في مجال نقل الأعضاء. وان الاعتراض على نقل الأعضاء، يمثل اعاقة لمسيرة العلم وحرمانا لمئات بل الاف المرضى من فرصة الشفاء.

أتحدى

وقال الدكتور خيري السمرة: أتحدى أي شخص يثبت وجود حالة واحدة مات فيها جذع المخ ثم عاد صاحبها للحياة بعدها مرة أخرى. إن هذا مستحيل وليس فيه لبس. فالخلاف على الموت أصبح خلافا منتهيا، فعندما يموت جذع المخ تموت كل الأعضاء والقائل بغير ذلك مخطئ، لأن الموت معناه وفاة جذع المخ وقد أتاح التقدم العلمي للأطباء جدوى نقل الأعضاء، خاصة من المتوفين حديثا، بشرط الا تتعدى مدة النقل من 6 الى 18 ساعة، حسب طبيعة كل عضو داخل جسم الانسان. وبالرغم من تكلفة هذه العمليات الا أنها أثبتت نجاحها.

واضاف أننا في اللجنة الصحية بالحزب الوطني، مصرون على تنظيم هذه العملية عبر تشريع قانوني يصدر خلال الفصل التشريعي الحالي في البرلمان المصري، حيث إن الأطباء في مصر على مستوى عال من الكفاءة والأمانة والمكانة العلمية التي تؤهلهم لعمليات نقل الأعضاء بتكاليف مهما بلغت، فهي لاتقارن بما يتكلفه سفر المريض الى دول أوروبا وأمريكا لاجراء هذه النوعية من العمليات.

مجمع الفقه الإسلامي: يعتبر الشخص ميتا في هذه الحالة

☐ قرر مجلس مجمع الفقه الإسلامى المنعقد فى دورة مؤتمره الثالث بالعاصمة الأردنية عمان فى 16 اكتوبر 1986م انه: يعتبر شرعا أن الشخص قد مات وتترتب جميع الأحكام المقررة شرعا للوفاة عند ذلك إذا تبينت فيه إحدى العلامتين التاليتين:

- إذا توقف قلبه وتنفسه توقفا تاما وحكم الأطباء بأن هذا التوقف لا رجعة فيه.
- إذا تعطلت جميع وظائف دماغه تعطلا نهائيا، وحكم الأطباء الاختصاصيون الخبراء بأن هذا التعطل لا رجعة فيه، وأخذ دماغه فى التحلل.

وفى هذه الحالة يسوغ رفع أجهزة الإنعاش المركبة على الشخص وإن كان بعض الأعضاء كالقلب مثلا لا يزال يعمل آليا بفعل الأجهزة المركبة■

كما أن هذه العمليات أصبحت تجرى في بلاد عربية كثيرة مثل السعودية والكويت التي عقد فيها حديثا مؤتمر طبي عالمي، ثبت فيه بالدليل القاطع أنه بوفاة جذع المخ تنتهي الحياة بالنسبة للانسان تماما مع استحالة عودتها، وتبدأ أعضاء الجسم الأخرى في فقدان حيويتها واحدا تلو الآخر، ويستغرق ذلك ساعة أو ساعتين الى أقصى حد تم حسابه الى الآن 15 يوما. وهنا ومادامت الحياة لن تعود مرة أخرى فيجب الاسراع بنقل العضو المطلوب للمريض المحتاج إليه قبل أن يفقد كل حيويته، لأنه بفقدانه الحيوية يصبح غير صالح للنقل.

أمر محسوم

ويؤكد الدكتور عبدالرحمن عبدالله العوضي رئيس المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية أنه إذا مات جذع المخ فلا أمل في انقاذ الانسان، وإنما يكون قد انتهت حياته. ولوظلت في أجهزة أخرى من الجسم بقية من حركة أو وظيفة، هي بلا شك بعد موت جذع المخ صائرة إلى توقف وجمود تام.

وأضاف أنه لم تتوفر أية أدلة على إمكانية عودة الحياة للإنسان بعد موت جذع المخ، وأن الأمر أصبح محسوما لا لبس فيه رغم هرطقات البعض، ولا يوجد للطب حتى الآن أية وسيلة لاحياء الدماغ من جديد، لأنه إذا تلف جذع الدماغ تحول إلى سائل يذوب، فتنتهي الحياة وتنتهي عند الإنسان.

الاختبارات المعتبرة

أما الدكتور عدنان المزروع أستاذ مساعد ورئيس قسم التخدير بكلية الطب، جامعة الملك عبدالعزيز بجدة والدكتور محمد علي البار أستاذ الطب الباطني بجدة، فقد قالا أيضا إن موت الدماغ وفاة كاملة إذا ثبتت بالاختبارات الطبية المعتبرة وهي: الاغماء الكامل وعدم الاستجابة لأي مؤثرات خارجية، وعدم التنفس لمدة ثلاث دقائق أو عشر على اختلاف المدارس الطبية العالمية، وعدم وجود الافعال المنعكسة من جذع الدماغ، وعدم وجود حركة الدمية عند تحريك الرأس، وإزالة الأسباب المؤقتة لتوقف وظائف الدماغ. فإذا استوفينا هذه الشروط والاختبارات، فلا يوجد أدنى شك في أنها وفاة كاملة.

الفحص السريري

ويضيف على ذلك الدكتور خالد صديقي استشاري جراحة المخ والأعصاب بمستشفى جدة الوطني وزميل كلية الجراحين الملكية الكندية، بأنه بعد إجراء هذه الفحوصات وخطوات الاختبار المتبعة لتحقق موت الدماغ، وبعد توفر الشروط واستثناء ما يجب استثناؤه، يجب الانتقال لاجراء الفحص السريري، وتسجيل الموجودات السريرية على وثيقة موت الدماغ، ويقوم الطبيب الفاحص بالتوقيع عليها، ويعاد الفحص ثانية بعد مرور فترة المراقبة المحددة. ثم توقع وثيقة موت الدماغ مرة أخرى. وبعد إكمال تعبئة الوثيقة حسب الأصول المشروطة سابقا، يقوم المدير الطبي بتوقيعها. بعد التأكد من صحة جميع الاجراءات المتخذة، حينها يمكن التصريح عن موت الدماغ■

رئيس قسم التخدير بجامعة هارفارد

الانتظار بالنسبة للأطفال.. مجرد احتياط وليس ما استنبطه الدكتور صفوت

☐ حول موت دماغ الأطفال والتى أثارها الدكتور صفوت حسن لطفى فى العدد الماضى قال د. حسن حسن على استاذ ورئيس قسم التخدير بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة والذى شارك فى ندوة الكويت إن القانون الطبى أعطى الأطفال فترة إضافية لإثبات وفاة الدماغ من أسبوعين إلى 3 اسابيع، لأن انسجة المخ لديهم تأخذ وقتا طويلا حتى تموت موتا كاملا لمقاومتها لتأثير انعدام وصول الدم للدماغ، فبينما يموت المخ بسرعة عند البالغين عند انقطاع وصول كمية كافية من الدم، تعيش انسجة دماغ الأطفال لفترة أطول. وهذا استنتج بناء على ملاحظات التسجيل الكهربائى لذبذبات الدماغ عند الأطفال فى عمر اقل من 5 سنوات، واحتياطا لذلك صدر مثل هذا القانون الطبى. إلا أنه لم يسجل حتى الآن أى حالة فى التاريخ الطبى فى امكانية عودة الطفل للحياة بعد أن يبدأ الدماغ بالوفاة، والانتظار هو لمجرد الاحتياط ولا يستنبط منه ما استنبطه د. صفوت لطفى.

وأضاف أن د. صفوت لا يجيد قراءة المراجع ويصل لنتائج معاكسة لها، وقد اثبت فى مؤتمر الكويت 5 حالات تقول فيها المراجع بشيء، وينقل عنها د. صفوت العكس تماما■

د. خيري السمرة معلقا على بيان جمعية جراحي الأعصاب المصرية:

الجمعية لم تجتمع.. ولم يصدر بيان بموافقة أعضائها ستة أطباء فقط كتبوا هذا الكلام.. وأسموه بيانا!

☐ يعقب الدكتور خيري السمرة على البيان الذي صدر عن الجمعية المصرية لجراحي الاعصاب بقوله: افهم ان يصدر بيان عن جمعية ما مما يعني موافقة كل اعضاء الجمعية عليه، ولكن هذا لم يحدث على وجه الاطلاق فيما أسماه البعض بيان الجمعية المصرية لجراحي الاعصاب، فاعضاء الجمعية لم يجتمعوا بهذا الخصوص، وكل ما حدث ان مجموعة من الاطباء اعضاء الجمعية، ولايتعدى عددهم خمسة أو ستة أطباء، ذهبوا الى دار الحكمة وكتبوا هذا الكلام الذي أسموه بيانا. وادعوا انه قد تمت للموافقة بشأنه من اعضاء الجمعية، في حين انه لم يحضر أي طبيب مختص من جامعة عين شمس، وأنا عن نفسي لم أحضر هذا الاجتماع.

وبصفتي رئيس لجنة الصحة بالحزب الوطني، فإن ما يحدث يعد فضيحة علمية بكل ما تعنيه كلمة فضيحة من معنى، فعندما ينادي 120 الف طبيب بضرورة نقل الأعضاء، ويعارض خمسة أو ستة أطباء فهي فضيحة كبيرة.

وأؤكد الآن أن هذه القضية حسمت وانتهت في العالم لجمع سواء الأوروبي أو العربي، حيث حسم الأطباء العرب هذه القضية في مؤتمر الكويت، ولا محل الآن لمناقشتها مرة أخرى، ولا جدوى من صدور بيان أو عقد مؤتمرات، لأن مصر هي الدولة الوحيدة التي تخلفت عن ركب التقدم العلمي في هذه القضية، بسبب الأخذ والرد، وحان الآن لانضمامها لهذا الركب مهما علا صوت المعارضين وهم قلة■

شهادة الوفاة الدماغية.. متى تكتب؟

☐ يوضح الدكتور عدنان المزروع بأن الدماغ مكون من القشرة الدماغية التي بها مراكز الذكاء والسيطرة على العضلات الإرادية. كما أن جذع الدماغ يحتوي على مراكز الابصار والسمع والتنفس والقلب والنبض ومراكز الاعصاب والمسارات النازلة والصاعدة، فإذا مات الدماغ، فإن هذا يؤدي لفقد كل تلك الوظائف، وما القلب إلا مضخة تضخ الدم في الجسم.

إن الدماغ هو الذي يقوم بتنظيم دقات القلب، ولو توقف القلب لأي سبب من الأسباب عن الضخ، فإن الدماغ يبقى حيا لمدة أربع دقائق. وإذا استطعنا إيصال الدم المؤكسد إلى الدماغ، فإنه يبقى حيا لمدة أطول، وإن لم نستطع فإن الدماغ يموت بعد فترة قصيرة حتى لو عاد القلب للعمل بالأجهزة الحديثة، ويعتبر هذا موتا ووفاة كاملة، وهو ما يسمى بموت الدماغ.

وتعليقا على ما أثاره الدكتور حسن لطفي في مواجهة العدد الماضي بأن موضوع «موت الدماغ» ليس إلا مبررا لنقل الأعضاء، وحماية الأطباء من المساءلة الجنائية، رد بأننا كأطباء مطالبون باسعاف كل من في العناية المركزة. فإذا كان غرضنا قتل الناس أو تبرير نقل الأعضاء، فلماذا نسعفهم أو نخضعهم للأجهزة الصناعية؟!.. ولكن إذا تبين بعد إجراء الفحوصات اللازمة أن الدماغ ميت وهو المتحكم في أجهزة التنفس والقلب والدورات الدموية، فإن توقف جذع الدماغ وموته يؤديان إلى توقف القلب والتنفس والدورة الدموية ولو بعد حين.

القلب المفتوح

ويرد الدكتور محمد علي البار على نقطة أخرى أثارها الدكتور لطفي قائلا إنه إذا كان القلب أو التنفس هو المسؤول الوحيد عن الموت أو الحياة، فلماذا توقف القلب والتنفس الطبيعي حيث تحل محلة الأجهزة في عمليات القلب المفتوح، رغم أن الشخص حي بكل تأكيد، والدورة الدموية سارية إلى الدماغ بدون انقطاع، إذن فالسبب الأول في الوفاة هو انقطاع الدم عن الدماغ، فإذا تهشم ومات بما فيه جذع الدماغ، فإن الإنسان يعتبر ميتا، وإن كان قلبه لا يزال ينبض بالأجهزة الصناعية، وكذلك نفسه.

وحول تساؤل الدكتور لطفي عن مسمى الفترة التي تمتد بعد موت الدماغ إلى بضعة أيام أو أسابيع، أوضح الدكتور خالد صديقي ردا على ذلك بأنه عندما يقوم الطبيب المختص بعمل الفحوصات اللازمة لموت الدماغ، ويثبت بأن الدماغ ميت، فشهادة الوفاة تكتب في زمن وتاريخ وساعة توقيع الطبيب للفحص الأول، فعندما يخبر الطبيب بعد لجراءات الفحوصات التأكيدية أهل المريض بأن الرجل متوفي دماغيا، فإذا رغب أهل المريض في نقل أعضاء المتوفى دماغيا إلى من يحتاج، عندها يبقي الطبيب المتوفى دماغيا على الأجهزة الصناعية، ليس حفاظا على حياته، بل حفاظا على الأعضاء من التلف.

وأضاف انه لابد أن نفرق بين موت الدماغ، وحياة الأعضاء الصالحة للتبرع، فهذه الفترة تسمى فترة الحفاظ على الأعضاء لصلاحية نقلها عند الحاجة.

وردا على ما قاله الدكتور لطفي بأن تدخل الأطباء في هذا الأمر بانهاء حياة المريض، يعتبر تدخلا في الإرادة الالهية.. يقول الدكتور المزروع إنه لم ينكر أحد أننا نقوم بالتدخل في حياة المريض أو وفاته، فنحن نثبت فقط بأن المريض ميت دماغيا، والموت عملية تستغرق وقتا من الزمن وليس حدثا. ولا نستطيع أن ننتظر أثناء هذه العملية حتى تموت خلايا الجسم، ولكن يكفي أن نتيقن أن الشخص قد وصل إلى مرحلة اللاعودة، فالموت موت الجسم كوحدة واحدة وليس موت كل الجسم، ومن هذا المنطلق يكون مفهوم موت الدماغ مفهوما ثابتا وواضحا.

الفيلم البريطاني

وعن الفيلم البريطاني الذي استدل به الدكتور لطفي، يوضح الدكتور المزروع في تعليقه على ذلك قائلا: كنت في بريطانيا عندما عرض هذا البرنامج، وأذكر أن علماء بريطانيا وبالأخص «براين جانيت» رد عليهم ردا واضحا، وفند كل هذه الحالات التي ذكرت في البرنامج، والمرجع الذي نشر فيه هذا الكلام والرد عليه، هو مجلة «التخدير» البريطانية عدد نوفمبر 1981. وهذا البرنامج ليس برنامجا علميا موثقا، لكنه برنامج وثائقي غرضه إثارة الرأي العام وعمل نوع من الدعاية له، وكل من تم استدعاؤهم فيه، لا تنطبق عليهم معايير ومفهوم موت الدماغ.

كيف نشخص بالصورة

أما ما أثاره الدكتور محمد عبدالعظيم بأن المريض الذي نشرت «المسلمون» صوره في تعليقها الأول، تم تشخيص حالته بالوفاة الدماغية، ثم تحرك حركات تلقائية وهذا ما يسمى بظاهرة «لازارس» يعلق الدكتور المزروع بأنه لا يوجد ما يثبت أن هذا المريض تم تشخيصه بأنه متوفي دماغيا.

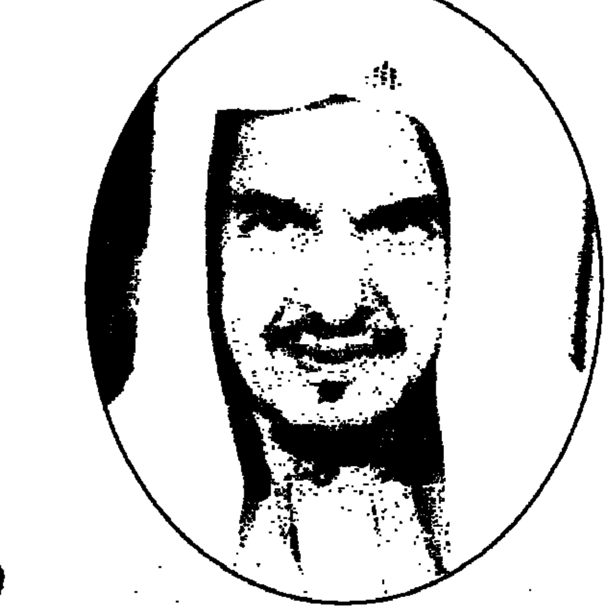
وحول ما يسمى بظاهرة «لازارس» لموت الدماغ، قال إن الدكتور عبدالعظيم يعلم أن هناك حركات انعكاسية، ليس مصدرها الدماغ، بل الحبل الشوكي. ويعلق على قوله بأن المتتبع لهذه الصورة يقتنع على الفور أنها وفاة دماغية، ويتساءل: هل يمكن للوفاة الدماغية أن ترى بالعين المجردة، فالكلام بدون أساس علمي ليس هو مقام الطبيب العالم، فإذا كان الطبيب موافقا على تشخيص ميت بالصورة، فلماذا نقوم بالاختبارات العلمية إذن■

BRAIN DEATH DOCUMENTATION FORM

استمارة التشخيص وتوثيق الوفاة الدماغية

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (642) الجمعة 17 محرم 1418 ـ 23 مايو 1997

الفائدة البنكية.. والربا



صالح الحصين يرد على الدواليبي:

الإسلام حرم ربا النسيئة في كل صوره

عمان ـ «المسلمون»

☐ الفوائد البنكية وعلاقتها بالربا مسألة اثارت الكثير من اللغط وسط بعض الاقتصاديين الذين سعوا إلى الفصل بينهما، بل إن بعضهم حاول إيجاد تبرير ومخرج شرعي لهذه الفوائد البنكية. الشيخ صالح الحصين ـ الخبير في الرقابة الشرعية في الاقتصاد الإسلامي ـ يرد على هؤلاء ويوضح أن الربا ليس مفهوما غامضا إنما هو معاملة معروفة استقر في الضمير الأخلاقي للإنسان منذ أقدم العصور وإن محاولات البعض التفريق بين الفائدة في قروض الاستهلاك والفائدة عن قروض الانتاج أو الاستثمار وضح أنها فكرة لا تستند إلى حقائق.

يقول الشيخ صالح الحصين: إن الربا مكروه من قديم الزمان، ولكن ربما كان أقدم نص مكتوب في تحريم الربا الفاحش في العصر الفرعوني هو قانون الفرعون «بوخوريس» من الأسرة الرابعة والعشرين. وحرمت التشريعات الموسوية و«المسيحية» الربا بمختلف أشكاله ومهما كان قدره إلا أن اليهود بعد موسى أجازوا الربا مع غير اليهود على أساس أن مال غير اليهود حلال لليهود «ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل» وقد عاب الله في القرآن الكريم اليهود بذلك فقال: «فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه».

والربا الذي كانت تأخذه اليهود كما هو معروف هو الزيادة التي يأخذونها على القروض التي يقدمونها لغير اليهود فيأخذون زيادة على رأس مال القرض مقابل الأجل. وقد ظل العالم «المسيحي» يكره اليهود ويشنع عليهم، ومن آثار ذلك المسرحية المشهورة لشكسبير «تاجر البندقية» عن المرابي اليهودي وقد ظل اليهود يتألمون من هذه المسرحية ويكافحون ضد ظهورها ولولا أن القيمة الأدبية لها قد حمتها لكانت قد اختفت من الآثار الثقافية.

وقد ظلت القوانين «المسيحية» تحرم الربا وقد صدر في فرنسا قانون عام 1808م يحدد السعر القانوني للفائدة بـ 5٪ في المسائل المدنية و6٪ في المسائل التجارية. وفي 5 أغسطس عام 1935م صدر قانون يجعل من يتقاضى فوائد زيادة عن حدود معينة مرتكبا جريمة الربا، وبالمثل اعتبرت المادة 644 من القانون الجنائي الايطالي الجديد من يتقاضى فوائد زيادة عن حدود معينة مرتكبا جريمة الربا. وهكذا نرى أن الضمير الإنساني لم يستطع حتى الآن أن يتخلص من كراهيته للربا واعتباره جريمة وعملا غير أخلاقي وأن تسامح في حدود معينة.

أما الإسلام فقد جاء بنصوص قاطعة الدلالة قاطعة الثبوت على تحريم ربا النسيئة «أو أخذ زيادة في القرض عن رأس المال مقابل الأجل» ووردت بذلك آيات سورة البقرة اللتان قررتا الدائن لا يجوز له أن يأخذ زيادة عن رأس ماله «وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون» أي لا تظلمون المدين بأخذ زيادة عن رأس المال، ولا يظلمكم بأن ينقصكم عن رأس المال. وقد وجد النزاع قديما وحديثا في صور عديدة من التعامل فهل تدخل هذه الصور في الربا ولكن طوال القرون الماضية لم يوجد نزاع حول ربا النسيئة، فالأمة متفقة على تحريمه بكل صوره سواء كان قليلا أم كثيرا.

كراهية تقليدية للربا

وقد حدث أن وقعت البلاد الإسلامية «عدا المملكة العربية السعودية واليمن» تحت الاستعمار الأوروبي فنقل إليها النظام البنكي المعتمد على الفائدة الربوية وأنتج ذلك نتيجتين:

النتيجة الأولى: شل التعامل الاقتصادي المتحرر من الربا، وتقليد البلدان الإسلامية الدول الغربية العلمانية في تقنين التفريق بين قليل الربا وكثيره، فسمحت التقنيات المدنية العربية مثلا بتقاضي فوائد يحددها القانون وحرمت الزيادة عليها، كما حرمت الفوائد المركبة «الفوائد على متجمد الفوائد» بعد أن سمحت بالفوائد البسيطة فنصت المادة 336 من التقنين المدني المصري الجديد على تحديد سعر الفوائد بـ4٪ في المسائل المدنية و5٪ في المسائل التجارية. كما نصت المادة 337 منه على أنه «يجوز للمتعاقدين أن يتفقا على سعر آخر للفوائد على أن لايزيد هذا السعر عن 7٪ فإذا اتفقا على فوائد تزيد على هذا السعر وجب تخفيضها إلى 7٪. ويمكن رد ما دفع زائدا على هذا القدر. وكل عمولة أو منفعة أيا كان نوعها اشترطها الدائن إذا زادت هي والفائدة على الحد الأقصى المتقدم ذكره تعتبر فائدة مستترة وتكون قابلة للتخفيض» ونصت المادة 333 منه على أنه «لا يجوز تقاضي فوائد على متجمد الفوائد ولا يجوز في أية حال أن يكون مجموع الفوائد التي يتقاضاها الدائن اكثر من رأس المال» والحال الأخيرة يقصد بها تراكم الفوائد لسنوات كثيرة تبلغ بها رأس المال. وتتضمن التقنيات المدنية العربية الأخرى السوري والليبي والعراقي نصوصا مماثلة عدا تحديد نسبة الفائدة ويقول الدكتور عبدالرزاق السنهوري ـ وهو الذي وضع أصول القوانين الأربعة المشار إليها ـ في شرحه لهذه المواد: «ويتكفل القانون بتحديد مقدار الفوائد والسبب في تلك كراهية تقليدية للربا لا في مصر فحسب ولا في البلاد الإسلامية وحدها بل في أكثر تشريعات العالم فالربا مكروه في كل البلاد وفي جميع العصور ومن ثم لجأ المشرع إلى تحديده للتخفيف من رزاياه وهذا هو المبرر القوي الذي حمل القانون في هذه الحالة على التدخل ـ ثم يقول ـ وسنرى فيما يلي كيف كره المشرع المصري الربا فحدد لفوائد رؤوس الأموال سعرا قانونيا وسعرا اتفاقيا وتشدد في مبدأ سريان هذه الفوائد وأجاز استرداد ما يدفع زائدا على السعر المقرر وأعفى المدين في حالات معينة من دفع الفوائد حتى في الحدود التي قررها ومنع تقاضي فوائد على متجمد الفوائد، في هذه وغيرها آيات على كراهية المشرع «المصري» للربا وعلى الرغبة في التضييق منه حتى لا يستفحل فيرهق المدين وقد يؤذيه بالافلاس والخراب».

النتيجة الثانية: لما كانت البنوك التي وجدت في العالم الإسلامي تحت ظل المستعمر في الأغلبية الساحقة بنوكا أجنبية وكانت اداة فعالة لاستغلال اموال المواطنين تحت نير الاستعمار وكانت المشكلة الكبرى للمسلم كيف يوفق بين قلبه الذي يمنعه من الربا، خوفا من الله، وتفكيره الذي يمنعه من ترك الفوائد الربوية عن إيداعاته لعدوه المستعمر الكافر، وكان هذا الأمر يشكل أعظم أزمة فكرية يواجهها العالم المفتي كما تصور ذلك أبلغ تصوير الفتاوى التي نقلت عن الشيخ محمد رشيد رضا.

ومن ناحية أخرى فإن البنوك الربوية الاستعمارية وقد شلت التعامل الاقتصادي المتحرر من الربا، وصارت هي المسيطرة على التعامل الاقتصادي في البلاد الإسلامية كما هي المسيطرة في غيره من العالم قد شككت بعض المثقفين المسلمين في امكانية الخروج عن سيطرة التعامل البنكي الربوي، وأصبح كثير من المسلمين يعتقدون أن لابديل للاقتصاد الاشتراكي إلا الاقتصاد الراسمالي القائم على الربا.

وحينما عقد أسبوع الفقه الإسلامي في باريس عام 1953م حضره مجموعة كبيرة من القانونيين الغربيين كما حضره من المسلمين الدكتور معروف الدواليبي والشيخ محمد عبدالله دراز.

د. الدواليبي:

الإسلام يحرمه في مجال قروض الاستهلاك وليس مجال قروض الإنتاج

وتبعا لطريقة الدكتور معروف الدواليبي في التفكير وشغفه بالحلول السياسية حتى بالنسبة للمشاكل الفقهية ونظرا لعاطفته الإسلامية القوية ورغبته في أن يجمل وجه الفقه الإسلامي أمام علماء القانون الغربيين وأن يقنعهم بأن الإسلام صالح لكل زمان ومكان، وأنه لا يعارض المصالح الواقعية، فقد عرض نظرية غريبة مفادها أن الإسلام لا يحرم ربا النسيئة في كل صوره وإنما يحرم هذا الربا في مجال قروض الاستهلاك أما مجال قروض الانتاج والاستثمار فلا يحرم فيها ربا النسيئة ويجوز فيها تقاضي الفوائد عن القروض. ولحسن الحظ فقد كان طرح الشيخ محمد عبدالله دراز في تلك الندوة معاكسا تماما لطرح الدكتور الدواليبي إذ أوضح أن الإسلام يحرم ربا النسيئة بمختلف صوره دون تفريق بين مجال قروض الاستهلاك والاستثمار، وأنه من المستحيل اثبات وجود مثل هذا التفريق، وكان حضور الشيخ دراز ـ رحمه الله ـ وطرحه توفيقا من الله إذ لو استقر في أذهان أعضاء الندوة أن فكرة الدكتور الدواليبي تمثل حقا الفقه الإسلامي لانتهوا إلى عكس الهدف الذي توخاه الدكتور الدواليبي، إذ سوف يعتبرون الفقه الإسلامي يمكن ان يكون له مجال في عالم الأخلاق والمثل ولكن لا يمكن أن يكون له مجال في عالم الواقع والتشريع.

ما سبق يضع أمامنا صورة لأعظم أزمة فكرية للمثقف المسلم قبل ثلاثين عاما، وكان العالم الإسلامي ينتظر ـ للتخلص من هذه الأزمة ـ روادا عظاما يُنَظِّرون لامكانية الافلات من أسر النظام البنكي الغربي الربوي، ويثبتون صلاحية الأدوات الفقهية الإسلامية كبديل كفء. وينتظر مؤسسات تطبق هذا التنظيم، وتثبته واقعا ملموسا. وقد تم هذا ولله وحده الحمد والشكر.

راية التحرر من النظام الربوي

أما الفضل بعد الله فيرجع لحكومة المملكة العربية السعودية في فتح الآفاق المباركة، فبفضل إيمانها وشجاعتها حرصت عندما أصدرت نظام بنكها المركزي «مؤسسة النقد العربي السعودي» في عام 1377هـ على أن تتضمن المادة الثانية منه النص على أنه: «لا يجوز لمؤسسة النقد العربي السعودي دفع أو قبض فائدة وإنما يجوز لها فقط فرض رسوم لقاء الخدمات التي تؤديها للجمهور أو للحكومة وذلك لسد نفقات المؤسسة» ونصت المادة السادسة على أنه: «لا يجوز لمؤسسة النقد العربي السعودي القيام بأي عمل من الأعمال الآتية:

1 ـ مباشرة أي عمل يتعارض مع قواعد الشريعة الإسلامية السمحاء فلا يجوز لها دفع أو قبض فائدة على الأعمال».

وهكذا رفعت المملكة الراية للمسيرة المباركة وأعلنت بوضوح أن العمل على التحرر من النظام البنكي الربوي ليس ممكنا فحسب بل هو واجب.

ثم أتيح لها في فرصة اخرى أن تعزز هذه الريادة فعند صياغة نظام البنك الإسلامي للتنمية وضعت كل ثقلها في جانب تضمن نظام البنك نصوصا تقضي بأنه لا يجوز للبنك أن يتقاضى فوائد عن قروضه، وأن تتم معاملاته كلها وفق القواعد الشرعية.

وقد توالت الثمار فمن ناحية التنظير وجدت أعمال فكرية تنتهج الموضوعية والأسلوب العلمي تشرح الحلول الفقهية الإسلامية وتثبت كفاءتها لأن يعتمد عليها اقتصاد نام وسليم.

ومن بين الأعمال الكثيرة نقدم هنا مثلين:

1 ـ لاحظ سامي حسن حمود ـ الذي تدرج في وظائف البنك الأهلي الأردني حتى وصل إلى رتبة نائب مدير البنك ـ أن كثيرا من عملاء البنك يمتنعون تورعا عن تقاضي فوائد على إيداعاتهم وقد عرف أن سبب ذلك هو تحريم الإسلام لتقاضي الفوائد الربوية وقد لفت هذا نظره إلى البحث في الفقه الإسلامي فاكتشف أن هذا الفقه زاخر بامكانيات البدائل عن النظام الربوي، وعند تقدمه للحصول على درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة كان موضوع أطروحته «تطوير المعاملات المصرفية بما يوافق الشريعة الإسلامية» ويعتبر هذا الكتاب ـ وقد صدر قبل حوالي خمسة عشر عاما ـ من افضل الكتب في موضوعه ويمتاز بالتزامه بالمنهج العلمي التزاما دقيقا وقد هيء للدكتور سامي حمود فيما بعد أن يشرف على تطبيق افكاره في هذه الأطروحة عند تأسيس البنك الأردني الإسلامي وقيامه بإدارته.

د. السنهوري:

هناك كراهية تقليدية له في أكثر تشريعات العالم



د. معروف الدواليبي — د. عبد الرزاق السنهوري

2 ـ تولى الدكتور عمر شابرا منصب الخبير الاقتصادي لمؤسسة النقد العربي السعودي لمدة طويلة كادت تبلغ ربع قرن وقد كان درس الاقتصاد على المنهج الغربي، ولكن عند التحاقه بالعمل في المؤسسة كان من الطبيعي أن تلفت انتباهه نصوص نظام المؤسسة المشار إليها آنفا والتي تحرم على المؤسسة دفع أو اقتضاء الفوائد وتوجب أن تكون معاملاتها موافقة للقواعد الشرعية، وكان من الطبيعي أن يتوجه اهتمامه إلى البحث في الأساليب الاقتصادية الإسلامية، وأن يكتشف نتيجة للبحث الطويل العميق امتياز الأساليب الإسلامية وصلاحيتها الكاملة لاقامة نظام اقتصادي قوي وسليم وكانت الثمرة المباركة لهذه الجهود صدور كتابه المعنون: Towards atust Monet: aruy System وقد صدر في انجلترا قبل حوالي ثلاث سنوات، أن الكتاب يتضمن دراسة علمية لعدد من الوسائل الاقتصادية الشرعية وأثبت بوضوح ودقة امتياز هذه الوسائل وكفايتها لأن يستند عليها نظام اقتصادي سليم، ولا يعنينا في هذا المجال هذا وإنما سنهتم بنتيجة الموازنة العلمية الدقيقة بين الوسائل الشرعية، والوسائل الربوية التي تضمنها الفصل الخامس، فبالاستناد إلى الاكتشافات والأفكار الاقتصادية الحديثة وبالرجوع إلى أساطين الاقتصاد الغربي المعاصرين والى الاحصاءات وتقارير الخبراء أثبت عجز الوسائل الربوية «أو نظام الفائدة» كأساس يعتمد عليه في البناء الاقتصادي السليم وذلك على النحو الذي نلخصه فيما يلي، «وإن كان هذا التلخيص تلخيصا مبتسرا قد لا يقدم الصورة بالوضوح والقوة الذي جاءت به في الكتاب».

د. شابرا:

نظام «الفائدة» عاجز عن توفير الظروف للاقتصاد السليم

ما مدى كفاءة نظام الفائدة كأساس للاقتصاد؟ إنه من حيث إن المعروف أن الاقتصاد القوي السليم يجب أن يتوافر له من ضمن ما يتوافر شروط أربعة، هي:

● القدرة على التخصيص الأمثل للموارد.

● المناخ الاستثماري الإيجابي الذي يشجع على الادخار والتكوين الراسمالي.

● الاستقرار.

● قابلية النمو الاقتصادي، فقد أوضح الكتاب أن نظام الفائدة الربوي عاجز عن توفير هذه الشروط وذلك على النحو التالي:

أ ـ فمن ناحية التخصيص الأجدى للموارد، يلاحظ أن للفائدة وظيفة رئيسية مفترضة هي أنها وسيلة لتخصيص الاموال النادرة المقدمة من المدخرين إلى المستثمرين بطريقة موضوعية على أساس القدرة على دفع الثمن، وإذا تغير الطلب على الأموال القابلة للاقراض أو تغير عرضها تم عند معدل فائدة مختلف، التوصل إلى توازن جديد، ان هذه المقولة مبنية على افتراض أن المعدل النقدي للفائدة يعتبر اداة ناجحة لتخصيص الموارد بطريقة مثالية. ولكن هذا الافتراض غير صحيح إذ يوجد في الواقع دليل مقنع على العكس، وقد تجمعت لدى «انزلر» و«كونراد» و«جونسن» أدلة تثبت أن رأس المال الحالي قد أسيء تخصيصه ـ ربما إلى حد خطير ـ بين قطاعات الاقتصاد. ان افتراض «باريتو» في تخصيص الموارد لا يوجد إلا في عالم الأحلام عالم نموذج التوازن التنافسي الكامل.

وبهذا يتضح أن معيار الفائدة ليس معيارا موضوعيا للجدوى الانتاجية المنشأة وإنما معيار متحيز من معايير التصنيف الائتماني، وهذا هو أحد الأسباب في النظام الرأسمالي للنمو السرطاني للمنشأة الكبيرة واختناق المنشآت المتوسطة والصغيرة، ويقع هذا بصفة خاصة في حالة ارتفاع معدل الفائدة، ان زيادة تدفق الائتمان إلى الأغنياء ـ في النظام الربوي صار حقيقة معترفا بها على نطاق واسع يقول «جالبريث» على سبيل المثال: «إن المنشآت الكبيرة عندما تقترض تحظى بصفة العميل المفضل لدى المصارف وشركات التأمين» ويقول: «إن أولئك الأقل حاجة إلى الاقتراض هم المفضلون، وأولئك الأكثر حاجة إلى الاقتراض هم الأقل حظا في نظام المنافسة السوقية».

ب ـ وبالنسبة لأثر الفائدة على الادخار والتكوين الرأسمالي. فيجب أن نلاحظ أولا أنه لخلق مناخ استثماري ايجابي نشط لابد من المحافظة الدائمة على العدالة والتوازن بين المدخرين والمستثمرين ثم نشير إلى أنه بسبب المعدل الاجتماعي للتفضيل الزمني فقد يعتقد بأن للفائدة دائما دورا ايجابيا مطرداً على الادخار والتكوين الرأسمالي، غير أنه بدراسة الواقع فإن الدلائل الاحصائية لا تشير إلى وجود ترابط كبير بين الفائدة والادخار في البلاد الصناعية اما في البلدان النامية فإن أغلب الدراسات توضح انه لا تأثير لمعدل الفائدة على الادخار على الإطلاق.

جـ ـ وبالنسبة لأثر الفائدة على الاستقرار الاقتصادي فإن من المؤكد أن الفائدة من أهم العوامل المخلة بالاستقرار في الاقتصاد الراسمالي

مؤسسات مصرفية إسلامية

وقد أمكن في خلال السنوات القليلة الماضية وجود حوالي خمسين مؤسسة مصرفية تستخدم الأساليب الإسلامية، وتحرر معاملاتها من الفائدة الربوية، وقد حاز بعضها نجاحا كبيرا بمختلف المعايير، صحيح ان عددا قليلا منها لم يوفق تمام التوفيق بسبب سوء الإدارة: لنقص الاخلاص أو نقص الكفاءة. أو بسبب ظروف خارجية ■

● لماذا حارب اليهود مسرحية «تاجر البندقية»؟

● البنوك الربوية شككت بعض المثقفين المسلمين في إمكانية الخروج من التعامل الربوي

التجربة اثبتت نجاح المؤسسات المالية الإسلامية

☐ إن ما سبق ذكره لم يتضمن أراء تقبل الجدل حولها والحكم عليها بالصحة أو الخطأ، وإنما تضمن تسجيل وقائع ولا سبيل إلى تكذيب هذا التسجيل لأنه مدعوم بالتوثيق وإذاً فيمكن للكاتب بكل اطمئنان أن يقول بإن ما تقدم يكشف الحقائق الآتية:

1 ـ أن الربا ليس مفهوما غامضا وإنما هو معاملة معروفة، استقر في الضمير الخلقي للإنسان «منذ أقدم العصور» كراهيته واعتباره عملا غير أخلاقي.

2 ـ أن هذا المفهوم ليس شيئا غير ربا النسيئة حيث يدفع الممول المال لطالب التمويل لأجل بشرط أن يرده بزيادة في مقابل الأجل.

3 ـ الربا بهذا المفهوم حرمته الشرائع السماوية الموسوية و«المسيحية» والإسلام وذلك بمختلف صوره ومهما كان حجمه.

4 ـ الربا بهذا المفهوم هو الذي ارتكبته اليهود مع الناس من غيرهم، وذمهم الله به وكانوا به موضوعا للكراهية والتعيير والسخرية من قبل الناس «وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما».

5 ـ أنه حتى بعد أن انتصرت العلمانية ـ ممثلة في الثورة الفرنسية ـ على الكنيسة وقوانينها، وأباحت الربا فإنها لم تبحه إلا في حدود ضيقة، وقد سمحت لها بذلك الفكرة العامة التي تعتنقها العلمانية عن نسبية القيمة الخلقية ومع ذلك فإنها لم تستطع أن تتحرر تماما من كراهية الربا المغروسة في الضمير الإنساني، فظلت قوانينها الجنائية تعتبر التعامل بما يزيد على الحد الذي تسمح به نصوص القوانين من الربا تعاقب بعقوبات الجرائم.

6 ـ الدكتور السنهوري الذي تولى صياغة النصوص التي تسمح بالفائدة في حدود معينة في القوانين المدنية: المصري والسوري والليبي والعراقي عندما قام بشرح هذه النصوص لم يسمح له احترامه للعقل والمنطق أن يتجنب تسمية الفائدة باسمها وأن يخفي طبيعتها فوصفها بأنها ربا سمح به القانون على سبيل الاستثناء مع بقاء اتجاهه العام في كراهية الربا ومحاولة تضييق دائرته ولابد أن يقارن القارئ الواعي هذا الاتجاه للدكتور السنهوري باتجاه بعض لخواتنا الطيبين الذين يفزعهم أن تسمى الفائدة باسمها، ويزعجهم بأن يواجهوا بأن الفائدة البنكية هي ربا النسيئة، إن ربا النسيئة ليس مجالا للرأي والاجتهاد والخلاف وإنما هو محرم بالنصوص القاطعة الثبوت القاطعة الدلالة كما هو محرم بالاجماع، وأنه إذا كان قد نقل عن بعض الصحابة الخلاف في بعض الأنكحة الفاسدة كنكاح المتعة أو نقل عن بعض الأئمة خلاف في تحريم خمر الشعير أو التفاح أو نقل خلاف حول ربا الفضل أو بعض المعاملات الأخرى فإنه لم ينقل عن أحد طوال ثلاثة عشر قرنا خلاف على تحريم ربا النسيئة، بل إن الأمة متفقة على أن تحريم ربا النسيئة معلوم من الدين بالضرورة يكفر مستحله وأنه إذا لم يتب مستحله من المسلمين بعد استتابته فيقتل مرتدا.

7 ـ في الفترة الماضية وبسبب ظروف سياسية وثقافية وغيرها، سيطرت على المثقف المسلم تصورات مبنية على الأوهام عن نظام الفائدة الربوي، ولكن التاريخ لا يقف والحياة تمضي قدما، والأوهام أعجز من أن تثبت في مواجهة الوعي، فهيأ الله روادا عنوا باكتشاف الحقائق وتقييمها وتقدمت كوكبة من صالحي المسلمين الذين درسوا الاقتصاد الراسمالي في بلاد الغرب، واكتشفوا اسراره، وتحرروا من رهبة المجهول، ثم انصرفوا لموروثهم الثقافي فاكتشفوا امكانيات عظيمة كفيلة بأن يبني عليها العالم الإسلامي اقتصادا ناميا سليما إذا توفرت لديه القدرة والجراءة على الانتفاع بامكانياته المتاحة المادية والمعنوية. ثم قامت المؤسسات المالية التطبيقية ـ وكان من المنتظر أن تواجه بالعقبات والتجارب الفاشلة ـ التي تواجه عادة من يشق أرضا مجهولة جديدة، ولكن الله الذي وعد من يتقيه بأن يجعل له من أمره يسرا، ووعد من ينصره بالنصر، هيأ لها النجاح بقدر ما وفقت له من اخلاص النية والقوة في الأخذ بالأسباب المادية. ولعل من اللفت للنظر ان التقارير الاحصائية أثبتت بالأرقام أن أكثر هذه المؤسسات تحفظا ودقة في ممارسة الأساليب الإسلامية كانت أعظمها توفيقا ونجاحا.

8 ـ اثبتت التجارب الواقعية والكتابات والاحصاءات الحديثة أن نظام الفائدة الربوي ليس حجر الفلاسفة الذي يحول الرصاص إلى ذهب، وأن هذا النظام ليس فقط عاجزا عن توفير الشروط لوجود اقتصاد نام مستقر سليم بل إن هذا النظام في كثير من الأوقات يدمر شروط ودعائم الاقتصاد ونموه واستقراره.

9 ـ أن الفكرة التي اخترعها قبل أكثر من 35 سنة الدكتور معروف الدواليبي بدافع ظروف معينة، والتي تفترض إمكانية التفريق بين الفائدة في قروض الاستهلاك والفائدة عن قروض الانتاج أو الاستثمار، باعتبار أن الأولى تقتضي استغلال المقرض للمقترض بخلاف الثانية، هذه الفكرة بالرغم من ظهور بطلانها لمعارضتها للنصوص القاطعة والاجماع الذي لم يفرق بين ربا وربا، فقد كشف رجال القانون منذ ظهور الفكرة أنها لا تستند إلى حقائق وإنما إلى اوهام فمن وجه واضح أن التفريق بين قروض الاستهلاك وقروض الاستثمار من الناحية العملية مبني على معيار النية الباطنة، وهذا المعيار يصلح للتفريق في القضايا الأخلاقية ولكنه لا يصلح للتفريق في قضايا المعاملات، إلا إذا اتخذت النية مظهرا خارجيا يمكن الحكم عليه ■

في هذه الصفحة الاسبوعية نراجع معكم موضوعا مرتبطا بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقا وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج

في الجزء الثاني والأخير من هذا الموضوع نتناول ظاهرة الحوارات المزعومة مع الجن، وما يستتبع ذلك من مخالفات شرعية.. وأشرطة مسجلة وكتب وغرائب..!

حوارات مزعومة!

أكاذيب «الهوى».. وأصوات الإناث والرجال

هل يحدث زواج بين الجن والإنس؟!

غرائب في أشرطة مسجلة وأحاديث المرضى!

جدة، المسلمون:

□ يقول الدكتور حسني مؤذن الأستاذ بجامعة أم القرى في مكة المكرمة أن أما ماورد من اجتهاد من بعض ائمة السلف رحمهم الله حول حديث الشيطان على لسان للمصروع أو الممسوس. فلا يعلم له أصل فيما قال الله سبحانه وتعالي، أو قال رسوله صلي الله عليه وسلم أو اقره أو قاله الصحابة من بعده. فالآية التي تذكر التخبط وتفسيرها بواسطة جميع المفسرين، لم تشر لا من قريب ولا من بعيد إلى أن الشيطان يتحدث على لسان للصروع، بل معنى الآية واضح، وهو أن الشيطان يصيب الانسان بالجنون والصرع ويتخبطه

كما أن الحديث الوارد عن النبي صلي الله عليه وسلم في زجر الشيطان وكف أثره أو أمره بالخروج بقوله : بسم الله اخسأ عدو الله أو أخرج عدو الله.. لم يذكر أن الشيطان ارجع القول إلى النبي صلي الله عليه وسلم، كأن يقول سمعاً وطاعة أو أخرج كرامة لك، لانك رسول الله أو إني أحبه أو أنه وقع علي. كما أن الحديث لم يشر إلى أن النبي صلي الله عليه وسلم كان يستنطق الشيطان كأن يقول له ماأسمك، ومادينك، وأين تسكن، وماذا فعل لك حتى تصرعه. لاشيء من ذلك ولو كان ذلك ممكناً لعلمنا إياه ثم هل يعقل أنه لم يكن يوجد في عهد النبي صلي الله عليه وسلم ولا في عهد صحابته من بعده من المصروعين ممن تكلم الشيطان على لسانه ونقل لنا ذلك وإنما ظهر ذلك في عهد هؤلاء السلف.

ويستطرد الدكتور مؤذن قائلا: وقد يقول قائل وهل يخاطب النبي صلي الله عليه وسلم من لايرجى رده ، والرد على ذلك نعم، فقد ثبت عنه صلي الله عليه وسلم إنه خاطب قتلى قريش في غزوة بدر، وجعل يناديهم بأسمائهم : (هل وجدتم ماوعد ربكم حقاً) فقال عمر: يارسول الله ماتكلم من أجساد لا أرواح لها. فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم : «والذي نفس محمد بيده ما انتم بأسمع لما اقول منهم». قال قتادة: أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخاً ونقمة وحسرة وندماً. (رواه البخاري) . وروى عنه صلي الله عليه وسلم أنه خاطب جبل حراء عندما تخلخلت بعض الحجارة من تحت قدمه فقال: «اثبت حراء إنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد» (رواه أبو داود والترمذي بسند صحيح) ، بل إنه صلي الله عليه وسلم خاطب الشيطان في موضع آخر عندما تعرض له عندما كان يصلي فسمعه الصحابة يقول للشيطان: (أعوذ بالله منك ألعنك بلعنة الله) (رواه مسلم) .

عالم من الغرابة

ويشير الدكتور مؤذن الى ان الحوارات المزعومة مع الجن في المرضى المصروعين عالم مستقل من الغرابة التي تصيب الانسان بالذهول. ومن أراد الاطلاع فليراجع الكتب التي تنشر تباعاً في هذا المجال، على مرأى ومسمع من أهل العلم والبصيرة، علاوة على الأشرطة المسجلة ومايتناقله المترددون على أماكن العلاج. ولو كان المجال يتسع لذكرت بعضها وبما تحتويه من متناقضات وآراء في الأديان والفلسفة والحب والعشق وحتى التكنولوجيا .

وهذه الحوارات لاتخلو في الغالب من أمور ثلاثة تخص مسألة أسباب المس.. فالسبب الأول أن الجني جاء عن طريق السحر ولايستطيع الخروج، لأن هناك من الجن من سيقتلونه لو خرج من المسحور، والسبب الثاني أن الممسوس وقع على الجني أو بال عليه أو قذفه بحجر، أما السبب الثالث فهو الهوى والعشق من قبل الجني للإنس .

فبالنسبة للسبب الأول، فإنه لادليل أيضاً من الكتاب والسنة يثبت إمكانية كلام شيطان الساحر على لسان المسحور وماأكثر ضحايا هذا المفهوم- فالثابت في السنة أن السحر لايعرف إلا من خلال الوحي، وهذا خاص بالانبياء أو برؤية صالحة من شخص صالح، تدل على مكان السحر ومن ثم العثور عليه في المكان الذي حددته الرؤيا أو باعتراف الساحر أو المسحور له بعد توبة صادقة، أو بالشفاء بعد الرقية بالمعوذتين، لأن جمهور اهل العلم يرى أن من أسباب نزول المعوذتين هو ماكان من سحر لبيد بن الاعصم للرسول صلي الله عليه وسلم ، أو معرفة ذلك عن طريق السحرة والكهان، أما القول بغير ذلك فهو ضرب من الكذب والدجل ، فالنبي صلي الله عليه وسلم ظل يعاني من أثر السحر عليه، ولم يعلم في بداية الأمر حتى أطلعه الله عليه وشفاه منه .

أما القول بالسحر بناء على الخبرة المبنية على الأعراض التي تظهر على المريض فهذا ليس بصحيح فهناك أكثر من مرض له نفس الأعراض وعليه فإن مسألة السحر تظل احتمالاً قد يصدق وقد لايصدق.

انتقام الجني!

واشار الدكتور مؤذن الي السبب الثاني فقال: فقد ثبت في السنة انتقام الجن للسلم لانفسهم إذا ماتعرض الانس لهم بأذى، كما ورد في حديث الشاب قاتل الحية التي كانت من الجن في المدينة، والذي قتله الجن انتقاما. وأمر الرسول صلي الله عليه وسلم أصحابه إذا رأوا منهم شيئاً أن «يأذنوه» ثلاثة أيام، فإن بدا لهم بعد ذلك فليقتلوه فانما هو شيطان . (رواه مسلم) .

وهذا الأمر خاص بحيات البيوت لأنها من الجان، والايذان جعل للتمييز بين المسلم منها، والكافر وهو الشيطان، ولاحرج في قتل الشيطان كما أمر بذلك النبي صلي الله عليه وسلم في هذا الحديث، وفي الحديث الذي أمر فيه بقتل الكلب الأسود فانه شيطان (رواه مسلم).

أما من ناحية ايذائهم ببول أو نحوه، فقد ثبت عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال : (إن هذه الحشوش محتضرة فإذا أتى احدكم الخلاء فليقل اللهم إني أعوذ بك من الخبيث والخبائث) (رواه أهل السنن بسند صحيح) ويقول الإمام السيوطي : معنى قوله (محتضرة) أي يحضرها الجن، فإذا قال المختلي الدعاء احتجب عن أبصارهم فلا يرون عورته. وخلص بقوله : وعلى اي حال فإنه لم يثبت في السنة مايشير إلى انتقام الجن عند التبول عليهم، أو الوقوع عليهم زعم في حالتهم التي خلقهم الله عليها، وغير متشكلين والتي لايمكن لعين البشر عندما رؤيتهم يقول الله تعالى: «إنه يراكم هو وقبيله من حيث لاترونهم)- وهي حالات ليست كحالة قتل الجن المسلم وهو متشكل في صورة حية في البيت.

الهوى

ويتحدث الدكتور مؤذن عن السبب الثالث والاخير، وهو العشق والهوى من قبل الجني للإنسي. وقد استدل بعض العلماء، من قول الله تعالى: «لم يطمثهن إنس قبلهم ولاجان» على أنه يحدث من الجن الطمث وهو الجماع، واستدلوا ايضا على امكانية حدوث تناكح بين الجن والانس في الدنيا حسب ما ورد في هذه الآية من وصف للحور العين في الجنة، بأنه لم يسبق ان وطأهن انس او جان، فدلت الآية علي صلاحيتهن للانس والجن علي حد سواء، ومن ذلك استدلوا علي صلاحية كل من الانس والجن لبعضهم البعض في الدنيا.

ويقول احد ائمة السلف رحمه الله ان «صرع الجن للانس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق كما يتفق للانس ، وقد يتناكح الانس والجن ويولد بينهما ولد، وهذا كثير ومعروف».. ولكن هناك من يري ان الاستدلال بهذه الآية علي حدوث التناكح بين الجن والانس غير صحيح، لأن تفسير هذه الآية كما ذكر ابن كثير رحمه الله انهن عربا اترابا لم يطأهن احد قبل ازواجهن من الانس والجن.. وسئل ضمرة بن حبيب هل يدخل الجن الجنة؟.. قال: «نعم وينكحون للجن جنيات وللانس انسيات».

كما أن حصول الشهوة مبني علي حصول التآلف ما بين الانس والجن، وهذا غير ممكن، حتي ولن تشكل الجني بصورة الانس فيقول تعالي: «هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها». وكما قال ابن كثير رحمه الله «يعني بذلك حواء خلقها الله من آدم من ضلعه الايسر، ولو أن الله تعالي جعل بني آدم كلهم ذكورا، وجعل اناثهم من جنس آخر من غيرهم من جان أو حيوان لما حصل هذا الائتلاف بينهم وبين الازواج بل كانت تحصل نفرة» ومصداقا لذلك قوله تعالي: «ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة».. وعليه فإن الاجتهادات بحصول التناكح بين الثقلين تفتقر الي الدليل من الكتاب والسنة .

وقد يقول قائل إن الهوي والعشق يحصل من طرف واحد، وهو عشق من الجني للانسي، وبذلك يحصل الاتصال القسري من قبل الجني للانسي.. فالتساؤل: كيف يحدث الاتصال والجني علي هيئة روح داخل الجسد ؟.. فحصول الشهوة يتطلب أن يكون كل من الطرفين علي نفس الهيئة، بمعني أن يتشكل الجني علي هيئة الانسي، وفي حالة تشكيل الجني علي هيئة الانسي، فلا يمكنه أن يمارس شهوته مع الانسي بغير ارادة الانسي، لأنه يمكن مقاومته في أغلب الاحوال، لأن حكم الجني في هذه الحالة يصبح كحكم الانسي، من حيث الصفات، بدليل أن ابا هريرة رضي الله عنه، استطاع أن يقبض علي الشيطان المتشكل الذي جاء ليأكل من طعام الصدقة، فقال له الشيطان دعني، فان قيل انه يصرعه أولا، ثم يخرج منه ويمارس معه، فأقول كيف يعرف المريض ذلك ويخبرنا به، طالما انه فاقد الوعي، وهناك بعض من مرضي المس يدعون أنهم يرون الجني، وهو يمارس معهم في غياب الناس وحتي في وجود الناس، وهذا قول مردود أولا، لأن مريض المس ليس بثقة. وثانيا أن الله سبحانه وتعالي خلق العين البشرية بصفات ثابتة لجميع الخلق من بني آدم، والتي لا يمكنها أن تري الجن والشيطان علي الهيئة التي خلقهم الله عليها يقول تعالي: «إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم».

وروي البيهقي عن احد ائمة السلف رحمهم الله انه قال: «من زعم أنه يري الجن أبطلنا شهادته إلا أن يكون نبيا». وعليه فإنه لا يمكن أن يكون لأي أحد عين خاصة، يستطيع أن يري بها الجن، دون بقية الموجودين معه إلا أن يكون نبيا، وهذا مستحيل. أو انه يكون حيوانا مثل الحمار الذي يستطيع ان يري الشيطان. يقول النبي صلي الله عليه وسلم: «اذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا» متفق عليه.

ظواهر في بعض الحوارات

ويقول الدكتور مؤذن: هذه الأسباب يبدو أنها عرفت عن طريق المرضى المصروعين أثناء تخبط الشيطان لهم، وهناك عدة ظواهر نلمسها في بعض الحوارات، وهي وجود أكثر من جني في المريض، أو تغير صوت المريض، أي إذا كان المريض رجلا، يصبح صوته صوت أنثى، والعكس إذا كانت أنثى يصبح صوتها صوت رجل، ويستدل البعض على حقيقة كلام الشيطان باختلاف صوت المريض وهذا بالطبع لايعني أنه لايمكن أن يتحول صوت الرجل، إلى صوت المرأة والعكس، وذلك أثناء التشنجات العصبية، إذ أن الأوتار الصوتية في الحنجرة تتأثر بعملية التشنج، سواء بالطول أو بالقصر، فيظهر الصوت مختلفاً عن طبيعة صوت المريض ، كما أنه ليس هناك مايمنع أن يقلد الرجل صوت امرأة، أو تقلد المرأة صوت الرجل، وهذا ليس بمستغرب من مريض غير متزن.

أما وجود اكثر من جني، فلا يستدل عليه المعالج إلا بمخاطبة كل منهم على حدة، كأن يتحدث مع زيد أولاً ثم يقول دع عمر يكلمنا وهكذا، كما أنه عند الضرب لايسمع إلا صوتاً واحدا فقط، والمعروف أنه في حالة وجود أكثر من مخلوق في مكان واحد، فإنه من الممكن أن نسمع أصوات استغاثاتهم في وقت واحد، إذا ماتعرضوا لمكروه، ولكن هذا لايحدث في حالة المس بأكثر من جني، كما انه لايمكن أن يتكلم أكثر من جني في وقت واحد بل يتحدثون بالدور

ولنفترض أنه ليس لهم سبيل للتحدث إلا لسان المريض، فهل هم على درجة كبيرة من التفاهم والتنسيق، بحيث لايتعارض استخدامهم للسان المريض كأن نسمع صراخاً أو جملة من أحدهم، وقبل أن ينتهي نسمع كلمة أخرى من جني آخر في وسط حديث الجني الأول، وهكذا.. أي حدوث نزاع على لسان المريض هولمن يستخدمه أولاً، خصوصاً في حالة اختلافهم في الدين.

وهناك ظاهرة أخرى تحدث عند رغبة الجني في الخروج، يقول له المعالج: أين أنت الآن.. فيقول: في رأس المريض، وبعد لحظة يسأله: أين أنت الآن.. فيقول: في صدره، وهكذا حتى يقول: أنا الآن في قدمه، وهذا أمر عجيب.. كيف يكون في قدمه، ويستخدم لسان المريض في الكلام، فليس هناك أي صلة أو موصل مابين القدم واللسان، فالذي يسيطر على اللسان هو مخ الانسان .

واكد الدكتور مؤذن أن الاستدلال بقول أحد أئمة السلف رحمه الله - هذا إن صحت نسبة القول إليه - عندما قال له ابنه إن هناك من ينكر دخول الجني في بدن الانسي.. فقال : يابني إنهم يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه، لايعطي تفسيراً لهذه المشاهدات التي تتكرر تقريباً مع معظم الممسوسين، أثناء جلسات الاستنطاق ، وأعتقد أن قوله رحمه الله هو ذا يتكلم على لسانه، يدل على أنه كان هو وابنه يحضران مريضاً مصروعاً . فربما أفتى رحمه الله بحقيقة هذه الظاهرة التي يراها بعينيه ويسمعها بأذنه، لأنه لم يعط دليلاً من الكتاب أو السنة يدعم هذه الظاهرة، ويثبت حقيقة امكانية كلام الشيطان على لسان الممسوس.

وكما هو معروف حرص السلف الصالح رحمهم الله، على بيان الدليل من الكتاب أو السنة في الفتوى حيثما توفر، وإن لم يتوفر اجتهدوا. فإن قيل إنه يتكلم على لسانه، يعني يتكلم نيابة عنه من داخله، دون استخدام لسانه، فهذا أيضاً لايضع تفسيراً لظاهرة عدم سماع غير صوت واحد في وقت واحد في حالة وجود أكثر من جني في المريض أثناء الضرب والاستنطاق، ولايفسر أيضاً كيف يصل الصوت عند خروج الجني من إصبع القدم إلى الفم، الذي يتصل تجويفه إلى للعدة والرئة.

فإن قيل إن الأصل في الكتاب والسنّة أن الجن يسمعون ويتكلمون ، قلت هذا صحيح ولايجحد ذلك إلا كافر فإذا أردنا أن نرجع إلى الأصل ، فالأصل في الشيطان أنه مخلوق من نار يقول الله تعالى: (والجان خلقناه من قبل من نار السموم) وفي ذلك يقول ابن عباس رضي الله عنه (من نار السموم)- هي السموم التي تقتل وعليه فهل عندما يدخل في الانسان يبقى على ناريته ، أعتقد لو كان كذلك لاحرق الانسان ولما وجد النبي صلي الله عليه وسلم برد لسان الشيطان على يديه الشريفتين عندما خنقه .

كما أن الأصل أن الشيطان يضحك ويبكي ويأكل ويشرب ويتبول وله ضراط فهل يفعل ذلك أيضاً عندما يكون داخل جسد الانسان ؟ وهل يظهر أثر هذه الأفعال على الانسان من الداخل ؟ أعتقد أن الإجابة على ذلك لايجرؤ عليها أحد إلا إذا وجد مايثبت ذلك في كتاب الله أو سنة نبيه صلي الله عليه وسلم الصحيحة ويقول الدكتور مؤذن: وفي الحقيقة أنني لاأعلم دليلاً لاثر هذه الافعال من قبل الشيطان داخل الانسان إلا مارواه الترمذي بسند حسن صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : (العطاس من الله والتثاؤب من الشيطان ، فإذا تثاءب أحدكم فليضع يده على فيه، وإذا قال : آه آه فإن الشيطان يضحك من جوفه. وإن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب. فإذا قال الرجل آه آه إذا تثاءب فإن الشيطان يضحك في جوفه) وهذا الحديث يدل على أن الشيطان يضحك في جوف الانسان، ولكن هل هذا الضحك مسموع أو محسوس ؟

لم يحصل

ويضيف الدكتور مؤذن أن امكانية دخول الشيطان إلي داخل الانسان سواء كان مريضاً مصروعا أو غير مصروع لاخلاف فيه، ولكن لماذا لايتكلم إلا أثناء صرع المريض أو تخبله ؟.. ولماذا لايتكلم في حالة الانسان العادي غير المريض إذا مارقي هذا الانسان وضرب وخنق ؟.. ثم لماذا لم يثبت منذ أن تسلل هذا المعتقد الينا لماذا لم يثبت تكلم الجني الصارع من خارج المريض بعد خروجه من جسد المريض ؟ وخصوصاً في الحالات التي يحصل فيها الألفة والمودة بين المعالج والجني بعد إسلامه حتى وإن طلب منه ذلك ؟ .

أعتقد أن هذا لم يحصل قط ومن أراد أن يتأكد فليجرب، وهذا يعطينا انطباعا أن الحوار الذي يدور في العادة من قبل المعالج، لم يكن مع الجني نفسه، ولو كان كذلك لسمعنا الجني يتكلم من خارج المريض ولو مرة واحدة على الأقل من آلاف الحالات التي حدثت وتحدث يومياً .

ومن أراد أن يتأكد أكثر فليحقن المريض في أثناء حديث الجني المزعوم بمادة منومة وعندها سوف يلاحظ أن صوت الجني قد اختفى وحينئذ تبرز عدة تساؤلات:

(أ) لماذا لا يتحدث الجني على لسان المريض والمريض تحت تأثير المنوم.

(2) هل الجني تأثر بالمخدر ونام مع المريض وهو على الحالة التي خلقها الله روحا لا ترى بالعين.

(3) هل المادة «المنومة» لها نفس التأثير من حيث الكمية على كل من المريض والجني بحيث يستيقظ كل من المريض والجني في وقت واحد أو أنه يستيقظ أحدهما قبل الآخر.

أعتقد أننا سنخرج باستنتاج وهو أنه لا يمكن أن يتخبط الجني المريض وهو تحت تأثير المنوم أي أنه لا يتحقق التخبط إلا إذا كان المريض في حالة من الوعي بحيث تصدر منه تصرفات تدل على تخبط الشيطان له. أي أنه لو كان الشيطان يستخدم لسان المريض في الكلام أو أنه يتكلم من داخله لما توقف حديث الجني المزعوم بعد إعطاء الحقنة وبمعنى آخر أن الشيطان يستخدم عقل الإنسان في عملية التخبط وليس لسانه ولا يمكن أن يتهيئ له ذلك إذا تعطلت وظيفة العقل أثناء النوم من تأثير المخدر.

والشاهد أن حقيقة كلام الشيطان من داخل المريض الممسوس هي من الأمور الغيبية التي لايصح اثباتها بالمشاهدة والاستماع والاستنتاج، بل إن إثباتها لابد أن يكون بكتاب الله أو بسنة نبيه صلي الله عليه وسلم، والمعروف عن مذهب أهل السنة والجماعة في مسألة العقيدة، ومن ذلك المسائل الغيبية المعروف عنهم، أنهم يقدمون النقل على العقل لأسباب عديدة، منها حذرهم الشديد من ادخال في الدين ماليس منه، فلديهم حساسية مفرطة في ذلك، ومنها أن العقل فيه قصور، فقد يصيب وقد يخطئ، ومنها أن الاجتهادات العقلية تتغير بتغير الزمان، فما كان خارقاً للعادة في الزمان الماضي، أصبح مألوفاً الآن، ومصداقاً لذلك كثير من الأمراض التي كانت تنسب إلى الجن في السابق، اصبح يمكن تشخيصها الآن بواسطة الأجهزة ومعرفة أسبابها والعلاج اللازم لها.

والعلماء لم يقولوا بتخبط الشيطان للانسان بناء على عداوته للانسان، أو بناء على قدرته على الوسوسة، بالإضافة إلى الصفات الأخرى للشيطان، ولكنهم اثبتوا ذلك بما اثبته الحق سبحانه وتعالى في كتابه الكريم في اية التخبط من المس. ■

دور القرآن الكريم.. أعظم من أن يكون و[illegible]

□ يؤكد الدكتور حسني مؤذن علي دور القران الكريم فيقول إن دور القران في العلاج عظيم وأعظم من ان يكون وسيلة لاستنطاق الجن، ولكن ينبغي أن نوقن أن عظمته تكمن في كونه كلام الله سبحانه وتعالي وفي انه شفاء ورحمة للمؤمنين من جميع الأمراض النفسة والعضوية وهو في نفس الوقت سلاح ضد الشياطين ولكن يجب أن يستعمل وفقاً لهدي النبي صلي الله عليه وسلم لا في الاعتقاد بأنه سيجعل الجني يتكلم وتجدر الإشارة هنا إلى أن المعالجين من أئمة السلف لم يثبت عنهم أنهم كانوا يستخدمون القرآن في جعل المرضى يصرعون ولكن الذي ثبت عنهم انهم كانوا يستدعون لإفاقة المصروعين إما بالقرآن وإما بمخاطبة الجني .

ويقول الدكتور مؤذن: ولاجتهاد أهل العلم الأفاضل من سلفنا الصالح هو محل تقديرنا وعرفاننا نظراً لما تحملوه من مشقة في سبيل تبصير الناس بأمور دينهم، فهم أعلام أمتنا ومصدر فخرنا واعتزازنا ونحن لانلومهم على اجتهادهم فقد عاشوا في زمن غير زمننا ولم تكن تتوفر لديهم وسائل الفحص والتشخيص المتوفرة حاليا، ولم يكونوا هم اصلاً أطباء وإنما كانوا حريصين على مساعدة الناس وتخليصهم من الامهم بما توفر لديهم من معلومات ومفاهيم ربما كانت سائدة في عصرهم. وهناك أيضاً بعض القصص والآراء التي رويت عنهم رحمهم الله لاتليق بهم وتحتاج إلى تحقيق وتثبت ومن ذلك قصة جارية الخليفة التي كانت تصرع فبالرغم أن القصة أعطت معلومات وافية عن النعلين إلا هناك معلومات مبهمة لم ترد. فمثلاً :

● القصة لم توضح كيف قطع الإمام بأن مابتلك الجارية كان من صرع الجن بمعنى أن المرأة كان معها جني يتكلم وليس صرعا عضويا. ثم ان القصة لم توضح لماذا لم يدع الإمام لها بالعافية تأسياً بالنبي صلي الله عليه وسلم . فدعاء الصالحين جدير بالإجابة، كذلك القصة لم توضح لماذا طلب الإمام استخدام النعلين الخشبين وأن تصفع بهما قارورة من القوارير سبعين صفعة في حالة عدم خروج الجني . فالأمر بالرفق بالنساء معروف بالإضافة إلى أن الامام رحمه الله هو راوي حديث النبي صلي الله عليه وسلم مع الغلام الذي كان به اللمم وأن النبي صلي الله عليه وسلم لم يزد عن قوله: «بسم الله أنا رسول الله اخسأ عدو الله». كما أن حديث المرأة التي كانت تصرع معروف أيضاً . أفادت القصة ايضا أن خروج الجني كان طاعة للإمام وليس بسبب النعلين بدليل رفضه للخروج بعد موت الإمام وارجع خروجه إلى فضل الإمام لأنه أطاع الله ومن أطاع الله اطاعه كل شيء، وهذا يدل على أن خوفه لم يكن مبنياً على إمكانية أن يبطش الإمام به، ولكنه كان خوفا عقديا من أن يناله أذى بسبب رفضه لأمر الإمام اما كان الله سبحانه وتعالى هو الأجدر بطاعة كل شيء، فإن مات الإمام فالله سبحانه وتعالى حي لايموت . واخيرا أن الاعتقاد في نعلي الإمام رحمه الله بعد موته أمر غريب ولايليق بمعتقد أهل السنة والجماعة، فهل يعقل أن يكون معتقد صاحب أحد أئمة أهل السنة والجماعة كذلك؟

ويقول: أما القصص الأخرى التي وردت عن إمام آخر فواضح منها أنه كان يستعان به رحمه الله أيضاً في إفاقة المصروعين ويبدو أنه والي تلك الفترة لم يكن هناك تمييز مابين الصرع العضوي والصرع الشيطاني فالقصة أوردت انه كان يرسل من يخاطب الروح في المصروع ويقول قال لك الشيخ اخرجي فإن هذا لايحل لك فيفيق المصروع. واستيقاظ المصروع في هذه الحالة ليس دليلاً على أنه كانت هناك روح موجودة ومن ثم استجابت لطالب الشيخ . فمريض الصرع العضوي تأخذه نوبة الصرع لعدة دقائق ثم يصبح في غيبوبة لحوالي نصف ساعة ثم يفيق المريض سواء خاطبنا الروح أم لم نخاطبها وسواء ضربنا المريض أم لم نضربه. وهذه المعلومات عن هذا الشيخ رحمه الله لم تبين كيف كان يحكم بأن الروح ماردة، هل كان ذلك بناء على حديثها ورفضها للخروج، أوبناء على استمرار المريض في غيبوبته؟ ■

ضرب المريض وخنقه وجلده!

□ ينتقل الدكتور حسني مؤذن إلى الرقية وضرب المريض أو خنقه أو جلده، فيؤكد الدكتور مؤذن أن مسألة الضرب والخنق والجلد، بدعوى أن هذا الضرب لايقع على الإنسي وإنما يقع على الجني، فهذا كلام لاأصل له في السنة النبوية المطهرة الصحيحة فلم يثبت عن النبي صلي الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة أنه استخدم الضرب وسيلة لعلاج الممسوسين أو المصروعين بل الذي ورد حديث مقطوع السند لايصح عنه صلي الله عليه وسلم ويفيد بأنه ضرب ظهر مجنون حتى رؤي بياض ابطيه . كما انه يستدل من الذي ورد في حديث المجنون الذي كان موثوقاً ورقي بفاتحة الكتاب فبرأ وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عندما كان يخر من الجوع ويظنه من رآه مجنوناً فيجلس على صدره يستدل انه ينبغي في هذه الحالة أن يثبت المريض بما يمنع حركته ثم يرقي بالرقية الشرعية الصحيحة بكتاب الله وبالأدعية والتعوذات النبوية المباركة وعلاوة على أن القول بعدم وقوع ضرر الضرب على الإنس علاوة على عدم وجود أصل له في السنة الصحيحة فإنه أيضاً كلام لايقبله عقل . فهل يعقل أنه إذا ضرب إنسان وهو في حالة فقدان للعقل أن لايتضرر من هذا الضرب ولايحس به. ولنفترض أنه وصل به الحال في حالة المس إلى الغيبوبة وعدم الإحساس افلا يشعر بآلام هذا الضرب بعد أن يفيق؟ وما اكثر من استخدم هذا المفهوم في انتزاع الاعتراف من مرضى ليس بهم مس حتى يرضوا اعتقادهم ويقولوا : نعم أنا الجني . كما أن الاستدلال على خنق الممسوس بحديث خنق النبي صلي الله عليه وسلم للشيطان عندما تعرض له في صلاته ، قياس غير موفق فكيف يتساوى خنق الشيطان بذاته مع خنق مريض داخله شيطان. ويشير الي انه لما كان تخبط الشيطان للانسان لايحدث بمجرد دخول الشيطان إلى جسد الانسان بدليل أننا نرى يومياً أعداداً لاتحصى من المتثائبين، الذين لايضعون أيديهم على أفواههم عند التثاؤب. وبالرغم من وجود احتمال كبير لدخول الشيطان في أجساد البعض منهم أثناء ذلك، ولكننا لانرى أي تخبط أو صرع أو جنون يظهر عليهم . كما أن مبيت الشيطان على الخياشيم عملية تتكرر لابن آدم كل ليلة ولكنه لاينتج عن ذلك تخبط أو صرع وحديث: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم» وقول ابن عباس رضي الله عنه الذي رواه ابن كثير من أن الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فإذا سها وغفل وسوس فإذا ذكر الله خنس والآية الكريمة «إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون» كل هذه الأدلة تؤكد أن التخبط من المس والصرع ليس ناتجاً عن دخول الشيطان بدن الانسان أو تفاعله معه، وإنما هناك أشياء أخرى بالإضافة إلى الشيطان تجعل الانسان يصاب بالصرع والجنون الشيطاني. وهي مايتعرض له الإنسان من بلاء، بالإضافة إلى عدم قدرة الإنسان على مجابهة هذا البلاء، وهذا ما أوضحته الآية الكريمة من أن الشيطان يمس للتقين وغير للتقين، ولكن المتقين أصحاب النفوس المؤمنة المتزنة لاتستجيب لمسه إنما يستجيب للتخبط من قل حظه من الإيمان والتقوى والعقل. والعلاج الشامل للحالات التي يكون صاحبها بالغاً مكلفاً لاتكمن في زجر الشيطان وكف تأثيره أو طرده أو جلده أو ضربه فكل انسان موكل به شيطان وهو القرين وهو أول من يشار إليه بأصابع الاتهام في عملية التخبط لأن ملازمته لنا ثابتة في السنة الصحيحة يقول النبي صلي الله عليه وسلم: «مامنكم من أحد إلا وكل به قرينه من الجن قالوا : وإياك يارسول الله قال وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير» (رواه مسلم) ومع هذا فإنه ليس بالضرورة أن يكون الشيطان المتخبط هو القرين، فقد يكون شيطانا آخر، لعلم ذلك عند الله، ولكن ماهي الفائدة من معرفة هوية الشيطان المتخبط . فاسمه معروف هو الشيطان واعتقاده معروف وهدفه معروف وكف تأثيره معروف . ثم مافائدة كف تأثيره عن المريض إذا كانت نفس المريض تعين الشيطان على التخبط .

ويضيف إن أي جهد يبذل من قبل المعالجين بالاستنطاق والضرب والخنق غالباً مايكون محدود الفائدة ولهذا نرى كثرة تردد هؤلاء المرضى على المعالجين لفترة طويلة وقد يغيب بعضهم عن المعالج لفترة ثم يعودون مرة أخرى وأسباب ذلك معروفة ومعهودة من قبل المعالجين وهي أنه بالرغم من أن الجني أسلم وعاهد على الخروج ووصل إلى إصبع القدم وقال على لسانه وهو في إصبع القدم السلام عليكم ولكنه عاد مرة أخرى أو أن السبب يرجع إلي انه كان يوجد اكثر من جني ولكن الجني الذي خرج لم يخبرنا عن الجني الآخر الموجود معه . أعتقد إن السبب وراء ذلك ليس هذا ولاذاك ولكن السبب أن العلاج ليس مبنيا على هدي النبي صلي الله عليه وسلم أو هدي خلفائه الراشدين المهديين من بعده ، فهذا عم خارجة بن الصلت لم يقل شيئاً عند علاج المجنون غير سورة الفاتحة وهي أعظم سورة في القرآن واستمر عليها حتى شفي المريض.■

تحري الحق واتباع الدليل

□ ناشد الدكتور مؤذن العلماء وطلبة العلم الاستمرار فيما عودونا عليه من تحري الحق والصواب واتباع الدليل، وعدم التأكيد على الاجتهادات التي تفتقر إلى الدليل.

وطالب العلماء بأن يقولوا كلمة الفصل، ويضعوا حداً للأضرار والمهازل التي تحدث من المعالجين في أماكن العلاج والذين تتزايد أعدادهم يوماً بعد يوم.

ودعاهم الي التطوع والوقوف بأنفسهم ليروا مايحدث في هذه الأماكن واكد أن هذا لايتأتى بالمحاضرات التوعوية للمعالجين بالقول بأنه لايجوز الذبح لغير الله وانه ينبغي أن يكون الضرب والخنق خفيفاً وأن الجن فيهم كذب ولاينبغي تصديقهم . نعم في الجن كذب ولكنهم يصدقون أحياناً كما ورد في حديث الشيطان مع أبي هريرة حيث قال له النبي صلي الله عليه وسلم (صدقك وهو كذوب) فأي شيء من كلامهم نأخذه على محمل الصدق هل هو ماوافق هذه الاجتهادات والباقي هو محض كذب. وقال إن الخلاف في هذه المسألة ليس كبقية الخلافات إنه خلاف نشأ عنه ضرر ومفسدة وفتنة وإن باب سد الذرائع يقتضي وجوب قفل هذا الباب وهذا لايتأتى إلا بالرجوع إلي ماجاء به الكتاب والسنة فالقول بأن هذه حوادث وقصص فردية قول غير صحيح وخاطب العلماء ما أحوج الناس أن يسمعوا منكم أن الفتوى بأن الشيطان يتكلم على لسان الممسوس أو المسحور هي فتوى ليس لها أصل لافي كتاب الله ولافي سنة نبيه صلي الله عليه وسلم ولا في سنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده وأن من احدث في امرنا هذا ماليس منه فهو رد ، ومن عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد . فأنتم خير من يعلم بأن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلي الله عليه وسلم ، وأن شر الأمور محدثاتها إلى آخر ماجاء به الحديث.■

هل نحن مضطرون للدفاع عن ذلك؟

□ يخاطب الدكتور حسني مؤذن العلماء، بقوله هل نحن ملزمون أو مضطرون أن نعمم أو نؤكد أو نقر أو حتى ندافع عن معتقد استنطاق الجن بالقرآن. أو نتغاضى عن الأضرار الناشئة عن ذلك إرضاء لاعتبارات مذهبية وبالذات الإيحاء إلى المريض بأن القرآن يصرع الجني ويجعله يتكلم فحتى السلف لم يثبت عنهم ذلك وإنما الذي ثبت عنهم أنهم كانوا يفعلون ذلك مع المصروع بذاته من دون تدخل أحد سواء بالقرآن أو غيره وخصوصاً بعدما ثبت بما لايدع مجالاً للشك أن هذا المعتقد سبب الكثير من المفاسد والفتن وإن جدواه تكمن في كونه تفريغا نفسيا للمريض للهروب من الواقع الأليم فهو مهدئ، وقتي إذ أصبح العلاج بدلاً من البحث في الأسباب التي أدت بالمريض إلى أن يصل إلى حالة متدنية من الإيمان بحيث يتخبطه من كان كيده ضعيفاً ثم علاجه من ذلك تحول إلى الخوض في قصص الجن وأين يسكنون وهل يمارسون الرذيلة معه وماهي أديانهم ومعتقداتهم بالرغم من وضوح ذلك في كتاب الله أن الشيطان كافر

ويضيف أن هذا المعتقد تجاوز علاج المس الشيطاني وأصبح يطبق على جميع الامراض النفسية وكأنها مرض واحد فإذا مافشل هؤلاء في الحصول على اعتراف الجني فإنهم ينسبون الحالة إلى السحر أو العين دون تريث أو تثبت بناء على أعراض يشترك فيها الكثير من الأمراض ، فالمرض النفسي ليس وليد يوم وليلة ولكنه يزحف ببطء على مر الأيام والشهور والسنين حتى يصل إلى مرحلة القشة التي تقصم ظهر البعير. وللاسف يجهل المعالجون هذه الحقائق فمثلاً مرض الفصام العقلي - الذي لايميزه هؤلاء المعالجون عن المس الشيطاني - والذي يقفون أمامه عاجزين بمعتقدهم هذا فتراهم يضربون ويجلدون ويخنقون، والمريض على حالة واحدة من الصياح والعويل والثورة وفي النهاية وبعد الفشل في الحصول على إفادة الجني فإنهم يقولون خذوا مريضكم إلى مستشفى الأمراض العقلية . وحمداً لله أنه أصبح لهذا المرض دواء يجعل المريض يستطيع أن يتعايش مع الناس بعد ان كان يقيد بالسلاسل ويقضي بقية حياته على هذا الحال حتى يعافيه الله أو يتوفاه. ويهيب بالمعالجين بالرقية وحتى طلبة العلم الاطلاع ومحاولة معرفة ماهية الأمراض النفسية وأعراضها المختلفة للوقوف على مايتناسب مع نظرياتها وشرعنا الحنيف ونبذ كل مايتعارض معه . وكون الذين توصلوا إلى معرفة أعراضها وتصنيفاتها علماء غير مسلمين فهذا ليس مدعاة لأن نلقي بما توصلوا إليه خلف أظهرنا ونتمسك بطرق ليس لها أصل في الكتاب أو السنة أو لها حقيقة طبية ملموسة فالطب النفسي بدأ يتجه الآن إلى العلاج بالعقاقير - وهي ليست مخدرات كما يصفها المعالجون - وقل اللجوء إلى الطرق العلاجية النفسية الأخرى والتي ربما يعتمد جزء منها على فلسفات تتعارض مع دين الإسلام.

وشدد علي ضرورة الاخذ بأيدي المرضي الى جادة الصواب والى الطريق الشرعي للعلاج فقال: فالواجب على المعالجين في هذه الحالات وبالذات في حالة المس الشيطاني الأخذ بأيدي هؤلاء المرضى إلى جادة الصواب وإلى الطريق الشرعي للعلاج حتى يتخلصوا من معاناتهم وذلك بالدعاء لهم والرقية الشرعية الصحيحة بكتاب الله وبالأدعية والتعوذات النبوية المباركة والنصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكل هذه من الوسائل التي تكسب المريض مناعة ضد الشيطان بالإضافة إلى أثر الآيات والأدعية في كف تأثير الشيطان على المريض، وأشار الى أن الأخذ بالأسباب الشرعية الأخرى من علاج طبي لايتعارض مع تعاليم الإسلام، له دوره في إتمام العلاج لقوله صلي الله عليه وسلم: «تداووا عباد الله».■

نبض الأمة

□ توجه أسرة التحرير بالتعقيبات [illegible]

خفايا الحملة على البنوك الإسلامية!

□ اليوم في مجتمعات المسلمين من يتجرأ على الدين، ويفتي فيه برأيه ولا علم له به، وإنما يتبع هواه، ويسدر في غيه ولا يخشى لومة لائم، تراه كلما أثيرت قضية فيها جدل أو خلاف امتشق قلمه يهزأ بالدين وينال من أهل العلم، لا يردعه رادع من نفسه خشية لله ومراقبة له، ولا هو يخشى الناس، لأنه على يقين أنه لن يحاسب على هذره، وينسى أن لله حرمات يغضبه عز وجل أن تنتهك وأنه معاقب لا محالة من ينتهك حرماته إن لم يكن في الدنيا ففي الآخرة له عذاب شديد، فلن يحل العبد ما حرمه الله أو يحرم ما أحل الله لهوى نفسه أو طلبا لشهرة، فإنما يوبق نفسه ويهلكها وينحاز إلى أهل الضلال الذين وصفهم الله بقوله: «ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب، إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون» فالقول أن كل المعاملات المصرفية التي تتعامل بها البنوك التجارية المعاصرة والمنقولة من الغرب مباحة، وأنها الأقرب إلى أحكام الإسلام فيه جرأة على الفتوى لا دليل لها ولا برهان، فإذا أضيف إلى ذلك محاربة كل صورة للتعامل المصرفي تبنى على أحكام الشريعة وتحريمها عظم الافتئات على شرع الله وحكمه، فقد شنت بعض الجرائد العربية منذ أسابيع حملة واسعة ضد المؤسسات المالية الإسلامية، التي تصرح أن المعاملات فيها تتم وفق أحكام الشريعة، وعلى الأخص المصارف أو البنوك الإسلامية، وكانت حملتها تلك شرسة غاية الشراسة، لم تهتم أبدا بمناقشة أوضاع تلك المؤسسات من خلال الوقائع والواقع العملي لها، ولم تسع إلى بيان الأخطاء التي وقعت فيها إن كانت لها أخطاء اكتشفتها، ولكنها انصرفت إلى اتهامات واسعة النطاق لمؤسسيها والعاملين فيها، وللعلماء الذين يتعاونون معها أو يحسنون الظن بها، واعتبرتها ظاهرة أشبه ما تكون بالكارثة، هدفها كما تقول هذه الصحف تخريب الاقتصاد وضرب البنوك الوطنية، وأساءت من خلال هذه الحملة إلى علماء أفاضل، فلما أثارت هذه الحملة ردود فعل لدى كثير من العلماء والأساتذة الاقتصاديين وغير الاقتصاديين ومعنيين وغير معنيين فرد عليهم أحد مسؤولي هذه الصحف بمقال مطول على ردود الفعل هذه وواصل فيه الهجوم على هذه المؤسسات واتهام العلماء حيث جاء في مقاله ما يلي: «لسنا وحدنا الذين نعاني من هذا النصب الذي ابتدعته ما تسمى بالبنوك الإسلامية، ولسنا وحدنا ـ أيضا ـ الذين نخجل من أن تلك البنوك نجحت في استقطاب العديد من علماء الدين الأجلاء وجعلتهم يتصدون لحماية عمليات نصبها، ويشاركون في مخطط خداع البسطاء من شعبنا المؤمن. فصوروا لهم أن البنوك الوافدة هي وحدها التي تطبق الشريعة الإسلامية، وهي وحدها التي تعطي المال الحلال، ورغم أن هذا الزعم ساقط فلم يقل عالم من علماء المسلمين أن هذه المؤسسات وحدها هي التي تطبق الشريعة أو أنها هي وحدها تعطي المال الحلال، فاكتساب المال من حله: وجوهه المشروعة كثيرة ومتنوعة، إلا أن الأستاذ الكريم وصف العلماء الذين يعينهم بهمزة ولمزة بأنهم أجلاء، ثم اتهمهم بحماية عمليات النصب المزعومة لهذه المؤسسات، واتهمهم بالمشاركة في خداع البسطاء من المؤمنين. ولا أدري أين الأجلال لهم من قبله بعد هذا الاتهام الخطير ثم أبان أن حملة صحيفته كلها إنما هي من أجل أن هذه البنوك وافدة، مع العلم أن للمصارف الإسلامية أو فروعها غالبا استثمار مشترك بين الشركات المحلية وغيرهم وهي شركات مساهمة محلية فلم يبق معنى لوصفها بأنها وافدة وحتى أن البنوك التجارية المحلية أو القومية كما يحلو للبعض أن يسميها، والتي أسماها الأستاذ «الوطنية» تشارك في هذا العمل المصرفي الإسلامي، وبنفس الأساليب التي تمارسها المصارف الإسلامية، حتى أن بعض هذه البنوك أنشأ فروعا خاصة بالمعاملات المصرفية الإسلامية والتي تصفها «بالحلال» فهل هذه البنوك تنسحب عليها تلك الاتهامات، أم أنها فقط مخصوصة بالمصارف الإسلامية لأنها تعلن أن عملياتها وفق أحكام الشريعة؟

ولتأييد هذه الحملة التي أثارت ردود فعل واسعة النطاق نقل رئيس تحريرها مقالا كاملا بنصه وفصه، مقاله الذي أشرنا إليه ونشره بجريدة عربية أخرى ضمنه مقالا للدكتور الذي أثار جدلا واسعا بتهجمه على شخص سيد الخلق وخاتم الرسل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسب الفشل إليه في دعوته في الفترة المكية، تنزه رسول الله عليه الصلاة والسلام عما يقوله الجاهلون، وفي المقال هجوم وقح على الإسلام ونصوصه وعلمائه، وفيه تندر بالفقهاء ونعت لتحريم الربا الثابت بنص الكتاب والسنة والإجماع بأنه جهل يخيم على عقول المسلمين، فهو يقول: «كلنا يذكر كيف بدأت الحكاية، لقد كان الناس يعيشون بأمن الله بعيدا عن غوائل التيار الديني وسخافاته، التي أصبحنا نعيشها كل يوم، لديهم دولة عادية لا علمانية ولا دينية يتعاملون مع مؤسساتها باطمئنان وعافية، ومن ضمن هذه المؤسسات البنوك، ويعملون فيها كموظفين، ويتعاملون معها كعملاء مودعين ومقترضين» وكان تحريم الربا بكل صورة بدعة جديدة ظهرت حديثا، وليست مما يعلم من الدين بالضرورة، ولا يمكن أن يجهل ذلك مسلم، وهل إذا أراد المسلمون العودة إلى دينهم والتزام أحكامه في هذا الجانب من التعامل في هذا العصر، كان ذلك تيارا دينيا يخشى غوائله المزعومة هذا الأكاديمي المثير للجدل، والذي يشرع جل معاملات البنوك التجارية في صورتها الحاضرة، والمنقولة عن النظام المصرفي الغربي، دون النظر إلى حل أو حرمة في معاملاتها وفق شريعة الله.

ثم يقول هذا الأكاديمي: «حتى جاء ذلك اليوم الأسود الذي أخذت فيه المؤسسات المالية التي يقودها التيار الديني في الظهور في حياة المجتمع والمسلمين وبدأ الفقهاء الغمز بقناة الحلال والحرام» فاعتبر اليوم الذي رأى فيه المسلمون ضرورة العودة في معاملاتهم إلى شرع الله وحكمه يوما أسود، ولا أظنه كذلك إلا لمن لا يؤمن بهذا الدين، ورأى أن الفقهاء إذا بينوا للناس الحلال والحرام في المعاملات المالية، إنما يغمزون المعاملات المشروعة كما يراها هو، لهذا فهو يشكك في مقاصد الفقهاء فيقول: «طبعا لم يكن الهدف من أجل الله ورسوله، ولكن كالعادة خدمة المؤسسة الدينية التي أسالت لعابهم حيث قررت دخول عالم المال من أوسع أبوابه البنوك التي اخترعها الغرب» ورغم اعترافه أن البنوك التجارية من اختراع الغرب غير المسلم الذي لا يدرك ما يحل ويحرم وفق أحكام الشريعة، وحديثه عن المؤسسة الدينية المزعومة حديث خرافة، فليس بحمد الله في أرض المسلمين كلها مؤسسة دينية تزعم لنفسها العصمة يأتمر الناس بأمرها وينتهون بنهيها، لأن مثل هذه المؤسسة لا يمكن أن تنشأ في ظل أحكام الإسلام، وليس في أرض المسلمين من يزعم أنه رجل دين لا يعلم الدين إلا من خلال أقواله، ولعل ثقافته الغربية هي التي خيمت على عقله حتى تخيل أن التزام حكم الله وشرعه يعني هيمنة مؤسسة دينية ورجال دين، كما كان للغرب مؤسسة دينية هي الكنيسة ورجال كهنوت يتحكمون في رقاب الناس، والفقهاء الذين يعلمون حكم الله وشرعه لا يمكن أن يسيل لعابهم من أجل المال، وإنما يخشى الذين يجمعون المال من حلال وحرام، إذا تبين للناس أن معاملاتها محرمة أو تعتريها شبهة التحريم، أن يحرموا من أموال كانوا يجنونها من أبواب مشبوهة.

ثم يتندر بلفظ الحديث الشريف الذي جاء فيه أن الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يرفع يديه إلى السماء ويدعو يارب يارب ومطعمه حرام وملبسه حرام فأنى يستجاب له فيقول: «بدأ هؤلاء الفقهاء يحرمون الأجر الذي يقبضه الموظف العامل في قسم القروض البنكية، مأكله حرام، ملبسه حرام، إلى آخر هذه الترهات» وهو ولا شك معذور فلا علم له بالنصوص الشرعية ولا صلة له بها، وهو كاره لكل ما له صلة بالدين لذلك فهو يقول: « ولذلك نطمئن الشعب المسلم في كل مكان ابشروا بالخراب في ظل التردد وعدم تجديد الهوية، ولا أعلم مجتمعا طوال التجربة الإنسانية قاده وسيطر عليه رجل الدين وأفلح» وهذه هي الغاية الصريحة التي يسعى إليها أن ينحي الدين عن الحياة، وأما التردد الذي يعنيه فإنما هو أن يعرف المسلم حكم كل معاملة يقوم بها: أهي مما أحله الله له، أم أنها مما حرم عليه، فإن جهل ذلك سأل العلماء وهذا الأمر يغضب هذا الأكاديمي حيث يقول: «وليس أسهل من عملية تخويف المسلم الجاهل، فقط اجعل أحد العلماء يقول له: هذا حرام وتلك حلال ودون أن يعمل عقله، ودون أن يسأل لماذا يصدق ما يقال له» وتلمح التناقض على أشده في هذا القول، فالمسلم ولا شك سواء أكان مثقفا أم أميا يسأل أهل الذكر وهم العلماء فيما يجهل حكمه لأن الله أمره بذلك حيث يقول عز وجل: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» وإذا عرف الحكم وجب عليه اتباعه وتطبيقه. فإذا كان جاهلا فهو أولى بالسؤال عما لا يعلم، ولا يمكنه أن يعمل عقله للوصول إلى الحكم لنقص فيه فلا علم له. فكيف يطالب بإعمال العقل، وهذا الأكاديمي لا يريد للمسلمين أن يصدقوا علماءهم، فمن يصدقون حينئذ؟ أيصدقون مثله من المثقفين المستغربين، الذين هم على أمية ثقافية بكل ما يمس دينهم؟ إنها والله الكارثة إن أصبح مثله مفتيا يأخذ عنه العلم الشرعي، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».

والهوية التي يريد تجديدها هذا الأكاديمي إنما هي هوية الإسلام، الذي يتبع المسلمون أحكامه في كل شؤون حياتهم، والهوية المختارة التي يريد إنما هي الهوية التي تعزل الإسلام عن كل شؤون الحياة، في دولة لا هوية لها يبشر بها لا علمانية ولا دينية، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

إن هؤلاء الذين لا يتورعون عن الحكم الظالم على الناس وتجاريبهم بمثل هذه السطحية وهذا الاستهتار، وخاصة إذا كان الأمر يقتضي العلم الشرعي والعلم الاقتصادي كما هو الحال في الحكم على المؤسسات المالية والمصارف الإسلامية، وهم لا يملكون شيئا من هذا العلم، وليسوا من أهله، ثم يسلتون أقلامهم المسمومة، فينالون من العلماء والفقهاء وعلماء الاقتصاد ويحكمون على نيات الناس ولم يطلعوا عليها، مثل هؤلاء ليسوا سوى متبعي هوى، سيوردهم اتباعهم الهوى المهالك، لأنهم يهرفون بما لا يعرفون، وهم ولا شك لا يسعون إلى شيء فيه مصلحة للمسلمين، بل كل سعيهم أن ينحى الإسلام عن الحياة، حتى يعيشوا كما يشاءون يحلون ويحرمون بأهوائهم فيضلون ويضلون غيرهم.

أما التجربة الحديثة الوليدة للمؤسسات المالية الإسلامية ومنها المصارف الإسلامية فغايتها نبيلة أن تضبط المعاملات في المجال المالي والاقتصادي بأحكام شريعة الله، وهي مطلب كل مسلم، وأما الحكم عليها بالنجاح أو الفشل فهو يحتاج إلى دراسات جادة من الناحية الشرعية والاقتصادية من المختصين، ويحتاج إلى دراسات ميدانية من خلال واقعها، ولا أحد يزكيها وينزهها عن الخطأ، فما دام المشرفون على تطبيق الفكرة بشر فالخطأ وارد كما أن الصواب وارد أيضا، وإذا وقع الخطأ وجب اكتشافه وتصويبه لا كما يفعل هؤلاء المغرضون والله ولي التوفيق. ■

عبد الله فراج الشريف
جدة ـ السعودية

المشاركة المتميزة

مشاكل الأجيال المسلمة في أوروبا

□ تعليقا على مقال «أوضاع صعبة في الأحوال الشخصية»، وقد نبه كاتب المقال إلى أنها كلها ترجع إلى حل واحد هو أن الأسرة المسلمة في أوروبا في حاجة إلى تربية إسلامية حقيقية، إلا أن المشكلة في المقال تكمن في تصريحه أن هذه التربية «لا يمكن أن تتحقق إلا إذا وجد الإطار الثقافي والاجتماعي السليم، لذلك لابد من الاهتمام أساسا بالجوانب التربوية والتعليمية والاجتماعية للجاليات المسلمة في أوروبا»، وهو كلام سليم من الناحية النظرية أما من حيث الواقع الحيوي لمسلمي أوروبا فإن إيجاد مثل هذا الإطار بهذا الأسلوب المطروح قد لا يتعدى عواميد الصحف وصفحات الكتب.

أولا.. لأن الإسلام دين حي أكمله الله تعالى بصورة وكيفية تمكنه من الحياة في أي مكان وأي زمان دونما حاجة إلى هيئات ومنظمات رسمية بالضرورة، ونحن نعلم أن أقوى عصور الإسلام كانت عصور النبوة والصحابة والتابعين رضي الله عنهم جميعا إذ كانت خالية من أي من هذه التنظيمات المكلفة، فالطريقة التي دبت بها الحياة الإسلامية في نفوس معتنقي الإسلام وفي أسرهم ومن ثم في جالياتهم كانت طريقة الجهد الفردي الأسري حيث كان الفرد المسلم في أسرته هو المنظمة وهو الهيئة التعليمية والاجتماعية والتربوية، ونحن نعلم أيضا أن الصحابة الكرام رضي الله عنهم لم يستقروا في بلاد واحدة يسمونها بلاد الإسلام وإنما انتشروا بين الكفار حتى عاشوا فترات طويلة بعد فتح بلادهم بين أظهرهم كجاليات أقلية ولم يتأثر أبناؤهم ولا نساؤهم بتلك المجتمعات الجديدة ذات الرقي الحضاري تحت الروم وفارس وإنما هم وأسرهم رضي الله عنهم أثروا في واقع تلك المجتمعات الكبيرة حتى تحولت مع الوقت إلى مجتمعات إسلامية كاملة، واليوم.. عندما يكبر جيل الأبناء بتلك المشاكل المزقة لدينهم وأسرهم فلا يلومن جيل الآباء إلا نفسه بتضييع للمنهج النبوي في التربية وإنشاء المحيط الثقافي الإسلامي المناسب لهم، ولتوضيح هذا المعنى بصورة حية أذكر هنا قصة حقيقية حدثت أثناء إقامتي في بريطانيا لأكثر من سبع سنوات، وتتلخص في أن معلمة انجليزية طلبت من طلابها الأطفال أن يخبرها كل واحد منهم برغبته حينما يكبر، وكانت مفاجأتها شديدة بين من يريد أن يكون طبيبا ومهندسا وطيارا أن قال أحد الأطفال المسلمين أنه يرغب في أن يكون صحابيا، ولدى استفسارها عن معنى الكلمة أخبرها الطفل أن الصحابي هو الذي يتمسك بالدين ويجاهد في سبيل الله وخوفا منها على أفكار الطفل قامت بالاتصال فورا بوالدته ورتبت معها موعدا للقائها للتحدث في شأن تربية ابنها وفي اللقاء فسرت الأم قول ابنها ذلك في تعلقه بالدين وإعجابه بحياة الصحابة الكرام لأن والديه يقومان بحلقة تعليم يومية في منزلهم لنصف ساعة تقريبا يقرأون فيها من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في فضائل الأعمال الصالحة ومن أخبار الصحابة رضي الله عنهم، ثم انتهزت الأم الفرصة ودعت للعلمة إلى الإسلام وبينت لها محاسنه وأنه دين لها أيضا وليس للآسيويين فقط كما يتصور كثير من الانجليز، وبعد عدة زيارات متكررة أعلنت المعلمة إسلامها كما أسلمت أسرتها معها والفضل في ذلك كله يرجع إلى فضل الله في توفيق هذه الأسرة للقيام بمهمة الهيئة التربوية الكاملة في حياتها اليومية وبذلك أثرت في مجتمع الأكثرية الغالبة بدلا من التأثر به.

ثانيا.. إن المنهج الرباني النبوي الذي أحيا الإسلام في أصعب الأزمان وبين أظهر أعرق الحضارات الكافرة آنذاك هو أيضا قادر على أن يبعث الحياة في أسر المسلمين مرة أخرى وإن كانوا بين أظهر الكفار والملحدين، ودون حاجة إلى ميزانيات ضخمة وهيئات رسمية، وإلا كان ذلك اعترافا منا بأن الإسلام كالنصرانية الميتة يحتاج إلى دعائم المال والسلطة لحياته وانتشاره، وهذا حقا بهتان عظيم، فالمنهج الرباني النبوي يجعل من كل مسلم مدرسة تربوية في أسرة ترشدها روحانيات الإسلام التي تبقيه لعلى الحياة رغم جميع إغراءات الأعداء وإرهابهم، وبذلك يسهل العمل الإسلامي ويؤتي من الثمار ما يطيب به خاطر المسلمين في أوروبا وغيرها ويحل لهم مشاكل التمزق بين الجيلين وبين الجنسين الرجل والمرأة، والله هو الموفق للصواب. ■

د. الطاهر عبد السلام حافظ
المدينة المنورة ـ السعودية

ردود خاصة

● م. اسامه كمال: نشكر متابعتك واهتمامك بالجريدة، ولكن ما هي القضايا التي تقترح أن تستحوذ على اهتمامنا

● امين احمد السعدي: الموضوع وصلني على الفاكس غير واضح. أعد إرسال المشاركة مرة أخرى.

● احمد محمود صالح: موضوعك جيد لو قمت باستكماله كاملا.

● احمد فايز يوسف: التفصيل فيما ذكرت أفضل.

● أحمد فتحي الشربيني: ما ذكرته جيد لكن لم يضف شيئا لما ذكر.

● إبراهيم حداد علي: قصيدتك جيدة وسوف أقوم بإرسالها إلى مسؤول الصفحة الثقافية.

● عادل م. ز جدة ـ السعودية: نشكر لك هذه القصيدة الجميلة، وسوف تجد طريقها للنشر في القريب العاجل على احدى الصفحات بالجريدة ■

السياسة الشرعية

— د. محمد بن عبدالقادر هنادي —

دروس دعوية من الهجرة النبوية (3.3)

□□ روى البخاري وغيره أن قريشا عندما أعلنت الجائزة الكبرى وهي مائة ناقة لمن يأتي برسول الله صلى الله عليه وسلم حيا أو ميتا سمع بأمرها سراقة بن مالك عندما جاء من يخبره أن الرسول الكريم وصاحبه يمشيان في طريق الساحل، فركب فرسه وانطلق بها نحو الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أن وصل مكانا يسمع منه دعاء الرسول الكريم عليه، فساخت يدا فرسه في الأرض حتى بلغتا الركبتين، فنزل عنها ثم زجرها فنهضت، وعندما انتزع الفرس يديه من الأرض تبعهما دخان كالإعصار، فعرف حين رأى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد منع، فطلب الأمان، فأعطاه رسول الله من الأمان، وروى ابن حجر أنه قال لسراقة: «كيف بك إذا لبست سواري كسرى؟» فقوله صلى الله عليه وسلم: «كيف بك إذا لبست سواري كسرى؟» فيه درسان عظيمان؟ الأول: أن فيه دلالة على أنه رسول الله حقا، لأن هذا أمر غيبي ليس بوسع أحد من البشر أن يعلمه إلا أن يكون وحيا من الله على رسوله، والله تعالى هو الذي أمر رسوله الكريم بأن يعلن للناس «ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير»، وقد تحققت هذه النبوءة يقينا وصدقا، ففي عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتح المسلمون بلاد فارس، واستولوا على خزائن كسرى، فنقلت إلى المدينة المنورة، فدعا الخليفة عمر رضي الله عنه سراقة بن مالك، فألبسه السوارين وقال: «الله أكبر، الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز، وألبسهما سراقة بن مالك، أعرابي من بني مدلج».

والدرس الثاني: إنه صلى الله عليه وسلم في أوقات الضيق والمحنة والشدة يبشر الصحابة بأنه سيأتي عليهم زمن تتلاشى عنهم أسباب الضعف التي يعانون منها، وستكون لهم القوة التي يتمكنون بها من فتح بلاد فارس، والاستيلاء على كنوزها. إنه الأمل الصادق الذي يبعثه الرسول صلى الله عليه وسلم في نفوس الصحابة كلما ضاقت بهم السبل، وأحاط بهم الأعداء، وبلغت القلوب الحناجر، وهذا هدى عظيم تجب الإشارة إليه، في عصر يعاني فيه المسلمون محنا قاسية أليمة شديدة، وخير شاهد على ذلك محنة المسلمين في الأرض المباركة حيث المسجد الأقصى.

فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر الصحابة بمكة المكرمة، ويبعث فيهم الأمل الصادق، وقد حاول زعماء قريش أن ينزلوا أشد أنواع الإيذاء المعنوي والمادي على الصحابة، كما روى البخاري عن خباب بن الأرت رضي الله عنه: «والله ليتمن الله حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضر موت لا يخاف إلا الله، والذئب على غنمه».

وفي غزوة الخندق واجه الصحابة محنة شديدة قاسية، فاليهود من بني قريظة نقضوا العهد، والمنافقون تخلوا عن رسول الله وأصحابه، وجمع المشركون العرب عشرة آلاف فارس حول المدينة المنورة... ووسط هذه المحنة والمعاناة يحمل الرسول الكريم البشارة إلى أصحابه ومن بعدهم، ويبعث في نفوسهم الأمل الصادق، فقد روى النسائي عن البراء رضي الله عنه قال: «لما كان يوم الخندق عرضت لنا في بعض الخندق صخرة لا تأخذ منها المعاول، فاشتكينا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء وأخذ المعول فقال: بسم الله، ثم ضرب ضربة وقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح الشام.. ثم ضرب الثاني فقطع الآخر فقال: الله أكبر، أعطيت فارس، ثم ضرب الثالثة: فقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن».

ولازال الأمل الصادق قائما في نفوس المسلمين في عصرنا هذا مع كثرة المحن والنكبات والآلام، ويكفي شاهدا على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر والشجر، يا مسلم ياعبد الله، هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود». ■

بناء على الماء

□ أعلق على المقال الذي كتبته مريم التيجي والمنشور في العدد 633. كان من شواهد القبول الالهي لهذا العمل الصالح اكتشاف منجم غني بالرخام قرب أغادير رصد كله لمسجد الحسن الثاني مؤخرا بحاجة أعمدته الرخامية ولوحاته والتشكيلات الرخامية البارعة لقاعات الوضوء والحمامات وملحقاتها، وعبئت كتائب البناة من المهندسين العصريين النخبة، ومهرة الصناع التقليديين المغاربة في ثلاثين ألف من العمال عكفوا سبع سنين دأبا على انجاز هذا الصرح الفريد المتمثل لأحدث منجزات التكنولوجيا للفن المعماري، وأعرق ميراث أصيل من تجارب الصناعة المغربية التقليدية التي سايرت حركة الزمن واستجابت لدواعي التطور، دون أن تفرط في طابعها المتميز في انسجام رائع بين عطاء الجهد المادي للإنسان، وقيمه المعنوية، وتكامل فذ بين عبقرية العمران وآية الإنسان الذي خصه عز وجل بأهليته لكسب العلم، وناط به عمران الكون وسخر له كل ما في السموات والأرض جميعا ليحقق آية إنسانيته ويكشف آيات القدرة الإلهية في الكون والحياة.

إن من يدخل المسجد ويسمع الآذان يعلو للصلاة فيسري به إلى البيت العتيق مع الحشود التي اصطفت في صحن المسجد وأروقته وشرفاته متجهة إلى المسجد الحرام.

على جانب من المدخل الرئيسي لمسجد الحسن الثاني، مبنى المدرسة القرآنية مع كتاب لحفظة القرآن الكريم، وعلى الجانب الآخر المكتبة الإسلامية وقاعات للندوات والمحاضرات.

اليوم والعالم الجديد يحتشد لحرب الإسلام في معركة التحدي بين القيم ـ صراع الاضداد ـ يرتفع منار الإسلام على المحيط الأطلسي في أقصى غرب العالم الإسلامي، أقرب ما يكون إلى أمريكا وأوربا، يتحدى مكايد الصهيونية، وأحقاد الصليبية ويكشف عن أبصارنا وضمائرنا غطاء الغفلة ويعصمنا بقبس من آيات النور: «في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار». ■

عبد السلام سومع
قمسمان ـ المغرب

لا.. للأحقاد التاريخية

□ تعقيبا على موضوع «زينة».. تصر على خطف «نادية» اليمنية!» أشار الكاتب إلى اهتمام الإعلام البريطاني بقضية «الزواج المرتب» وكنت أتمنى لو وفق أيضا في نعت نادية بـ«اليمنية» بدلا عن زينة التي بهرت إلى حد الاغماء بالأجواء الخارجية، وتحضرني على ذكر الانبهار واقعة، ذلك أن أخا لي مغتربا في المانيا بعث يخبرني أنه تخلى لي عن علائقه الشعبية وجنبيته التي كانت عزيزة، لكنه ما إن عاد إلى وطنه حتى اصطحب جنبيته لتغيير حزامها الذي أخلقته لبسا، حقا إن للمهر في الإسلام معاني جمة ولولاه لأصبحت النساء سلعة بائرة مرمية على الطريق ولوجدنا من يسرع إلى تعدد الزوجات (مع عدم الاستطاعة) على الانفاق، فالمسلم لا يصل إلى المرأة إلا بعقد محكم له تبعاته يشعر معه الطرفان بمايترتب عليهما من حقوق وواجبات وأما أن تستأجر (زينة) مبترقية أمريكية لاختطاف (نادية) فحسبها لو أن هنا محامين وهنا قضاء بلغ من عدالته أن عرضت الصحافة وتابعت مواجهات عائلة مع شخصيات وجهات لها ثقلها الاجتماعي والسياسي فلو أن زينة واثقة من عدالة قضيتها ومن تضرر أختها لكفاها أن تعلم أنه «لا ضرر ولا ضرار في الإسلام» وأن القضاء يستحيل أن يقف حائلا دون العدل لأنه آلة منتجة يديرها الإسلام للنقد والمخلص للمرأة وللأطفال بمن فيهم الطفلين اللذين انجبتهما زينة من علاقة غير شرعية. ■

العربي المساوي
تعز ـ اليمن

عبدة الشيطان

□ إن ظهور عبدة الشيطان في أي مكان في العالم أمر شاذ وغير منصور فلم نتخيل يوما أن يصل الانحدار العقائدي للبشر إلى هذا المستوى ولكن للمصيبة الكبرى أن تظهر مثل تلك الأفكار ـ إن صح اعتبارها كذلك ـ في أي بقعة يرفع فيها شعار الإسلام ويردد فيها الأذان خمس مرات في اليوم والليلة.

ولا يصح أبدا أن يكون جل هم وسائل الإعلام المختلفة ـ سواء المقروءة منها أو المرئية أو المسموعة ـ منصبا على وصف طقوسهم وبيناتهم وأزيائهم دون أن نقترح وننفذ حلولا إيجابية للقضاء على هذه المشكلة وفيما يلي بعض الاقتراحات التي أتقدم بها من خلال هذه الجريدة النافعة ـ بإذن الله ـ كحلول وأساليب وقائية ضد عبادة الشيطان.

أولا: تربية الشباب المسلم عقائديا فالقلب الخالي من العقيدة الصحيحة يسهل أن تعلق به أي أفكار مهما بلغت درجة دناءتها.

ثانيا: التربية الإيمانية للشباب على ما يجوز وما لا يجوز فالذي يلهث وراء شهوته بلا ضابط غالبا ما يهوي في مزالق خطيرة.

ثالثا: اقتراب العلماء من الشباب مما ييسر الاستفتاء والاستشارة في كل جديد يعرض لهم.

رابعا: إزالة كل العوائق التي تبعد الشباب عن الاستقامة وذلك من خلال التعاون بين مؤسسات الدولة من جهة وبين العلماء من جهة أخرى.

خامسا: تحكيم شرع الله في كل من ثبتت عليه هذه الجريمة النكراء ففي ذلك ردع لكل من تسول له نفسه أن يدعو إلى هذا الفكر الأبله في بلاد المسلمين كما أنه يقتل الفتنة في مهدها قبل أن يمثل هؤلاء المجرمين فئة عددية تمثل خطرا جديدا على الإسلام ■

عصام علي قطب علي
الاسكندرية ـ مصر

تركستان على مر العصور

□ قرأت بقلم بالغ موضوع تركستان الشرقية وما تتعرض له على يد الشيوعيين الصينيين وتذكرت ما تعرضت له هذه الدولة من مآس على يد الشيوعيين في الماضي هي وبقية دول أسيا الوسطى الإسلامية، ولقد كان لدولة تركستان الشرقية تصيب عظيم من تلك المجازر وتذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1ـ قتل كثير من الزعماء في تركستان الشرقية سنة 1934 ومنهم الحاج «خوجة نياز» رئيس الجمهورية، مولانا ثابت رئيس الوزراء، شريف حاج قائد مقاطعة التا، عثمان أوزار قائد مقاطعة كاشغر، يونس تك وزير الدولة، الحاج أبو حسن وزير التجارة، طاهر بك رئيس مجلس النواب، عبد الله راملا وزير الأشغال. وما بين سنة 1932 ـ 1934 مات 3 مليون تركستاني جوعا لاستيلاء الروس على محصولات البلاد وتقديمها إلى الصينيين الذين أدخلوهم إلى تركستان لإضاعة معالم الشعب المسلم.

2ـ سكان القرم كانوا في عام 1917م 5 ملايين نسمة وأصبحوا في عام 1940م على أيدي القتل والإبادة نصف مليون نسمة.

3ـ قتل الشيوعيون سنة 1934م في التركستان مائة ألف مسلم من أعضاء الحكومة المحلية.

4ـ في عام 1928 قتلوا في القرم رئيس الجمهورية «ولي إبراهيم» مع جميع وزرائه وفي سنة 1930م قتلوا رئيس الجمهورية «محمد قوباي» مع جميع وزرائه وفي عام 1937م قتلوا رئيس الجمهورية «الياس طرحان» مع جميع وزرائه. ■

علي محمد علام
الاسكندرية ـ مصر

نظرات

— على رضا بن عبدالله —

الدعاء المستجاب (2)

□□ نتابع ذكر بعض الأمثلة على الأحاديث المكذوبة والواهية التي ملأ بها مؤلف كتاب: «الدعاء المستجاب» في صفحاته زاعما أنها من كلام سيد المرسلين وإمام المتقين صلى الله عليه وآله وسلم(!) مع زعمه أنه تعاون مع جماعة من العلماء (!) على تصحيحه (!)

ففي (ص42) يورد هؤلاء العلماء (!) الحديث المنكر «من زار قبري وجبت له شفاعتي»! وقد سبق بيان نكارته في مقال حول الأحاديث المكذوبة في باب الحج والعمرة. ولمن أراد التفصيل فعليه بكتاب «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (ج1/ص119 ـ 124)، و«الإرواء» (1128).

وفي (ص60 ـ 61) يورد حديث: «ما من دعاء أحب إلى الله من أن يقول العبد: اللهم ارحم أمة محمد رحمة عامة». وعزاه للخطيب من حديث أبي هريرة. والواقع أنه حديث ضعيف جدا، بل قال الحافظ الذهبي ـ وليس ابن عدي كما في «الضعيفة» (2106) ـ: كأنه موضوع، والحديث عند الخطيب في «تاريخ بغداد» (157/6)، و«كامل» ابن عدي (1621/4)، و«ضعفاء العقيلي» (350/2). وانظر «الميزان» (597/2). وعلته رجل يسمى عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد الأنصاري، فإنه مجهول بالنقل لايقيم الحديث، ويحدث بالمناكير. وفي (ص69) يذكر حديث: «أما لدنياك فإذا صليت الصبح فقل بعد صلاة الصبح: سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله ثلاث مرات يوقيك الله من بلايا أربع: من الجنون، والجذام، والعمى، والفالج. وأما لآخرتك فقل: اللهم اهدني من عندك وأفض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وأنزل علي من بركاتك. والذي نفسي بيده من وافى بهن يوم القيامة لم يدعهن ليفتحن له أربعة أبواب من الجنة يدخل من أيها شاء» وعزاه لابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما، وفاته أن في إسناده من كذبه ابن معين. وهو نافع بن هرمز أو هرمز. وقال أبو حاتم: متروك ذاهب الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة. «الميزان» (243/4). والحديث في «عمل اليوم والليلة» لابن السني برقم (133) وقد رواه الطبراني أيضا كما في «المجمع» (111/10).

وفي (ص71) يورد المؤلف حديثا موضوعا ويقره عليه العلماء (!) وهو: «من قلم أظفاره يوم الجمعة وقي من السوء إلى مثلها». وهذا من رواية الطبراني في «المعجم الأوسط» برقم (4743) وفيه أحمد بن ثابت فرخويه الرازي، وهو كذاب بلاشك. «الميزان» (86/1). وجزم بوضعه الألباني في «الضعيفة» (1816). هذا وفي الكتاب أوراد مخترعة لأيام الأسبوع لا تثبت بتلك الكيفية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل هو تشريع بما لم يأذن به الله تعالى، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يلهمنا والمسلمين الهدى والسداد والثبات. آمين. ■

سقوط آخر للقباني!

□ تعقيبا على ما نشر في «المسلمون» العدد 638 حول مقال: نزار قباني: العبد الضعيف ينشر بهتانه العظيم. وقف الشاعر لبيد بن ربيعة في مجلس لقريش وأنشد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل. فقاطعه الصحابي الجليل، عثمان بن مظعون وقال له: صدقت، وهنا أتم لبيد بيته فقال: وكل نعيم لا محالة زائل، فقال عثمان: كذبت. نعيم الجنة لا يزول.

حادثة بسيطة، لكنها عميقة الدلائل. فهذا الصحابي المستضعف في مكة والذي خرج من توه من حماية الوليد بن المغيرة أخذ يزن الأمور، المواقف، الأشخاص، وحتى الأقوال بميزان مختلف، ميزانا دقيقا، هو ميزان الإسلام وعقيدته، فلم يعد يعجبه الإيقاع، أو الصورة أو المعنى فحسب، بل أخذ يربط ما يسمع وما يقال أمامه بميزان العقيدة وما تقبل وما ترفض وكأني به يتمثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به».

قفزت إلى ذهني هذه الحادثة البسيطة بعد أن قرأت مقالة عن نزار قباني، الشاعر ذائع الصيت. الذي قال فيه الكاتب عباس محمود العقاد (بأنه دخل خدر النساء ولم يخرج منه) فهذا الشاعر قد بنى منظومته الشعرية والفكرية على مجموعة من الأفكار غير الإسلامية، يتبدى ذلك في موقفه من المرأة ودعوتها للتمرد حتى على قيمها الدينية، ويتبدى ذلك أيضا في نظرته إلى الدين الإسلامي على وجه الخصوص وأنه مجرد دين قائم على عبادات وشعائر لا دخل له في نظام الحياة مرددا من خلال لسان حاله مقولة فصل الدين عن الحياة. ■

زياد أحمد سلامة
عمان ـ الأردن

تصويب لأخطاء في حوار الحطاب

□ في الحوار الذي نشرناه في العدد الماضي مع أحمد محمود الحطاب الأمين العام المساعد للاتحاد الاسلامي، حدثت أخطاء مطبعية غير مقصودة في بعض الأرقام والاحصائيات.

فقد نشر أن الاتحاد الاسلامي تم انشاؤه عام 1934 والصحيح 1963، وأن مؤسسة الأوقاف تمتلك حاليا أكثر من 2030 مسجدا ومركزا، والصحيح 230. كما نشر عن مؤسسة حماية الأجيال أنها بدأت بعضوية 60 شابا وفتاة من عمر 9 سنوات، والصحيح أنه منذ 9 سنوات حيث جاءت «من» بدلا من «منذ» فغيرت المعنى. ودخلت خطأ كلمة المسلم على وصف الصحفي الأمريكي تيد كوبلن، كما نشر رقم التعويض الذي حصل عليه الطيار بأنه 20 مليون دولار، والصحيح 2 مليون. كما أن مجموع ماقدم في القارة الأمريكية للعمل الديني النصراني واليهودي عام 1996 134 مليار دولار وليس 134 مليونا كما نشر، كما دخلت كلمة الاسلامية خطأ على وصف المدارس الحكومية. والمؤتمر السياسي الذي عقد في واشنطن نظمه المجلس الاسلامي الأمريكي، وقد جاءت خطأ كلمة «الاتحاد» بدلا من «للمجلس». ■

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
بناية الشركة السعودية للأبحاث والنشر ـ طريق المدينة خلف استاد وزارة المعارف ص.ب 13443 ـ الرمز البريدي 21493 ـ جدة
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي. ص. ب. 478 ـ الرياض. 11411
هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع العقاية ـ الدور الرابع ـ
مكتب رقم : 409 ص ب 8838 ـ الرمز البريدي 31492

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة.

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emirates
مكتب ابوظبي ـ ص. ب: 26970
Abu Dhabi Office
هاتف : 652991 (اربع خطوط)
ـ فاكس : 652977

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
عمان ـ تلاع العلي ـ خلدا ـ شارع وصفي التل (الجاردنز) ص. ب 616 هاتف 5537101 ـ 5517102 ـ 5537103 فاكس: 5539409

مكتب الكويت : Kuwait Office
الجابرية ـ قطعة 3 شارع 17 ـ فيلا 343. ص. ب 539 ـ رمز بريدي 45704 ـ السرة ـ الكويت
هاتف 5311503 فاكس: 5311504

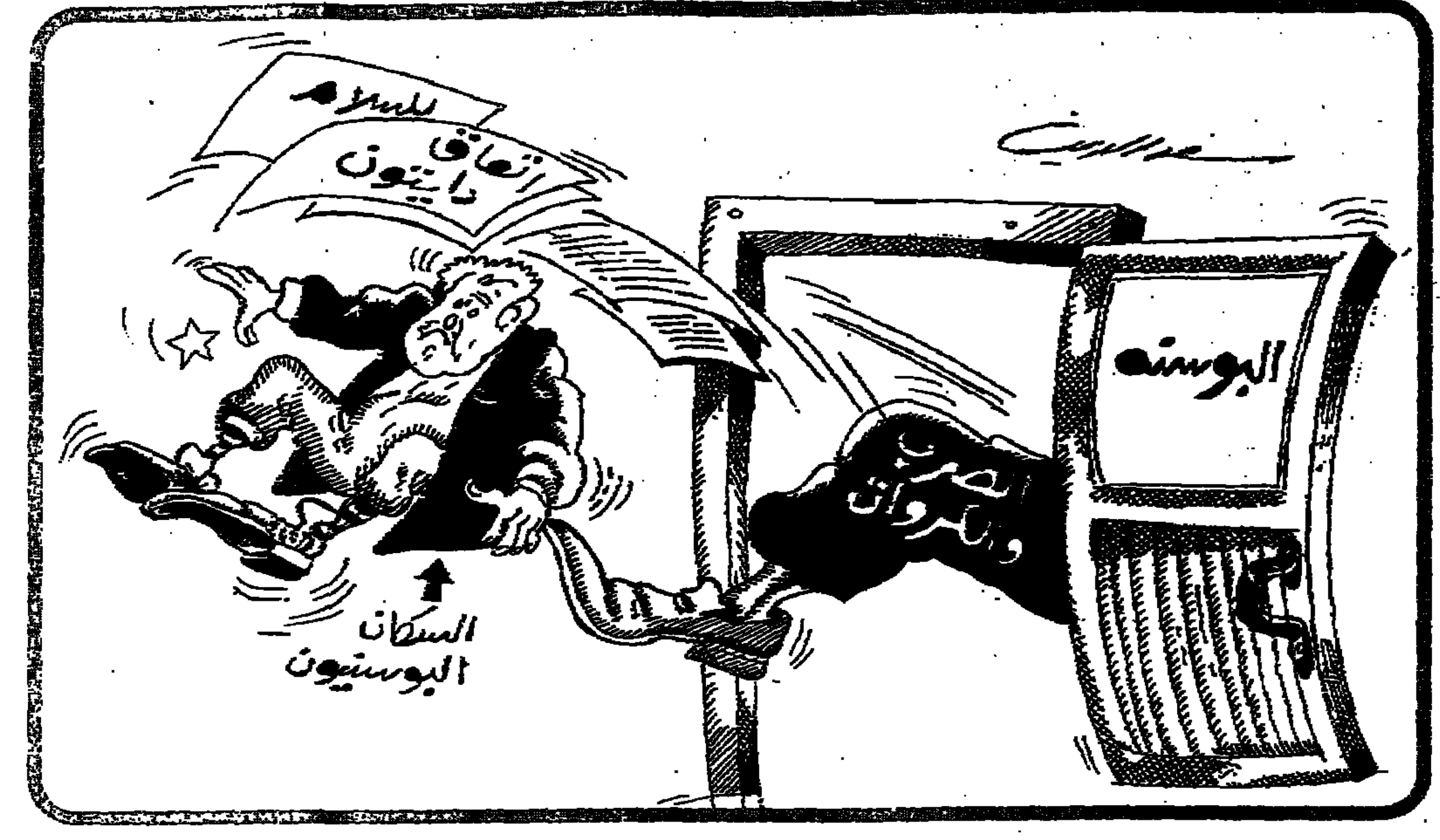
المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
شارع ابوفارس المريني ـ الرباط ـ المغرب

رأي

في صلف آخر كرر نتنياهو موقفه من استمرار الاستيطان اليهودي في القدس والاراضي المحتلة دون توقف، مشيرا الى انه لن يرضخ للضغوط الدولية . ولتذهب اتفاقية «اوسلو» الى الجحيم. موقف لا يحتاج الى «رتوش» أو توضيح، فالحال كما هو منذ أن قدم حزب الليكود الى السلطة في الكيان الصهيوني بشعاراته، التي تقوم في مجملها على هدم بنيان اوسلو من جذوره، وسحب البساط من تحت كل انجاز حققه الفلسطينيون طوال مشوارهم.

وبدون اعادة صياغة الموقف الاسلامي ازاء هذا التعنت، وازاء مايهدد القدس التي تعد جوهر النزاع العربي الاسرائيلي، ويتوقف على طريق معالجتها مستقبل عملية السلام، فإن شهادة الوفاة تكون قد حررت فعليا لاي حل سلمي، لتدخل المنطقة في متاهة لا يعرف احد الى اين تقود. ■

المسلمون



المسلمون
الناشـــران
هشـــام علي حـــافظ
محـــمد علي حـــافظ
رئيس التحرير
د . عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

الوسائل لها أحكام المقاصد

تبلور في أذهان كثير من الناس مسألة خطيرة وهي: «إذا كان القصد هو الوصول إلى الخير فليسلك له أي طريق محرما كان أو مباحا» وهذا له أصل عند اليهود، حيث إن من قواعدهم المعروفة، والتي يعتمدون عليها في تنفيذ مخططاتهم وتحقيق أهدافهم منذ القديم وحتى الآن: «الغاية تبرر الوسيلة» ومعناها: إنه ما دام أنني أريد الوصول إلى شيء ما فلا يهم ماذا سأفعل من أجل الوصول إليه، حتى لو أدى الأمر إلى إزهاق الأنفس، واشعال الحروب والفتن، ونشر الرذيلة، والاعتماد على الكذب والغش والمكر والخداع، وكل أمر ممنوع شرعا ومردود عقلا وطبعا.

ولا شك أن ديننا الحنيف يحرم ذلك ويمنعه، ويعاقب عليه وقد جعل للوسائل أحكام المقاصد، فإن كانت جائزة فهي جائزة، وإن كانت ممنوعة فهي ممنوعة، وذلك منعا للشر والفساد، وإشاعة للمحبة والخير، والتعاون على البر والتقوى، وإبرازا للحق والعدل، وحفظا للحقوق، ولإعطاء كل ذي حق حقه. قال ابن القيم رحمه الله: لما كانت المقاصد لايتوصل إليها إلا بأسباب وطرق تفضي إليها كانت طرقها وأسبابها تابعة لها معتبرة بها، فوسائل المحرمات والمعاصي في كراهتها والمنع منها بحسب إفضائها إلى غايتها، ولارتباطهما بها، ووسائل الطاعات والقرابات في محبتها والإذن فيها بحسب إفضائها إلى غايتها، فوسيلة المقصود تابعة للمقصود، وكلاهما مقصود، لكنه مقصود قصد الغايات، وهي مقصودة قصد الوسائل، فإذا حرم الرب شيئا وله طرق ووسائل تفضي إليه فإنه يحرمها ويمنع منها، تحقيقا لتحريمه، وتثبيتا له ومنعا أن يقرب حماه، ولو أباح الوسائل والذرائع المفضية إليه لكان ذلك نقصا للتحريم، وإغراء للنفوس به، وحكمته وعلمه يأبى ذلك كل الإباء، بل سياسة ملوك الدنيا تأبى ذلك، فإن أحدهم إذا منع جنده، أو رعيته، أو أهل بيته من شيء ثم

> لا شك أن ديننا الحنيف قد جعل للوسائل أحكام المقاصد، فإن كانت جائزة فهي جائزة، وإن كانت ممنوعة فهي ممنوعة، وذلك منعا للشر والفساد، وإشاعة للمحبة والخير

السعودية — د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

أباح لهم الطرق والأسباب والذرائع الموصلة إليه لعد متناقضا، ولحصل من رعيته وجنده ضد مقصوده.

وكذلك الأطباء إذا أرادوا حسم الداء منعوا صاحبه من الطرق والذرائع الموصلة إليه، وإلا فسد عليه ما يرمون إصلاحه.

فما الظن بهذه الشريعة الكاملة، التي هي في أعلى درجات الحكمة والمصلحة والكمال؟

ومن تأمل مصادرها ومواردها، علم أن الله تعالى ورسوله سد الذرائع المفضية إلى المحارم، بأن حرمها، ونهى عنها.

والذريعة: ما كان وسيلة وطريقا إلى الشيء. أ هـ.

ولذلك يجب على المسلم أن يبتعد عن هذا المسلك والمنهج كل البعد، وفي الحلال القليل الموصول إليه بطريق حلال، غنىً وكفاية عن الحرام الكثير الذي يتوصل إليه بوسائل مشبوهة أو محرمة، في الماديات والمعنويات: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب» «وما ترك إنسان شيئا لله إلا عوضه الله خيرا منه» إن هذا الخطر الداهم المتمثل في سلوك طرق غير مشروعة من أجل الوصول إلى أهداف وغايات معينة، يزينه الشيطان للإنسان، ويهونه عليه كحاله في جميع المعاصي والمحرمات المحسوسة وغيرها، حتى يجعله سهلا عليه، فيكون ديدنه وعادته، وخلقه، فيغرق فيه حتى يصعب، بل يستحيل انتشاله منه، لأنه يكون مقتنعا اقتناعا لا يشك فيه بأن مقصده خير، وعمله خير، وأن ما يوصل إلى الخير فهو خير، غير مدقق النظر في الوسيلة والذريعة إلى هذا المقصد، وتفشي هذا الأمر في أهل المعاصي والفسق قد يكون غير مستغرب، وإن كان الواجب نصحهم، وبيان الحق لهم، وردعهم عن ذلك، لكن الذي يجب أن يندهش له الإنسان ويجعله يحزن ويتألم انتشار هذا الداء العضال في المنتسبين للخير، والمعروفين به، المدافعين عنه، والذين يبذلون كل جهدهم وطاقتهم ووقتهم في الدعوة إليه، ومرجع ذلك إما إلى العاطفة والغيرة، وإما إلى الجهل والاندفاع، وهذه كلها إذا أطاعها الإنسان، ومشى على ما تمليه عليه أدت إلى نتائج عكسية لا يفكر فيها الإنسان ويلمس أثرها وضررها إلا إذا وقع في حبالها والأمثلة على ذلك كثيرة، تتمثل في الواقع الحي الذي نعيشه، إن المسلم الحق الذي ينطلق في أقواله وأفعاله من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومنهج سلفنا الصالح يدرك إدراكا تاما، ويعتقد اعتقادا جازما أن الخير كل الخير في الالتزام بأوامر الله وفعلها واجتناب نواهيه والابتعاد عنها، فبتلك أفلح المفلحون، وسعد السعداء، لا باتباع الهوى والشهوات والشبهات، نسأل الله أن يوفقنا لما يحب ويرضاه، وأن يرزقنا الاخلاص والاحتساب في القول والعمل والفقه في الدين، وأن يجعل غاياتنا وأهوائنا وكل أمورنا تبعاً لما جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين■

مظاهر سمو الشريعة الإسلامية

لعل معالجة هذا الموضوع تقتضي صفحات عديدة لكن لا يمنع هذا من التطرق إليه في هذا المجال بما يكفي التبليغ وفهم مقاصد العقيدة الإسلامية في ايجاد الحلول الناجعة لمشاكل الإنسان على هذه الأرض وضبط سلوكاته لكي تكون ايجابية وخيرة ومقبولة شرعا. ويحصل على الأجر الذي لا جزاء له غير الجنة ان شاء الله ومعنى هذا هو السعي إلى إعطاء أعمال أبناء آدم طابعا أخلاقيا وقيميا وهدفا خالص النية والغرض هو الرغبة في التقرب إلى الله وخدمة الإنسان للإنسان وفق هذا المبدأ وسعيا للحصول على نفس الغاية السامية.

ولأجل تحقيق هذا المطمح وهذه الأمنية التي يرجو كل مؤمن صالح يسعى للقاء ربه لقاء طيبا كريما، وجب الاقتداء بشريعة الله وبمظاهرها الخالدة والطاهرة وهي عديدة لكن يمكن تحليل بعضها وهي تبدو مترابطة ومتماسكة ولا تقبل التجزء أو التقسيم ولا يمكن لأحد منها أن يكفي عن الأخرى.

فهناك المظهر ا لروحاني وهو أساس الشريعة الإسلامية على مر حقب عمر الإنسانية وينطلق من الغاية السامية التي تقتضي الإيمان بالغيبيات من وجود خالق واحد لهذا الكون ومدبر لأدق حركاته وسكناته وبالملائكة والأنبياء والرسل والكتب المنزلة عليهم وباليوم الآخر والبعث والجزاء، ويوم الحساب بالجنة وبجهنم وبالقضاء والقدر والغاية من هذا التسليم هو تخلص الإنسان من الفراغ الروحاني وما ينجم عنه من تصور عقائد ينسجها الخيال وتتخذ لها ممارسات تبدو مع الزمن تافهة وغير صالحة وأحيانا ظالمة إن لم نقل مخزية. وهنا تكثر الأمثلة على مر عمر البشرية من عبادة الاجرام أو الأوثان أو الحيوانات أو الأنهار أو الوديان أو الطيور والأشجار، وفي عصرنا كثرت هذه العبادات المنحطة في الدول الغربية التي طغت فيها المادية وحطمت عقول أبنائها وأصبحنا نسمع الانتحار الجماعي لفرق شاذة أو سرقات أموال أعضائها أو ارتباطها بأعمال الإرهاب والمخدرات ودور الرذيلة والقمار ومثالها جماعة عباد الشيطان في دار الإسلام وهو أمر قد لا ينحصر في هذه الحدود المتواضعة بل قد يصبح أمرا مستفحلا إذا لم يتم الاعتناء بهذا المظهر الروحاني في بلاد الإيمان في مواجهة حضارة الالحاد والتفسخ

> وجب الاقتداء بشريعة الله وبمظاهرها الخالدة والطاهرة وهي عديدة لكن يمكن تحليل بعضها وهي تبدو مترابطة ومتماسكة ولا تقبل التجزء أو التقسيم

المغرب — د. إدريس اليحياوي

وتحطيم الذات وطائفة باب الجنة في أمريكا والتي اعتقدت في عدم أهميتها وأن متنبيا اقترب من الأرض جاء ليأخذ كل أعضائها أو اتباع داوود الخ. والمظهر الثاني هو الاهتمام بالإنسان وضرورة انشغاله لعمل شريف وغير محرم وتكوين أسرة تسعى إلى التكاثر والإعمار، ولا حدود لذلك إلا ما حرم الله وهذا المظهر هو الجانب الأغر في الإسلام فهو خلق أسرة متكاملة متراصة راضية بأدوارها وتنجم عنها ذرية صالحة تسعى لأن تكون خير خلف لخير سلف. وهذا الوضع لا تعرفه أوروبا وأصبحت عدواها الناجمة عن الأمراض العديدة والأخلاق السيئة تغزو أمة الإسلام وهي سياسة مدروسة لإضرار الإسلام بإفساد المسلمين.

والمظهر الثالث هو وحدة سياسية بين المسلمين من حيث الانطلاق من وحدة الديانة ووحدة القبلة ووحدة الشعائر ووحدة الكلمة ووحدة الدفاع عن الذات ووحدة المصير، وهنا نجد أن المؤسسات التي تسعى لها هذه الوحدة مازالت ضعيفة الجدوى وقليلة الوسائل وتسير بخطى بطيئة وتنجم عنها أحيانا قرارات جيدة لا تنفذ أو تنفذ جزئيا، ويرجع ذلك إلى سوء في التدبير والخضوع إلى توجهات خارجية أو مطامع وطنية، وكل ذلك لا يخدم هذه الوحدة التي هي مصدر النجاة ولا نصر بدونها، وعدم توفرها يكلف الأمة الإسلامية بكل فئاتها خسارة فادحة لا يوضح مقدار حجمها إلا المستقبل القريب ونحن لا نبقى نبكي الماضي بل يجب السير إلى الأمام بفكر جديد ومواكب لمستجدات العصر.

والمظهر الرابع يكمن في الجانب الاقتصادي وهو محرك الحضارات فهي تموت ان مات اقتصادها وحال روسيا واضح الآن والأمة العربية أو الإسلامية قبلها ومثال أقطاب الاستعمار المنهار مثل اسبانيا والبرتغال وفرنسا وانجلترا واضح ولا يحتاج لدليل وصراع المانيا مع العالم في حربين مدمرتين مثال لأهمية الاقتصاد وضرورة الحصول على ثروات لاسعاد أبناء الأمة وضمان كرامتهم واعتزازهم بمبادئهم لأن التفريق بين الدين والدنيا معناه إفساد لأحدهما أو كلاهما. وأمة الإسلام تملك من الخيرات ما يغنيها عن غيرها ويهيئ لها كل أسباب التقدم والازدهار ولكن حالها الآن سيء وهي تتعثر وتبعد كثيرا عن قوة الحضارة التي نعيشها والوصول إلى ما وصل إليه غيرنا من تقدم يقتضي أجيالا ولربما عند الوصول نجد أيضا الركب قد رحل وهو ما يعتقده كل الخبراء الآن والإسلام يرى في الاقتصاد أسلوب الإنتاج المتجدد والدائم ويعتمد الترابط بين قطاعات الإنتاج والاستهلاك واستخراج الثروات والتي يحكمها قانون المردودية القصوى وعدم التبذير والتضامن والرقابة المتواصلة على الجودة والثمن العادل والوسطية التي لا تجعل الأشياء إلا وسيلة لاقتلاع الفقر في المجتمع.

والجانب الآخر هو الجانب الثقافي وهو مظهر يكتسي من الأهمية ما لا يحتاج إلى شرح ونأسف ان بعض رجال الاعلام المسلمين قد يجهرون بعدم الاكتراث بالأمن الفكري أو الاعلامي، ويعلم الجميع أن ذلك راجع إلى الارتزاق لدى الوكالات الأجنبية كما أن دخول الاستعمار إلى الأمة الإسلامية جاء بتشجيع الكثير من أبنائها إليه واختيار الاحتماء به والدفاع عن حضارته، وهذا الغزو هو واجب مكافحته والدعوة إلى انشاء اعلام إسلامي ونشر ثقافة إسلامية تشمل كل جوانب الحياة حتى نعيد للإسلام كل مجده الضائع بفضل أبنائه وهكذا تعتبر العقيدة الإسلامية كلا متكاملا وخطة صارمة لمشروع إسلامي إجتماعي مطمئن ومتواصل الأوصال مترابط الأطراف والعناصر والمكونات، فهو كالجسم الواحد إذا مرض به عضو تداعى له كل الجسم بالسهر والحمى ونحن إذا انطلقنا من هذا المنطلق الكريم سهل علينا تحقيق المشروع وقهر كل الأعداء والدخلاء، وتصحيح الاعوجاج وتثبيت الثوابت إلى ما شاء الله وإلى حين لقائه بحسن ا لنية وحسن العمل. ■

الهجرة ومولد الدولة الإسلامية

لم يتمكن الرسول صلى الله عليه وسلم من تكوين دولة في مكة لانعدام العناصر الأساسية لتكوين الدولة وهي التقييد الإقليمي، والشعب المؤيد الملتف حول الحاكم بالرغم من استمرار الوحي ثلاثة عشر عاما. وعندما تفاقم أذى الكفار لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه ودبروا مكيدة اغتياله أذن له الحق تعالى بالهجرة إلى المدينة المنورة وذلك من خلال قوله سبحانه: «وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

وكان أول عمل قام به الرسول صلى الله عليه وسلم بعد تجاوزه لرحلة مضنية محاطة بالأخطار والمهالك بناء المسجد كمقر لمجلس رئاسة الوزراء، ووزارة المالية، والتعليم، والدفاع، والعدل، وغيرها بالإضافة إلى وظيفته الأساسية كمقر لاداء الصلوات والتوجه الخالص لله تعالى، وكان صلى الله عليه وسلم يتمتع بحنكة سياسية فذة حيث سعى إلى توحيد الأمة وذلك بإجراء المواخاة بين الأنصار والمهاجرين فوحدة الأمة تدفع بها إلى مشارف العلا والعزة والكرامة والقوة والثبات، ثم وضع وثيقة المدينة وهي ما عرف بالدستور المدني الذي حدد سياسات الدولة الداخلية والخارجية. والمتدبر لدستور المدينة تنتابه موجة عارمة من الدهشة حيث كان الدستور دستورا قويا متماسكا معاصرأ اشتمل على أحدث القوانين والمواثيق العالمية من رجل أمي وفي ذلك غاية الاعجاز. فقد نص الدستور في أول بنوده على ضرورة تعيين رئيس للدولة وفي ذلك طفرة سياسية في تاريخ الجزيرة العربية حيث يرى المحللون السياسيون أن مجتمع العرب بشقيه الحضر والبدو لم يعرف نظاما سياسيا دقيقا لأن سلطات رئيس القبيلة سلطات وهمية، وليست سلطات دستورية.

> أول عمل قام به الرسول صلى الله عليه وسلم بعد تجاوزه لرحلة مضنية محاطة بالأخطار والمهالك بناء المسجد كمقر لمجلس رئاسة الوزراء.

السودان — د. عائشة الغبشاوي

كذلك ناهض الدستور المدني في بنده الثاني العصبية العمياء، والتفرقة العنصرية التي تؤدي إلى شتات الأمة وفنائها، حيث نص على ضرورة الرابطة الدينية، وذلك بأن المسلمين أمة دون الأمم.

كما تضمن البند الثالث أسس العدل والمساواة فالتقوى هي أساس التزكية في المجتمع، والحسب والنسب لا يمنع من تطبيق القانون «فوالله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها». كما سبق دستور المدينة القانون الدولي حيث أجاز مبدأ الانضمام إلى معاهدة بعد توقيعها لأن المصلحة العامة للمسلمين مشتركة في كل زمان ومكان. كما نصت الوثيقة في بندها الخامس على منع اجراء صلح منفرد مع أعداء الأمة حتى لا يتغلغل فيهم الأعداء، ويطعنوهم من الخلف ولأن القاعدة الأولى في العلاقات الدولية الحذر والحيطة من عالم الكفار الذين كشفهم القرآن الكريم بقوله: «كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون».

كما نص الدستور في بنده السادس على ضرورة ممارسة الدولة لجميع سلطاتها السياسية. والجنائية والقضائية والدفاع والحرب والتعليم وبيت المال، وقد تولى الرسول صلى الله عليه وسلم قيادة الدولة السياسية والعسكرية وأرسل الوفود إلى ملوك العالم قاطبة معلناً لهم بزوغ دولة الإسلام العظمى داعيا إياهم للإيمان بالله تعالى وبرسوله الكريم وتحكيم شرعه القويم والله أعلم. ■

وقفة للتأمل

د. أنور ماجد عشقي

الفكر الاقتصادي في الإسلام

كلُّ عمل بشري، لا ينطلق من فكر واضح محدود المعالم، هو عمل، إما أن يتسم بالتلقائية، أو بالعبث.فالإسلام منهج متكامل، يربط الإنسان بالكون، ويوحد الكائنات في طاعة الله سبحانه وتعالى.

والإسلام جعل لكل نشاط من أنشطة الإنسان، فكراً مميزاً محدود المعالم، ومن هذه الأنشطة الفكر الاقتصادي.

لقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم بفكر اقتصادي مغاير لما مضى، ومغيِّر لما أتى، ومتميز عما عداه، ففي الجانب الضريبي، كان الفقراء داخل الجزيرة وخارجها، يدفعون الضرائب للأغنياء، إما عيناً على سبيل المال، أو جهداً على سبيل العمل.

كان الفقير يدفع الضريبة للغني من جهده وماله، ليدفع عن نفسه وأهله غائلة القتل والعذاب.

ولما جاء الإسلام، بدل الأمر، فجعل للفقير حقاً في مال الغني، هذا الحق تمثل في وجهين، أحدهما حق معلوم المقدار، حدده الله عز وجل بالنص هو الزكاة.

وآخر متروك التقدير للمسلم، يقدمه للفقير كيفما شاء هو الصدقة.

فالمسلم الذي لا يخرج حق الزكاة جحوداً، يخرج من دائرة الإسلام، لأنه عطل ركنا من أركانه.

أما المسلم الذي لا يخرج حق الصدقة، فإنه يخرج من دائرة الاخلاق، لأنه بخل على أخيه بما لله وبما أتاه الله.

ففي باب الزكاة الإلزامية قال عز وجل في الآية 103 من سورة التوبة: «خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم».

وفي باب الصدقة التطوعية قال عز وجل في سورة المعارج: «إن الإنسان خلق هلوعاً إذا مسه الشرجزوعاً وإذا مسه الخير منوعا إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم».

وهنا وصف الله عز وجل الإنسان، بأنه خلق ضعيفاً أمام نفسه، فهو في حالة بين الهلع والجزع، فإذا أصابه الشر من فقر أو مرض جزع، وإذا أنعم الله عليه بالمال أو بالصحة منع.

ثم استثنى سبحانه وتعالى من بين الناس، من بذل الفضل من قوته بالعبادة، ومن تمامها أداء الصلاة في أوقاتها في المساجد.

واستثنى أيضاً من بذل الفضل من ماله بالصدقة، ومن تمامها الصدقة التطوعية لمن سأل ولمن حرم.

لقد اعتاد التاريخ أن يسجل غضبة الفقراء ضد الأغنياء، لكن الإسلام قدم لنا صورة مشرقة عندما غضب أبو بكر لحق الفقراء، عندما امتنع الأغنياء، بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، فجيش الجيوش إليهم قائلاً: «والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه إلى رسول الله لقاتلتهم عليه» فكانت حروب الردة.

واليوم نجد أرقى الدول تأخذ الضرائب من الفقراء، والأغنياء، على مرأى ومسمع من القوانين الوضعية، ومسرحية حقوق الإنسان.

ففي كاليفورنيا وحدها يوجد نصف مليون مكسيكي يغض القانون بصره عن أحوالهم، ويغض دعاة حقوق الإنسان أبصارهم عن أوضاعهم.

هؤلاء الذين يعيشون في المزارع الأمريكية، لا يتقاضون من صاحب المزرعة سوى دولار واحد في اليوم الواحد، بينما القانون يلزم المالك للاجير ما يقارب خمسة دولارات في الساعة.

فيعمل المزارع في الحقول، وإذا ما تعلم اللغة الانجليزية، استبدل من المكسيك بآخر، وإذا ما طالب بحق من حقوقه قتل ودفن في الحقل ليصبح سماداً.

إن نعمة الإسلام من أجل النعم فعلينا أن نمعن النظر في الفكر الإسلامي حتى ننقذ البشرية من ضعاف النفوس. ■

في دائرة الضوء

محمود بن رضا مراد

هموم المسلم الجديد

لا شك أن مهمة الدعوة بين غير المسلمين مهمة جليلة ذات ثواب عظيم يفوق بخيره «حمر النعم». ولكنها تحتاج إلى صبر وجهد دؤوب من قبل الداعية. ولقد اهتدى إلى الإسلام بفضل الله ومنه وكرمه على أيدي الدعاة خلق كثير. وإن المسلم الذي ولد لأبوين مسلمين يفرح بالمسلم الجديد كأخ له في الإسلام بغض النظر عن دينه الذي انسلخ منه: وقد لا يعلم ما لقيه أخوه الجديد من عقبات في طريق اعتناقه الإسلام.

إننا معشر المسلمين الذين ولدنا في أسر مسلمة، لم يمر أحدنا بتجربة المسلم الجديد ولا بالمعاناة النفسية ازاء مواقف والديه وأقربائه من حوله، والضغوط المتنوعة التي يمارسونها عليه لثنيه عن عزيمته ورده إلى دين الكفر

وتكاد تكون لكل مسلم جديد قصة خاصة به، أو موقف يثير الدهشة والإعجاب. فمقاطعة الوالدين والأقربين ـ مثلاً ـ للابن أو البنت اللذين استحبا الهدى على العمى والضلال، قد يتصورها أحدنا أمرا سهلا لا يسترعي الانتباه.

تصوروا معي شابا اعتنق الإسلام فقاطعه والداه وزوجته، بل حتى أولاده، وأظهروا له الكره وظاهروا عليه ولربما وقفت الكنيسة معهم يهددونه تارة ويغرونه أخرى. فإن كان ذا رقة في دينه ذل ونكص على عقبيه، وإلا تجاوز القنطرة وثبت على إسلامه.

لا ريب أن كثيراً من الصحابة مروا بمثل هذا الامتحان، لا بل أشد بكثير منه. إذ لم تقتصر تضحياتهم على أموالهم وأهليهم بل جادوا بأنفسهم. والجود بالنفس أسمى غاية الجود. فلا يمكن أن تقارن تضحياتهم بتضحيات من بعدهم.

بيد أن ثمة مجالا للمقارنة النسبية في وجه من وجوه التضحية إذا أخذنا بعين الاعتبار الواقع الاجتماعي بكل أبعاده في ا لمجتمعات الكافرة في هذا العصر، فإن أية تضحية، بغض النظر عن حجمها، يقدمها المسلم الجديد للثبات على إسلامه تعتبر ذات أهمية بالغة لا يستهان بها.

ثم إن هناك أمرا آخر تجدر الاشارة إليه وهو أن قوة صمود المسلم الجديد في وجه الضغوط النفسية والمادية تعادل قوة إيمانه وثباته على دينه. وهذه القوة تتحول بعد ذلك إلى نهم لطلب العلم. وقد رأينا من هؤلاء المسلمين الجدد من تفقه في الإسلام وانقلب إلى داعية بين بني جلدته إذ آتاه الله قوة حجة فأسلم على يديه عدد غير قليل. فهو ممن ينطبق عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم: كالطائفة التي قبلت الماء فشرب الناس منها وسقوا وزرعوا.. ومن فقه في دين الله فعلم وعلّم. ■

الاشتراك السنوي 1400 ريال سعودي (375) دولارا أمريكيا ترسل بشيك مصرفي لأمر الشركة السعودية للتوزيع ص ب (13195) جدة 21493 ـ الهاتف المجاني 8002440076

تأتي أهمية دار الحديث الحسنية بالرباط من منهجها التعليمي الصارم على السير في طريق إحياء الاهتمام بالأحاديث النبوية والعمل على تجديد الدور الإسلامي البارز الذي حملت مشاعله في المغرب العربي مراكز علمية كبرى كجامعة القرويين ودار المرابطين وغيرها عبر التاريخ الإسلامي.

وإضافة إلى هذه الرسالة السامية، جاءت الدار كاستجابة طبيعية لمتطلبات حياة أمتنا الإسلامية المعاصرة، وتقديم إرثنا الإسلامي الخالد بفكر متفتح على الحضارة المعاصرة، مواكباً لسيرها المتوافق في الرؤى والأهداف، ومستجيباً لمتطلباتها المتجددة والمتطورة باستمرار.

خزانة الكتب ويبدو في الإطارين المدخل الرئيسي لدار الحديث

دار تستقطب علماء الإسلام لتأهيل أجيال جديدة

عين على «الحديث».. وأخرى على الواقع!

رسالتها ردم الفراغ بين ماض السلف وحاضر الخلف | 27 ألف كتاب في خدمة العلوم الإسلامية

الرباط ـ إيمان قرداست

□ عرف المغرب طوال مختلف مراحله التاريخية بتأسيس عدة مراكز علمية كان لها الفضل الكبير في ازدهار الحديث ونشر علومه، ورغم اختلاف أماكنها وتأثيرها من حيث مستواها العلمي ونفوذها السياسي من جهة، أو من حيث موقعها الجغرافي ومحيطها السكاني من جهة أخرى، وكانت بمثابة معاهد عليا أو جامعات شعبية لها استقلالها الفكري، ونظامها المحكم الذي يضمن لها بلوغ الأهداف التي أنشئت من أجلها.

وأهم هذه المراكز العلمية الكبرى: جامعة القرويين بفاس، ودار المرابطين وهذه الأخيرة هي أهم المحطات المضيئة في طريق هذه المراكز العلمية الكبرى التي شاركت في ازدهار النهضة الحديثية بالمغرب، بجانب المهام العظمى التي نهضت بها، حيث صنعت الشخصيات العلمية الفذة، والقيادات الفكرية والسياسية ذات الخبرة الكبيرة، كما قامت بواجبها أحسن قيام في مجال مساندة التحرر الوطني، والرقي الاجتماعي، والتوجه إلى فهم الدين الإسلامي الفهم الصحيح، بعيدا عن الخرافات، وأضاليل الشعوذة والبدع والتقاليد المتعارضة مع روح الإسلام ومبادئه السامية.

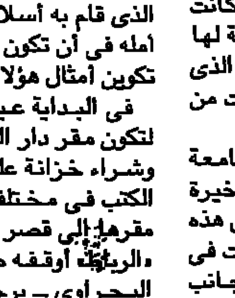
وتأتي دار الحديث الحسنية لتواصل العمل على ذات النهج وتكمل المسيرة وتحمل المشعل، مشعل تدريس الحديث وعلومه.

تأسست دار الحديث الحسنية في شهر نوفمبر 1964م بناء على مرسوم ملكي للعاهل المغربي الملك الحسن الثاني صدر بتاريخ 26 رمضان 1383هـ، وقد ركز المرسوم على رسوخ الإسلام في المغرب، وعلى دور علماء الإسلام المغاربة وسلاطينهم في تجديد والحفاظ على التراث الإسلامي، وخلص إلى ضرورة تأهيل علماء ذوي رسوخ في العلوم الإسلامية مع وعي بما يتفاعل في زمانهم من تيارات فكرية وبما يستجد من اكتشافات علمية ليتمكنوا من الاضطلاع بنفس الدور الذي قام به أسلافهم، وأعرب ملك المغرب عن أمله في أن تكون دار الحديث الحسنية قاعدة تكوين أمثال هؤلاء العلماء.

في البداية عينت بناية للأحباس بالرباط لتكون مقر دار الحديث الحسنية وتم تأثيثها وشراء خزانة علمية تضم عددا كبيرا من الكتب في مختلف التخصصات. ثم انتقل مقرها إلى قصر يوجد بأحد أحياء العاصمة «الرباط» أوقفه صاحبه ادريس بن محمد البحراوي ـ يرحمه الله ـ في 13 شعبان 1390هـ ليكون مقرا لدار الحديث الحسنية.

وشهد هذا القصر عدة توسعات وتحسينات لمواكبة الازدهار المطرد في عدد الطلبة وهيئة التدريس والجهاز الإداري وكذا لاحتضان الأنشطة الثقافية والعلمية التي تشرف عليها المؤسسة، كل ذلك مع المحافظة على الطابع المعماري الإسلامي المغربي الأصيل الذي ميز النواة الأصلية لمبنى دار الحديث الحسنية.

حينما تأسست دار الحديث الحسنية كانت الدراسة فيها تنجز بنظام الساعات الإضافية نظرا لقلة العلماء المتضلعين في العلوم الإسلامية حينذاك، ولأن الموجودين منهم كانت لديهم مهام لا تسمح لهم بالتفرغ للعمل في المؤسسة وحدها، ولذلك انتدب لها ملك المغرب عمداء كليات جامعات القرويين في ذلك الوقت كالعلامة الجواد الصقلي ـ عميد كلية الشريعة بفاس، والعلامة الرحالي الفاروقي ـ عميد كلية اللغة العربية بمراكش، والعلامة التهامي الوزاني ـ عميد كلية أصول الدين بتطوان ـ رحمة الله عليهم جميعا ـ وعلماء آخرين للتدريس، وحينما كان أحد هؤلاء العلماء يوافيه الأجل أو يعتذر عن متابعة التدريس فإن عالما آخر يخلفه، وكان أن تعاقب على التدريس بدار الحديث الحسنية كبار علماء المغرب بالإضافة إلى علماء أجلاء من الأقطار العربية والإسلامية، وقد استمر اعتماد دار الحديث الحسنية على أساتذة غير متفرغين للتدريس بها إلى أن استكملت أطرها في مواد التخصص. وشهد استكمال دار الحديث الحسنية لهيئتها العلمية على مستوى التدريس والإشراف على الرسائل والأطروحات ومناقشتها حرصا أكيدا على الاستفادة من الكفاءات المعروفة بمكانتها العلمية على الصعيد الوطني بل على الصعيد العربي والإسلامي، ولذلك تتعامل دار الحديث الحسنية مع هذه الكفاءات وتستعين بها سواء على مستوى الإشراف على الرسائل والأطروحات أو على مستوى مناقشتها.



نافورة مياة تزين باحة الدار الخارجية

يقبل لاجتياز اختبار القبول إلى دار الحديث الحسنية ومتابعة الدراسات العليا ودكتوراه الدولة في العلوم الإسلامية كل مرشح حاصل على شهادة الاجازة من كليات الشريعة أو كلية أصول الدين أو كلية اللغة العربية أو من كليات الآداب «شعبة الدراسات الإسلامية وشعبة اللغة العربية وآدابها» أو من كليات الحقوق «فرع القانون الخاص».

ويتعلم الطالب بدار الحديث الحسنية في ثلاث مراحل: شهادة الدراسات العليا في العلوم الإسلامية، ثم شهادة دبلوم الدراسات العليا، ثم شهادة دكتوراه الدولة.

تتوفر دار الحديث الحسنية على شعبتين: شعبة القرآن والحديث وشعبة الفقه وأصول الدين، ومدة الدراسة بكل شعبة سنتان.

وبنجاح الطالب في مرحلة الدراسات العليا «سنتان» ونيله لشهادتها يصبح مؤهلا للانتقال إلى المرحلة الثانية وهي إعداد رسالة علمية للحصول على شهادة دبلوم الدراسات العليا في العلوم الإسلامية. وبعد النجاح يصبح بإمكانه تسجيل موضوع بحث لنيل شهادة دكتوراه الدولة في العلوم الإسلامية.

يشرف على إدارة دار الحديث الحسنية مدير يعين بمرسوم ملكي من بين أساتذة التعليم العالي أو من كبار العلماء في العلوم الإسلامية المختلفة وقد عين على رأس إدارة المؤسسة عند افتتاحها الشيخ العلامة خليل الوروزاني ـ يرحمه الله ـ ثم عين بعده الشيخ مصطفى بن أحمد العلوي منذ عام 1966م ويتولى حاليا إدارة دار الحديث الحسنية الدكتور محمد فاروق النبهان منذ فبراير 1977م، وهو عضو الأكاديمية المغربية وعضو المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية بالأردن.

خزانة الكتب

تعتبر خزانة دار الحديث الحسنية من الخزانات المغربية الغنية بالكتب الإسلامية سواء منها المصادر القديمة أو الكتب الحديثة، بالإضافة إلى كتب تغطي تخصصات أخرى متنوعة وتتوفر فيها على أكثر من 27 ألف كتاب، وفي كل سنة تغتني الخزانة بدفعة هامة من الكتب الصادرة حديثا أو غير الموجودة في الخزانة من قبل.

تتكون خزانة دار الحديث الحسنية من: المكتبة الأم: وفيها يتم حفظ الكتب وتنظيمها وترقيمها وفهرستها. ومنها يستعير الأساتذة وطلبة دار الحديث وغيرهم ما يرغبون في الاطلاع عليه من الكتب.

وقاعة المطالعة: تتسع هذه القاعة حاليا لما يناهز ثلاثين طالبا وهي مزودة بأمهات الكتب في العلوم الإسلامية والتراجم والتاريخ والأدب والفكر الإسلامي والفلسفة والقانون والمعاجم بالإضافة إلى الرسائل الأطروحات المناقشة في دار الحديث الحسنية. وفيها تحفظ وتطالع المطبوعات والمجالات التي تصل إلى دار الحديث من المغرب أو من الخارج وهي مجالات متنوعة.

شكلت دار الحديث الحسنية إلى عهد قريب المؤسسة المغربية العلمية الوحيدة المتخصصة في الاشراف على الأطروحات والرسائل العلمية المتعلقة بالعلوم الإسلامية. كما يقوم أساتذتها وخريجوها بدور فاعل في التوعية والتوجيه الديني في شهر رمضان ويساهم آخرون في دروس المساجد وفي برامج الإذاعة والتلفزة بالإضافة إلى المحاضرات والندوات. كما أنها تقوم بتنظيم محاضرات وندوات تخدم الأهداف التي انتدبت دار الحديث لتحقيقها، وحلقات دراسية مفتوحة وتسعى الدار إلى يومنا هذا لتحقيق الأهداف النبيلة التي أنشئت من أجلها كالعمل على تأهيل الشخصية العلمية الإسلامية، وتنمية البحث العلمي في مجال الدراسات الإسلامية في الجامعات المغربية.

وخدمة التراث الإسلامي وتحقيق المخطوطات العلمية الموجودة في المكتبات المختصة.

كما تهدف إلى تشجيع الأنشطة الثقافية الإسلامية، وإحياء الدور الإسلامي الذي قامت به جامعة القرويين خلال التاريخ الإسلامي.

وتأهيل الكوادر المؤهلة لتدريس المواد الإسلامية في الجامعات المغربية.■

سير

سعيد بن جبير خير حملة القرآن من التابعين

بقلم: عبد اللطيف فايد

القاهرة ـ إسلام محمود

□ اذا كان الحياء حلة جمال وحلية كمال وكانت المروءة صفة جامعة لصفات الكمال حاوية لمحاسن الخصال واذا كان حسن الخلق لمن تدوم بين الناس محبته وتتأكد مودته اذا كان ذلك.. كذلك كان سعيد بن جبير حييا ذا مروءة وقد حسن خلقه ودينه.

من هو سعيد بن جبير؟

هو ابوعبدالله وقيل ابومحمد سعيد بن جبير بن هشام الاسدي بالولاء مولى بني البدر ابن الحرث من بني اسد بن خزيمة كوفي واحد اعلام التابعين الذين اتفقوا على انه لم يكن في زمانه مثله في العلم.. فقالوا: انه مات والناس جميعهم محتاجون اليه لانه لم يكن له نظير في عصره..

كان سعيد اسود اخذ العلم عن عبدالله بن عباس وغيره من الاعلام وكان في اول امره كاتبا لعبدالله بن عقبة بن مسعود ثم كتب لابي بردة الاشعري ودخل اصبهان واقام بها مدة.. ثم رحل الى العراق وسكن بقرية سنبلان وكان لايحدث باصبهان وحدث بالكوفة فسئل عن ذلك فقال: انشر برك حيث يعرف.

وكان من كبار ائمة التابعين واجلهم قدرا واكثرهم تقدما في التفسير والحديث والفقه والعبادة والورع وغير ذلك من صفات اهل الخير.. اذا قام للصلاة كأنه وتد.. كان يبكي بالليل حتى عمش سمعته يردد هذه الآية في الصلاة بضعا وعشرين مرة «واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله».

خرجت معه في ايام مضين من رجب فأحرم من الكوفة بعمرة ثم رجع من عمرته ثم احرم بالحج في النصف من ذي القعدة وكان يخرج في كل سنة مرتين مرة للحج ومرة للعمرة.

تلك روايات اصحابه تزيده جلاء لنا.. وتزيدنا قربا منه تلدغه عقرب وتقسم عليه امه ان يسترقي فيعطي الراقي يده التي لم تلدغ ويقول «كرهت ان احنثها».

كان لسعيد بن جبير ديك كان يقوم الليل بصياحه قال: فلم يصح ليلة من الليالي حتى اصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق عليه فقال ما له قطع الله صوته قال فماسمع له صوت بعدها فقالت امه يابني لاتدع الله على شيء بعدها.

يقابله خصيف وقد راه صلى ركعتين خلف المقام قبل صلاة الصبح فأتاه فصلى الى جنبه وسأله عن اية من كتاب الله قال فلم يجبني فلما صلى الصبح قال اذا طلع الفجر فلاتتكلم إلا بذكر الله حتى تصلي الصبح.

ويسمعه آخر يردد هذه الآية «وامتازوا اليوم ايها المجرمون» حتى يصبح.

وسئل يوما عن اعبد الناس قال: رجل اجترح الذنوب فكلما ذكر ذنوبه احتقر عمله.. ولكن فلنسأل انفسنا.. او تكفي قطرات من البحر لنعلم اتساعه؟ او تكفي قطرات من البحر لنسبر غوره؟ او تكفي قطرات من البحر لنلم بما اودعه الله فيه؟ بعبارة اخرى او تكفي لقطات من حياة سعيد بن جبير لندرك من كان؟

هل تكفي لقطات سريعة الالتقاط قوية الاثر بعيدة العمق ان تصف رجلا زاد عند الناس قدره.. وعظم جانبه اذا رأى ما يكره غض بصره عنه وكلما رأى خيرا قبله وتلقاه.. او ابصر شرا تحاشاه يمتنع عن البغي والعدوان ويحذر الفسوق والعصيان يخاطب الناس كأنه منهم في خجل ويتجنب محارم الله عز وجل رجل لبس ثوب الحياء فاستوجب من الخلق الثناء ومالت اليه القلوب ونال كل امر محبوب وبحسن خلقه كثر مصادقوه وقل معادوه وتسهلت له الامور الصعاب ولانت له الافئدة الغضاب.

ولنتساءل: ترى هل تكتمل أية بناية إلا بوضع آخر لبنة فيها؟

لقد كملت صورة سعيد بآخر لقطة يستطيع التاريخ الاسلامي ان يسجلها في سجل صفحاته التي حملت من الرجال والاعمال ما لم يحمله تاريخ في الدنيا قط.

فلقد اضطرب الناس لقتلته وتاسفت عليه كبراء الملة وكان له في القلوب ابلغ تأثير.

واما سبب قتله فله قصة وحده تكمل بها صورته فنبدأ في دراستها وتنتهي بها حياته فنعتبر بما فيها.

وقد ذكروا انه كان مع عبدالرحمن ابن الاشعث لما خرج على عبدالملك بن مروان فلما قتل وانهزم اصحابه في وقعة الحجاج بدير الجماجم هرب سعيد الى اصبهان فكتب الحجاج الى عاملها باخذه فلم يستحسن العامل ذلك وارسل الى سعيد يعرفه ويقول اخرج من هذه البلاد سرا.

فسار الى اذربيجان وطال عليه القيام بها فاغتم فخرج الى مكة وبقي مدة مستخفيا فلما ولي خالد بن عبدالله القسري قيل لسعيد اخرج من مكة قال لقد اكثرت الفرار حتى صرت أستحي من الله.

ثم ان خالدا قبض على سعيد وقيده وارسله الى الحجاج مع اثنين من الحرس قيل فرأيا في المنام ماهالهما من امره وخوفهما العاقبة.. فأذنا لسعيد بالانصراف فلم يقبل فكررا عليه فأبى فقدما به الكوفة وانزلاه في داره فأتاه قراء الكوفة فجعل يحدثهم وهو يضحك ثم ادخلوه على الحجاج فقال لعن الله خالدا اما كنت اعرف مكانه.. «يعني بذلك انه لم يكن يريد القبض عليه في باطنه».

وقيل قال له الحاج: اختر ياسعيد اي قتلة اقتلك.. قال اختر لنفسك ياحجاج فلاتقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الآخرة.

قال اخترت ان اعفو عنك.. قال ان كان العفو فمن الله.. واما انت فلابراءة لك ولاعذر.. قال فاذهبوا به واقتلوه فلما ذهبوا به ضحك فاخبر الحجاج فرده وقال ما اضحكك قال عجبت من جراءتك على الله وحلم الله عليك فأمر بالنطع فبسط وقال: اقتلوه فقال سعيد: وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين.. قال وجهوا به لغير القبلة فقال اينما تولوا فثم وجه الله.. قال كبوه لوجهه.. قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى.. قال انبحوه.. قال أما اني اشهد ان لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله خذها مني حتى تلقاني بها يوم القيامة ثم قال: اللهم لاتسلطه على احد يقتله بعدي.. قيل فكان كذلك. فذبح سعيد بن جبير من قفاه.. قال فبلغ ذلك الحسن بن ابي الحسن البصري فقال: اللهم ياقاصم الجبابرة اقصم الحجاج فما بقي الا ثلاثا حتى وقع في جوفه الدود فمات.

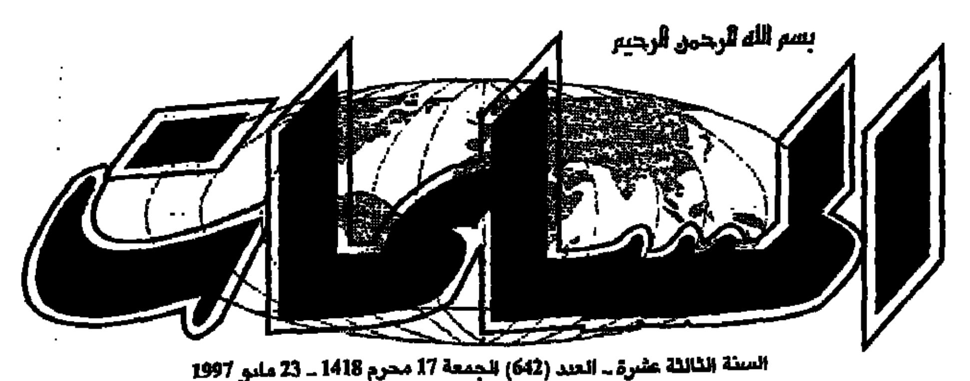
الا ان الامر لم ينته بعد فعن خلف بن خليفة عن ابيه قال شهدت مقتل سعيد بن جبير فلما بان رأسه قال لا اله الا الله ثم قالها الثالثة فلم يتمها ... وعن يحيى بن سعيد عن كاتب الحجاج يقال له يعلى قال كنت اكتب للحجاج وانا يومئذ غلام حديث السن فدخلت عليه يوما بعد ما قتل سعيد بن جبير وهو في قبة لها اربعة ابواب فدخلت مما يلي ظهره فسمعته يقول مالي ولسعيد بن جبير.. فخرجت رويدا وعلمت انه ان علم بي قتلني.. فلم ينشب الحجاج بعدها الا يسيرا.

وفي رواية اخرى عاش بعده خمسة عشر يوما وفي رواية ثلاثة ايام وكان يقول مالي ولسعيد بن جبير كلما اردت النوم اخذ برجلي.

وكان قتل سعيد سنة 94 وقيل 95 بواسط وعمره 49 سنة ودفن في ظاهرها وقبره بها معروف.■



بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثالثة عشرة - العدد (642) الجمعة 17 محرم 1418 - 23 مايو 1997

كونوا معنا

قضايا المراهقات والزوجات

إجابات عن الرسائل الحائرة

كشف مجاني .. في العيادة القرآنية

عبادة الشيطان .. تبدأ من هنا !!

مدارس الملابس القصيرة .. والمعلمات المتبرجات !

رحلات مختلطة .. معلمات متبرجات .. ودروس غريبة!

يحدث هذا في مدارس تأخذ مسمى « الأجنبية »، والنتيجة أشياء غير منطقية لا تنسجم مع القيم والتقاليد!

قالت الفتاة بانطلاق: هنا أتعلم الرقص والعزف!

وقالت أخرى: لا أرى سببا يمنعني من ارتداء الملابس القصيرة !.. المعلمة ترتديها أيضا وهي قدوتي!

أما هذا الشاب الذي يعيش مراهقته فلا يرى عيبا في اختلاطه بزميلاته اللاتي في مثل سنه والتحدث معهن في أمور خاصة .. فقد تعود على رحلات مختلطة لا تخضع للرقيب!

تعليم «الرقص» والاختلاط المنفتح!

ماذا يحدث في رحلات البنين والبنات؟

التعليم المدرسي مرحلة هامة لابد أن تسلم من السلبيات لصالح مستقبل الأجيال

الرباط، الكويت، القاهرة، الرياض، دمشق، الدوحة

تحقيق: موفق النويصر

متابعة: أنس فودة، عقيل العقيل، بشرى البهيجي، حسن دياب، علي طه، حبشي الشمري

□ «فتحت قضية عبدة الشيطان وغيرها من الظواهر الشاذة في البلدان العربية ملفا خطيرا عندما أعلنت السلطات الأمنية أن جميع المتهمين من خريجي مدارس البعثات والمدارس الأجنبية، مما جعل أصابع الاتهام تشير إلى أن هذه المدارس تلعب دورا خطيرا.

المتتبع لتاريخ هذه المدارس يحس على الفور برائحة الخطر.

شن الدكتور أحمد المزيني - عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت سابقاً - هجوماً على التعليم الأجنبي وتأثيره على المتلقين، واعتبر أنه «من باب التعليم الأجنبي تدخل الأنات الشريرة باسم العلم والثقافة»، وطالب بأن يكون لأبناء العالم الإسلامي مدارسهم المستقلة. أما الأجانب فلهم مدارسهم الخاصة بشرط عدم قبول أبناء الوطن في هذه المدارس، وبذلك نحافظ على ثروتنا البشرية من التمزق والضياع، وبالتالي نحافظ على عقيدتنا وقيمنا وأخلاقنا من التشكيك أو التأثر بالأفكار والثقافات الأجنبية.

ويؤكد الدكتور علي سعد - عميد كلية التربية بجامعة دمشق - على تأثيرات هذه المدارس على الرغم مما هو مفروض عليها من رقابة، حيث إن المؤسسات الثقافية والتعليمية التابعة للسفارات الأجنبية تقوم بوظيفة معينة وضمن برنامج محدد ومبرمج سلفاً. وربما تكون بعض هذه البرامج ظاهرة على السطح، وربما يكون بعضها متخفياً وراء وجه التعليم والتثقيف. ومع مرور الزمن تؤثر هذه المدارس في طلابها خصوصاً ممن هم غير محصنين بالتربية المنزلية.

في المغرب يفرض الحديث عن مدارس البعثة الفرنسية نفسه، حيث تعتبر أكثر ثقلا ووجودا من البعثات الأخرى، وهو تعليم يقدم لغته وحضارته وعلوم بلده في إطار برنامج له أسس منظمة يمتد إلى ما قبل الاستقلال. ومع تطور تعليم البعثة الفرنسية واستقبالها لأعداد وفيرة من التلاميذ. صار لزاماً النظر إلى تعليم اللغة العربية في هذه المدارس بشكل أكثر عمقاً من ذي قبل، ومحاولة الربط بين التلاميذ المنتمين إلى نظامين مختلفين من خلال بعض الأنشطة للاستفادة من الخبرة بصفة عامة في إطار اتفاق الشراكة التربوية بين البلدين.

ويؤكد جمال حمري - أستاذ اللغة الفرنسية أنه في حالة ملاحظة حالات للتعارض، فالمسؤولية في رأيي لا تخص نظام التعليم بالبعثة بشكل محدد، لكنها مسؤولية اجتماعية أيضاً.

كيف انتشرت؟

ويرى الدكتور يونان لبيب رزق - أستاذ التاريخ المعاصر بجامعة عين شمس - أن الهدف الرئيسي من إنشاء هذه المدارس هو نشر المذهبين الكاثوليكي والبروتستانتي بين المسلمين والمسيحيين، على السواء، وقد اعتمد انتشار هذه المدارس في الوطن العربي على الأسباب التاريخية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية أيضاً.

ومن الأسباب الاجتماعية أن اللغة الفرنسية انتشرت في بيوتات الأعيان حتى جاء الوقت الذي أصبح فيه دليل أصالة الأسرة، أن يتحدث بها أبناؤها وبناتها، ويمكن أن يعزى ذلك في الجانب الأهم إلى أن تلك اللغة ظلت في الأساس لغة الدبلوماسية والبروتوكول» و«الاتيكيت» ربما حتى يومنا هذا.

وبالنسبة للغة الانجليزية فقد أدى الاحتلال البريطاني للبلاد إلى نشوء الحاجة خاصة عند المتعلمين إلى تعلم الانجليزية التي كانت تتيح لهم، فضلا عن فرص التوظف في الإدارات الحكومية التي أدارها رجال الاحتلال، فرص الترقي السريع في تلك الإدارات.

أما الأسباب الاقتصادية فناشئة عن أنه كان للفرنسيين والانجليز النصيب الأكبر في الأرصدة المستثمرة في العالم العربي والإسلامي على السواء، فقد بلغت رؤوس الأموال الفرنسية المستثمرة في مصر أكثر من 46 مليون جنيه، ورؤوس الأموال الانجليزية أكثر من 30 مليون جنيه، تليها رؤوس الأموال البلجيكية التي وصلت إلى 14 مليون جنيه علما بأن اللغة الفرنسية كانت هي المستخدمة في المؤسسات البلجيكية في مصر، وعلى رأسها شركة «الترامواي الكهربائي» في القاهرة.

تمييع الأخلاق

وعن التأثير الذي تتركه هذه المدارس في أولادنا يتحدث سليمان السناوي - خبير علم النفس ورئيس توجيه المواد الفلسفية والنفسية الأسبق بوزارة التربية القطرية - فيقول: لا شك أن المدارس الأجنبية في مجتمعاتنا تلبي حاجة البعض على الأقل، وفي الوقت نفسه لا تخلو من فائدة..

إن بعض الناس يريد أن يرضي في نفسه جانب التميز فيبحث عن وسيلة لذلك، فيجد المدرسة الأجنبية.. وبعضهم يخطط لإرسال ابنائه للخارج. فتكون المدرسة الأجنبية الخطوة لذلك.. وهي بحكم أعداد الطلاب القليلة توفر قدراً من الرعاية اكبر مما توفره بعض المدارس الحكومية.

أما الدكتور مصطفى الشكعة - العميد السابق لكلية الآداب جامعة عين شمس والملحق الثقافي لمصر في عدد من دول أوروبا وأمريكا - فيقول: «مع التسامح الشديد فإنني أستطيع القول إن لهذه المدارس الأجنبية فوائد، ولكن ضررها كاسح، فهي لم تأت لخدمتنا ولكنها جاءت لتحقيق اغراض أخرى لمصلحة بلادها وعقائدها.

أما المحاسن فهي حسنة واحدة، وهي أنها علمتك لغة تطل منها على حضارة أخرى، لكن المساوئ كثيرة وعلى رأسها أنها تضرب العقيدة في مقتل وتقتل الانتماء، وتساهم في مسخ الشخصية الوطنية. فالطلاب الذين يتخرجون في هذه المدارس يكون ولاؤهم للدولة التي تتبعها المدرسة. وتساهم في تمييع الأخلاق.

فالغرب في عقائده الدينية والأخلاقية شديد الاضطراب، فما بالك بغير المتدينين فيه، وهم يرون أن العري والاختلاط بل والعلاقات الجنسية بين الأولاد والبنات، والعلاقات الشاذة بين أبناء الجنس الواحد، هي محض حرية شخصية، فهل نترك أبناءنا فريسة لهذه الأفكار.. لا عجب عندئذ أن يعبدوا الشيطان او يكفروا بالأديان والقيم

ويضيف: إن هذه المدارس أيضا أشد ضررا على المستوى الأخلاقي من نظيراتها الحكومية، لأنها تضم أبناء الطبقة الجديدة «محدثة النعمة والغنى» وهي طبقة تبحث عن الوجاهة الاجتماعية بالانخلاع من التقاليد والقيم الإسلامية والتمسك بأهداب الغرب. وهؤلاء أكثر استعدادا لتقبل كل الأفكار الخارجة والشاذة.

ويرد د. الشكعة أيضا على الدعاية التي تنتشر حول المستوى العلمي لهذه المدارس بقوله: إنه غير صحيح أن المستوى العلمي لهذه المدارس أعلى من غيرها، والدليل على ذلك أن معظم الأوائل في كل عام هم من أبناء المدارس الحكومية، وقد يكون اثنان أو ثلاثة من المدارس الأجنبية، وسبب ذلك يكمن في أن هؤلاء الطلاب هم من الأغنياء القادرين على تلقي الدروس الخصوصية في جميع المواد وهذا هو سر تفوقهم.

والمدارس الأجنبية خطر خاص - كما يرى الدكتور الشكعة - فاللغة العربية لا تزيد في هذه المدارس على كونها حصة للغة وكأنها لغة أجنبية عنهم، ومعنى هذا أن الطالب لن يستطيع في المستقبل أن يستوعب هذه العلوم أو يشرحها إلا باللغة الأجنبية، إنجليزية كانت، أو فرنسية أو ألمانية. وبذلك يصبح مرتبطا ثقافيا بهذه الحضارات، يتلقى قيمها ويتأثر بها ولا يستطيع فهم لغته العربية أو التأثر بثقافة أهله.

غزو ثقافي

ويرى الدكتور أحمد المزيني أن التعليم الأجنبي إذا دخل بلدا أفسده، والدليل على ذلك ما نسمعه في بلاد افريقية وغيرها، من كثرة الحوادث والفتن والحروب الاهلية، حيث إن المحرك لها عناصر أجنبية تساعد النشء الذي تربى على أيديها وفكرها، فمن باب التعليم الأجنبي والتسامح تنتشر السموم والفتن والدعوة إلى قيام النظريات الغربية.

ويتفق مع هذا المعنى ايضا الدكتور سعد ظلام - عميد كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر الأسبق - الذي يؤكد أن هذه المدارس، نوع من الغزو الثقافي الخطير لبلادنا، فهي تعمل على إيجاد شباب مغترب، فاقد الانتماء لوطنه ولعقيدته، وتسعى لإخراج موظفين، فحسب بدون مهارات علمية اكاديمية، أما الذي تظهر عليه معالم النبوغ فيسعون إلى تهجيره لأوروبا أو امريكا ليفيدهم هناك، وكأن هذه المدارس ليست إلا معمل تفريغ للحضارة الغربية.

ويضيف: الخطر العظيم أن هذه المدارس زاد انتشارها وعدد طلابها، حتى أصبح مثلا ثلث عدد الطلاب في مصر..

ويقول د. سعد ظلام: ما أؤمن به هو أن الطالب لابد من أن يدرس كل المواد باللغة العربية وهذا لا يتنافى مع تعلم اللغات، فهذه اللغات ضرورة للتخاطب مع العالم، ولكن الخطر أن تحتل اللغة الأجنبية مكان لغتنا العربية، لأن ذلك لا يؤثر بالسلب على اللغة العربية وحدها ولكن على مكونات الثقافة كلها، فاللغة العربية هي وعاء الثقافة الإسلامية، وإذا اضعفت صلة الطالب بها ضعفت صلته بالإسلام.

المستوى الثقافي

ويؤكد الدكتور عمر الفاروق - لاختصاصي الصحة النفسية - أن المواد التي تدرس في هذه المدارس، هي نفسها في المدارس الأخرى، ولكن مع ملاحظة أن هناك فرقا بين المدارس الأجنبية التي تدرس جميع المواد باللغة الأجنبية وبين التي تركز فقط على اللغة الأجنبية، بينما تقوم بتدريس باقي المواد باللغة العربية.

والنظام الدراسي العام في المدارس الأجنبية يتسم بالانضباط بالإضافة إلى انغلاق هذه الفئة من الطلاب على نفسها وعدم اختلاطها بباقي شرائح المجتمع الأخرى.

تناقض غريب

وتتحدث الدكتورة زينب حسن باعتبارها أستاذة متخصصة في علم أصول التربية قائلة إن هذه المدارس تضعنا أمام حقيقة محزنة وتناقض غريب. فللأسف الشديد هي أكثر جدية في التدريس من المدارس الحكومية، ومدرسوها أكثر انضباطا وأصحاب عقيدة، ولكنها مع ذلك تقوم بدور تغريبي خطير. وتشير إلى تسمية المحلات والشركات والشوارع والأماكن بأسماء أجنبية، وترى أن الطلاب لابد من أن يتوجهوا إلى الدراسة بلغة القرآن، وأن نعمل على القضاء على هذه الظاهرة.

قضية العصر

أما الدكتور عبده الراجحي - أستاذ الأدب العربي بجامعة الاسكندرية - فيبدأ كلامه قائلا: دعني أؤكد لك اني ضد هذه المدارس جملة وتفصيلا، ولكننا مع ذلك لابد أن نتعلم منهم أشياء، فتعليم اللغة العربية من وجهة نظري هو قضية هذا العصر، فنحن حتى الآن لا نعرف كيف ندرسها لأبنائنا فضلا عن الآخرين، والمدرسون يقومون بتدريسها بغير أساس علمي، في الوقت الذي نجحت فيه هذه المدارس أن تعلم الطفل العربي الحديث بطلاقة بلغة غريبة عنه قبل أن يكمل عامه السادس أو السابع، بل ونجحت في إقامة جسور الألفة بينه وبين هذه اللغة الغريبة، وإقامة الحواجز بينه وبين لغة أهله وقومه ومجتمعه.

إذن فالدرس الأول الذي نتعلمه من هذه المدارس أن نضع خطة علمية لتيسير اللغة ونحوها وأدبها للطلاب، بحيث يقبلون على تعلمها باستمتاع ووفق منهج مدروس.

أما الدرس الثاني فهو ما نشاهده داخل هذه المدارس من ذلك الكم من المدرسين والمدرسات الذين يشعرون بأنهم أصحاب رسالة. فنحن نريد أن «ننتج» هذا المدرس الذي يشعر بأنه صاحب رسالة مهمة، لابد أن يفنى في سبيلها وليست مجرد عمل للرزق فحسب.

أما ما وراء ذلك فاستطيع التأكيد باطمئنان أن كثيرا من هذه المدارس التي أنشأتها الإرساليات التنصيرية مازالت متمسكة بدورها القديم في التنصير والتنفير من الإسلام، وإعطاء المعلومات المشوهة عنه والتركيز على إظهار الصورة المتخلفة للمسلمين وربط هؤلاء الطلاب بثقافات أوروبا.

غسل مخ

ولهذا المنهج الذي تتبعه هذه المدارس تأثيره الكبير على سلوكيات الطلاب - ومازال الحديث للدكتور الراجحي - فالكثير ممن يتعلمون فيها يستمرون في رسم حياتهم على أساس القيم التي درسوها في الأدب الفرنسي أو الانجليزي لدرجة أنه عندما يتكلم يقول «نحن في فرنسا نعمل كذا» ولا يقول «هم» وكأنه انعزل عن أمته واصبح جزءا من الحضارة الغربية.

ويقول: ما ينبغي أن نعلمه هو أننا حين ندرس العلوم باللغة الأجنبية، فإننا لا ندرس لغة فحسب ولكننا ندرس معها الثقافة والحضارة، أي العادات والتقاليد، فهم يدرسون له مثلا درسا في النحو بعنوان: «موعد في مرقص» ودرسا اخر بعنوان: «موعد في حانة».. فهل نستطيع بعد ذلك أن نقنع هذا الطالب بأن الرقص أو شرب الخمر حرام. إضافة إلى أنني إذا درست العلوم بلغة أجنبية، فإنني سأظل دائما عالة على حضارتهم، لأنني سأفكر دائما بهذه اللغة، ولا أستطيع أن أكتب أو أقرأ إلا بها. ونحن بهذه الطريقة نساعد ابنائنا على الوصول إلى هذه النتيجة المفزعة.

ويرى الدكتور أحمد المزيني أن المجتمع بدأ يتأثر بتيارات فكرية وافدة، مع وجود أرضية التعليم الأجنبي منذ ما يقارب أكثر من 30 عاماً، فلدينا تيار علماني وآخر إسلامي، وتيارات ثقافية متنوعة.

فن ورقص واختلاط

ولنلق نظرة من قريب على واقع هذه المدارس الأجنبية التي تعلم الانجليزية والفرنسية في البلاد العربية..

محمد خميس عبدالرحيم - أحد خريجي هذه المدارس - يقول عن مدرسته «.....»: كان في مدرستنا مسجد وكنيسة، ولكن المسجد طوال الفترة التي قضيتها بالمدرسة مغلق للتحسينات، أما الكنيسة فتفتح أبوابها باستمرار، ولا تمنع التلاميذ المسلمين من الدخول إليها وكانوا يعطوننا الحلوى ويقولون إن المسيح هو الذي أرسلها إلينا، وكنا نفرح كثيرا بذلك، وتأثرت كثيرا بالمعلمة التي كانت شديدة الرفق والصرامة في نفس الوقت، وكانت تقول لنا إن الرب يحب الانضباط والأخلاق الحسنة.

وكنا ندرس المنهج الذي يدرس في المدارس العادية ولكن باللغة الفرنسية، وندرس معها تاريخ فرنسا والثورة الفرنسية والنهضة الأوروبية.

وتقول الطالبة عالية عبدالفتاح (10 سنوات) بالمدرسة الألمانية الانجيلية: أدرس كل المواد باللغة الألمانية، ومدرستي تتميز بأنها تفتح أمامنا مجالات كثيرة للأنشطة. وأنا أتعلم فيها فنون رقص الباليه، والعزف على «الأورج والجيتار».

كما أنها تعد للطلاب المتفوقين رحلة سنويا إلى ألمانيا لزيارة الأماكن السياحية والصناعية فيها. وأشهر الاحتفالات التي تقام سنويا بالمدرسة هي «الكريسماس» يوم 24 ديسمبر، و«عيد الحب»!

وعن الاحتفال بعيد الفطر وعيد الأضحى تقول: نأخذ اجازة في أيام هذه الأعياد، ولكننا لا نحتفل بها في المدرسة.

ويتحدث محمد ياسر (13 سنة) بنفس المدرسة عن الاختلاط موضحا أنه ممنوع بشدة داخل الفصول، فهناك فصول للأولاد وأخرى للبنات، ولكننا نلتقي في فترة الفسحة، وفي فترات الأنشطة المختلطة، كما أننا نسافر جميعا مع المدرسة إلى أوروبا أثناء الاجازة الصيفية دون مشاكل. ■



في درس النحو .. «موعد في مرقص وموعد في حانة»!

الجرائم الأخلاقية تنتشر في مدارس الإرساليات

□ سجل للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بمصر شهادته حول المستوى الأخلاقي لمدارس الإرساليات الأجنبية.

ففي بحث قام به عدد من أساتذة المركز عام 78 حول الجريمة داخل المدارس، توصل الباحثون. إلى أن معظم جرائم الانحرافات الخلقية وبنسبة 87٪ تقع داخل المدارس الأجنبية ومدارس اللغات، مثل جرائم الزنا والشذوذ والمخدرات والخمور، في حين تنتشر جرائم السرقة والمشاجرات بصورة أكبر بين طلاب المدارس الحكومية المجانية وبنسبة تصل الى 83٪.

وأوضحت الدراسة التي أجريت على عينة من 1000 طالب وطالبة من المتهمين في جرائم مختلفة، أن الدافع وراء الجريمة تقليد الأفلام الأجنبية بنسبة 39٪، وأن الحاجة والفقر كانت وراء 36٪ من الجرائم في حين أكد 76٪ من العينة أن مسايرة رفاق السوء كانت وراء ارتكابهم الجرائم.

وأكد البحث أيضا أن 59٪ من الجرائم وقعت في المدارس المختلطة، في حين لم تزد النسبة في المدارس المنفصلة على 41٪ ■

مواجهة غزو المدارس

□ الدكتور يونان لبيب رزق - أستاذ التاريخ - يؤكد أن هناك حركة وطنية قامت في بدايات هذا القرن الذي لم يكن يعرف التعريف الحكومي بعد. لمواجهة هذه المدارس فقد وجهت الصحف الدعوة في ذلك الوقت إلى الموسرين والقادرين من أبناء الوطن العربي، لبناء مدارس خاصة يتعلم فيها الطلاب لغتهم ودينهم وتاريخهم إضافة إلى اللغات الأجنبية. وكانت نواة للتعليم الحكومي الذي أصبح مجانيا فيما بعد. وقد أخذت بعض الجمعيات الإسلامية هذا الدور. ولذلك فهو يرى ضرورة مواجهة هذه المدارس، بمدارس أخرى تتميز بنفس المستوى العلمي لمدارس الإرساليات وبتدريس اللغات الأجنبية.

أما الدكتور مصطفى الشكعة فيرى أن الحل لابد من أن يبدأ من وزارة المعارف أو وزارة التربية والتعليم باتخاذ قرار يلغي هذا النوع من التعليم، وهذه النوعية من المدارس. ويقول: أنا مع تدريس اللغات الأجنبية في إطار كونها لغة فحسب، ولا ينبغي أبدا أن أدرس بها العلوم المعرفية المختلفة.

وأرى أن الصيغة المناسبة أن نستبدل بهذا الأسلوب القائم أسلوبا أخر يقوم على مضاعفة حصص اللغات الأجنبية على شرط أن تدرس جميع العلوم من رياضيات وأحياء وكيمياء وفيزياء وغيرها بلغتنا العربية.

وهذا الرأي هو ما يميل إليه أيضا الدكتور سعد ظلام الذي يضيف شرطا إلى ذلك وهو ألا يدرس الطالب لغة أجنبية، إلا بعد أن يتمكن من لغته العربية حتى ولو كان في مدرسة للغات.

أما الدكتور عبده الراجحي فيوصي بوضع منهج شامل ميسر لتدريس اللغة العربية بنحوها وصرفها وأدبها بصورة تجعلها محببة للطلاب. وأن نقيم لذلك مشروعا قوميا يقوم على الاعتزاز بهذه اللغة، ويا حبذا لو تضمن هذا المشروع تخطيطا لأسلوب نشر هذه اللغة بين الأجانب يؤكد على ضرورة إيجاد المدارس القوية التي تستطيع المنافسة وإقناع الناس بها، حتى لا يقوم الأثرياء بإرسال أولادهم للدراسة بالخارج، فنفشل بهذه الطريقة في الوصول إلى ما خططنا.

ويؤكد على ضرورة أن تكون دراسة جميع العلوم باللغة العربية، وأن تدرس اللغات الأجنبية كلغات ثانية فحسب حتى لا نستمر في العيش بهذا الأسلوب المقلوب.

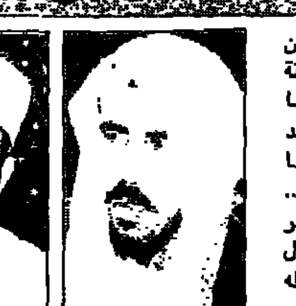
وأخيرا يوصي الآباء الذين يدرس أبناؤهم بهذه المدارس، بأن يهتموا بالتربية الدينية والأخلاقية في منازلهم ومتابعة [illegible]ة لأبنائهم حتى لا تُسرب لهم المفاهيم الخبيثة. ■



كسر نفوس «الأكباد»!

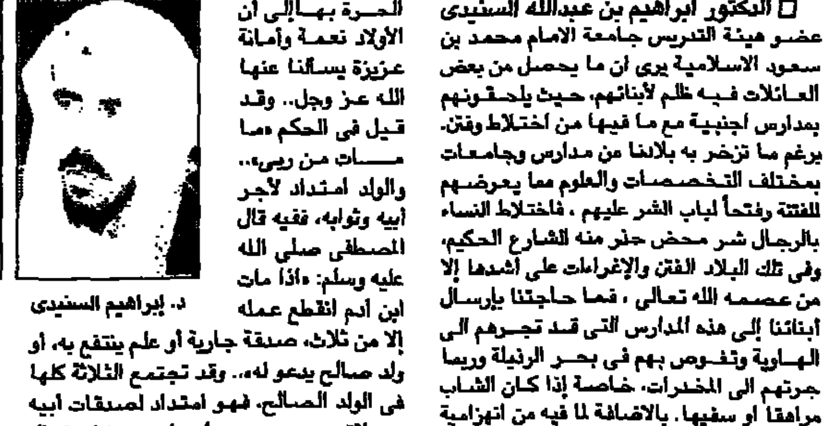
□ الدكتور ابراهيم بن عبدالله السنيدي عضو هيئة التدريس جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية يرى ان ما يحصل من بعض العائلات فيه ظلم لأبنائهم، حيث يلحقونهم بمدارس اجنبية مع ما فيها من اختلاط وفتن. برغم ما تزخر به بلادنا من مدارس وجامعات بمختلف التخصصات والعلوم مما يعرضهم للفتنة وفتحاً لباب الشر عليهم . فاختلاط النساء بالرجال شر محض حذر منه الشارع الحكيم، وفي تلك البلاد الفتن والإغراءات على أشدها إلا من عصمه الله تعالى ، فما حاجتنا بإرسال أبنائنا إلى هذه المدارس التي قد تجرهم الى الهاوية وتغوص بهم في بحر الرذيلة وربما جرتهم الى المخدرات، خاصة إذا كان الشاب مراهقا او سفيها . بالاضافة لما فيه من انهزامية للآباء وعدم ثقة تجاه دينهم وامتهم ورجال وطنهم المخلصين، فيزرعون في نفوس أبنائهم ضعف الولاء والانتماء للإسلام .

ويشير الدكتور محمد عبدالمنعم البري - الأستاذ بجامعة الأزهر وعميد معهد الدراسات الحرة بها إلى أن الأولاد نعمة وأمانة عزيزة يسألنا عنها الله عز وجل.. وقد قيل في الحكم «ما مات من ربى».. والولد امتداد لأجر أبيه وثوابه، ففيه قال المصطفى صلى الله عليه وسلم: «اذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».. وقد تجتمع الثلاثة كلها في الولد الصالح، فهو امتداد لصدقات أبيه وصلاته وسجوده، بعد أن علمه وحفظه. فتظل طاعته امتدادا لطاعة أبيه، ودعاؤه كذلك في مثل قوله «رب ارحمهما كما ربياني صغيرا» نورا ممتدا لا تنطفئ جذوته أبدا في موازين والديه. ولكن مما يغفل عنه كثير من الآباء أن بناء الشخصية النفسانية والعاطفية للطفل تكون في السنوات الأولى من عمره وهي مرحلة الحضانة أو ما قبلها، ويندر أن تجد من الناس من يفطن إلى ذلك، فيلقون بأولادهم بين الخادمات أو الحضانات البعيدة عن الإسلام. وأعداء الإسلام أهل دهاء ومكر لا يقومون بالدعوة وصياغة الطفل بطريق مباشر وانما يكتفون ببصمة «الصليب» على صدر للمربية وعلى صدر المربي!



د. إبراهيم السنيدي





د.محمد البري

وأذكر انني كنت أزور صديقا في احدى الدول العربية فشكا لي أمرا عجبا. إن طفله الصغير يقول له معاتبا : «لماذا لم تجعلني مسيحيا يا أبي»!.. فسأله لماذا يابني ففهم منه انهم يجمعون الأطفال النصارى، ويحمل كل واحد منهم شمعة مضاءة، والراهبات على الجانبين، و«القسيس» على صدر الموكب، ويدخلون فيما يشبه حفل الزفاف المبهج إلى الكنيسة، فتوزع عليهم الحلوى ويحضرون القداس والتراتيم والأنغام الكنسية و«الموسيقى» بعد طرد الأطفال المسلمين إلى الحديقة - بحجة انهم لا يمارسون التنصير - فيحس هؤلاء الأطفال المسلمون بأنهم حرموا من هذه البهجة، وهذه الحلوى وهذه «الموسيقى» بسبب أنهم مسلمون وليسوا «مسيحيين»، فيتمنون لو انزاحت هذه العقبة وسعدوا بالصحبة والحلوى والحفل!

هذه صورة من صور كسر النفس المسلمة التي لا يعاقب عليها القانون في أرض الإسلام وديار المسلمين، ولا يفطن لها مطلقا من يدفع بفلذة كبده إلى هذه الساحات التي من المفروض انها لتلقي العلم. ■

السنة الثالثة عشرة - العدد (642) الجمعة 17 محرم 1418 - 23 مايو 1997

فى أكبر المحاكم الشرعية بالعاصمة السورية:

وثائق طلاق.. لشابات دون العشرين!

دمشق - علي محمد طه

□ شابات في مقتبل العمر دون العشرين من العمر، ورغم ذلك حان كل منهن لتتسلم وثيقة طلاقها. الأغرب أن بعضهن يتسلمن هذه الوثيقة للمرة الرابعة رغم أعمارهن الربيعية. كيف حدث ذلك؟!

هذا التحقيق الذي سجلناه من «قصر العدلي» أكبر المحاكم الشرعية في دمشق.

تقول «م.ع. 16 عاما» عن تجربتها بالزواج المبكر: لأني قروية لم أكمل دراستي وعند بلوغي، تقدم لخطبتي رجل يكبرني بـ20 عاما فوافق والدي عليه في البداية عارضت وأظهرت ذلك لكن والدي لم يسمع لي ووافقت عليه مجبرة، ومنذ بداية زواجنا، ونحن نعيش في مشاكل وصراعات. وعدم راحة نفسية. فهو إضافة لعمل المنزل يجبرني على العمل في الأرض، وكثيرا ما يقسو علي ويضربني، ولا يأبه لحديثي، ويصفني بالمراهقة، وينظر لكل تصرفاتي بريبة وشك. ومما زاد علاقتنا سوءا فشل حملي الذي أرجعه الطبيب لضعف الجسم وصغر السن بعد هذا زادت معاملته لي سوءا وجفاء، وأصبح يهددني دائما بالطلاق، وكأنما حصل كان من عمل يدي، وهذا ما جعلني أطلب الطلاق منه، فوافق بشرط التنازل عن المؤخر في المهر، وبذلك حصلت على الطلاق وذهب كل منا لحال سبيله.

وتعزو «ن. أ» فشل زواجها الأول لصغر سنها، وتلقي باللوم في ذلك على والدها الذي أجبرها على الزواج من ابن عمها رغما عنها دون وجود تفاهم أو رغبة بالزواج منه وتقول بدأت قصة زواجي منه عندما كان عمري 13 عاما. كنت طالبة في السنة الثانية المتوسطة عندما قدم عمي إلينا، وقال لي أمام أبي وأمي إن الجميع يعرف أنك لابن عمك، وهذا منذ صغر كما. وهكذا أجبرت على الزواج منه قسرا، وأخرجني والدي من المدرسة لأجله، وتزوجنا وبدأت مشاكلنا، فهو أيضا لا يريدني، ولكنه تزوجني ارضاء لرغبة والده. إنه لا يعمل ويأخذ المال منه، ويجلس في البيت نهارا حيث يتدخل في شئون عملي المنزلي، ويمضي وقته إما نائما نهارا، أو في مشاهدة التليفزيون، وفي المساء يذهب ليسهر مع أصدقائه، ولا يعود إلا في ساعة متأخرة، وهذا سبب لي وله المشاكل، وخاصة بعد إنجابي منه فهو لا يعترف بشيء، وكل عمل المنزل والطفل على عاتقي وحدي، وعندما حدثته عن سلوكه الخاطئ، قال لي أنا رجل، وأفعل ما أريد!!

صبرت عليه لأنه زوجي وابن عمي، لكن زاد الطين بلة أنني عرفت سلوكه المشين، وشربه للمسكر من خلال رائحته، وهذا ما دعاني لإخبار والدي ليطلب الطلاق منه، لكن والدي نصحني بالصبر وأخبرنا عمي بما حدث ووعد بتأنيبه وفعل، وهذا دعا زوجي لكي يعاملني بقسوة وعنف أكثر وفي لحظة طيش قلت له: لا أستطيع العيش معك، فرد: وأنا لا أريد ذلك، وكنت مجبرا عليك .. فقلت له : طلقني ففعل، وها نحن الآن نقوم بإجراءات الطلاق.

وفي قاعة واسعة في «قصر العدلي» تحدثت لنا «ف.س» عن قصتها الفاشلة مع الزواج بالاكراه فقالت: تزوجت من رجل يكبرني بـ25 سنة، ولم يكن بيننا منذ البداية التكافؤ اللازم لنجاح الزواج سواء التكافؤ المادي أو الفكري أو العمري أو الاجتماعي، فقد زوجني والدي من رجل يبلغ من العمر 39 سنة، متزوج من أخرى، وذو ثروة كبيرة، وهذا ما دفع والدي لتزويجه مني، فهو رجل جاهل تماما اللهم إلا في عمله التجاري. عشت عيشة ذل وقهر، فقد كان يهددني دائما بقوله «أنا دفعت فيك كذا من المال»!! وبعد سنة من زواجنا تم الحمل، ونتيجة لضعف جسمي أجريت لي عملية قيصرية لإخراج المولود الذي خرج ميتا، ولجهل زوجي أخذ باتهامي بأني فعلت ذلك عن قصد، وزعم أنني استغله، وأريد الطلاق منه ثم الزواج من شخص آخر.. وطلب تقرير الطبيب الذي بين أن وفاة الطفل كانت طبيعية ولأسباب فسيولوجية، وليس مقصودا، لكن زوجي الجاهل مع هذا أصر على عقابي أنا ووالدي بتهمة محاولة استغلاله وتزويجي له لأخذ ثرواته، وبعد صراع طويل معه في المحاكم توصلنا للطلاق بعد أن أخذ مني كل شيء، وأنا أنصح كل فتاة ألا تعرض نفسها لمثل هذا الموقف الصعب.

«ع. أ» مطلقة للمرة الرابعة، لم يبلغ سنها 22 عاما بعد. تقول أنا وحيدة أهلي والمدللة عندهم، زواجي الأول كان فاشلا بسبب عدم انسجامي مع زوجي، حيث كان عمري 13 عاما ولم تتضح شخصيتي.

بعد فشل زواجي الأول، زوجني أهلي ثانية وفشل هذا الزواج أيضا، وهكذا الثالث والرابع، وينظر الناس لي حاليا بأنني فتاة شاذة ومشاكسة، وأنني السبب لما حصل لي.

الباحثة الاجتماعية الدكتورة إسعاف حمد أستاذة علم الاجتماع بجامعة دمشق تقول إن الزواج هو أعراف وقوانين يقر بها المجتمع، ومن خلاله يقوم بناء الجماعة. والأسرة هي أول اجتماع تدعو إليه طبيعة الإنسان، وتعطي المجتمعات للرابطة الزوجية بعدا مقدسا ومعنى دينيا، وقد أضفى الإسلام على الزواج أهمية كبرى.

وللزواج شروط شرعية يجب أخذها بعين الاعتبار، لدوام الرابطة الزوجية من جهة ولتأمين مستقبل تربوي وصحي واجتماعي لائق للأطفال من جهة أخرى.

ويقول الدكتور محمد الزحيلي وكيل كلية الشريعة للشئون العلمية بجامعة دمشق إن الأصل في الزواج هو التكافؤ واشتراط الأهلية، وعن زواج الاكراه يوضح أنه عندما أراد أحد الأولياء تزويج ابنته من قريبه دون أخذ رأيها، ذهبت الفتاة للرسول صلى الله عليه وسلم وأخبرته بذلك، فرد نكاحها ثم بعد ذلك قبلت، وعندما سئلت قالت: أردت أن يعرف النساء، أنه ليس للأولياء عليهن سلطان.. وقال عليه الصلاة والسلام «البكر تستأذن والأيم تستأمر» وهذه نصوص صريحة، والاكراه مكروه في العقود كلها وخاصة الزواج، ولكن هذا لا يعني أن يكون للفتاة رأيها المستقل، فلابد من التعاون والاتفاق بين الفتاة والأب. ■

المطلق ... جنسيته ... تاريخ

المطلقة ... جنسيتها ... تاريخ

معرف ... جنسيته ... تاريخ

معرف ... جنسيته ... تاريخ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده : وبعد

لدى أنا

حضر ... المذكور بعاليه وبعد تعريفه من المذكورين أعلاه قرر

طلق زوجته ... المذكورة بعاليه

أمام محكمة نسائية فى المغرب:

شهادات حية لعنف الأزواج!

الدار البيضاء - مريم التيجي

□ أدانت محكمة نسائية رمزية في المغرب عنف الزوج داخل المؤسسة الأسرية بكل أنواعه النفسية والمادية والمعنوية.

وصرحت المحكمة بثبوت ظاهرة العنف في الحالات المعروضة عليها، لذلك قضت بمواجهة الظاهرة من خلال فضح جميع أشكال التستر عليها، ونشر جميع المواثيق والقوانين الدولية المناهضة للعنف داخل المجال الأسري. وجاء في حيثيات «المحكمة النسائية» التي انعقدت في الدار البيضاء تحت شعار «الأسرة فضاء للمودة والرحمة وليست فضاء للعنف» الدعوة إلى ضرورة تحلي النساء بالشجاعة، لفضح العنف الممارس عليهن، ورفع الصمت المزدوج من طرف الأسرة والمجتمع.

وخلال خمس ساعات متواصلة استمعت المحكمة إلى شهادات حية وواقعية لضحايا العنف الزوجي، قدمتها نساء اشتكين من كون أزواجهن مارسوا عليهن أشكالا متنوعة من العنف. روت إحدى النساء بشجاعة ما مورس عليها من أنواع العنف من زوجها، الذي حاول ذات يوم أن يكبلها ويطعنها بخنجر من الخلف.

وحكت شاهدة أخرى قصة زوجها الذي اختلس كل مجوهراتها وحاجاتها الخاصة، ولما قاضته أمام المحكمة رفض القاضي البت في قضيتها بحجة عدم قبول دعوى السرقة بين الزوج وزوجته.

وفي شهادة أخرى قالت إحدى المطلقات إن زوجها طلقها منذ عام ونصف العام، وتركها هي وأبناءها الأربعة بدون نفقة، بل ورفض حتى تسليمها وثيقة الطلاق مستعملا نفوذه لدى المحكمة، لعرقلة حصولها على طلاقها الشرعي منه.

وعلى جانب من المحكمة انتصبت هيئة الدفاع، لتنوه بشجاعة النساء اللاتي عبرن عن معاناتهن داخل المؤسسة الزوجية بجرأة وصراحة كبيرتين.

ورغم أن هيئة المحكمة ضمت في عضويتها بعض الرجال، إلا أنها لم تعط الكلمة للزوج الذي حضر ولم يتكلم، وبررت إحدى النساء هذا الحيف في حق الرجل، كون المحكمة نسائية، ويجب أن تكون فيها الكلمة الأولى والأخيرة للمرأة. ■

الأمومة.. الأهم فى سوق العمل النسائى

الدوحة - حسن دبا ونهى سعد صيام

□ أكدت مناقشات مؤتمر عن المرأة أقيم مؤخرا في العاصمة القطرية أن الإسلام كرم المرأة أما وزوجة وأختا وبنتا، وفرض عليها الحجاب، ليحجبها عن عبث الشهوات، ومنحها الأهلية الحقوقية والمالية.

وأشارت إلى أن الأمومة هي أهم عمل للمرأة، ومن أكبر الأعمال تعقيدا وأهمية في بناء المجتمعات.

وأوصى المؤتمر الذي كان موضوعه «المرأة بين الأسرة وسوق العمل» بمشاركة مؤسسات المجتمع في إيجاد السبل الرامية لتحقيق التوازن بين الواجبات الأسرية والمسؤوليات الوظيفية لضمان استقرار الأسرة، وضرورة تحقيق الطمأنينة والاستقرار النفسي لدى الأم العاملة، باتخاذ الاجراءات اللازمة في مكان العمل كدور الحضانة التابعة لجهات العمل ومرونة الاستفادة من نظم الاجازات.

وأوصى أيضا بمراجعة التشريعات المتعلقة بعمل المرأة وتطويرها بما يحقق التوافق بين احتياجات الأسرة ومتطلبات العمل. والاهتداء بما جاء في الإسلام عند تناول التشريعات والاتفاقات الدولية الخاصة بالمرأة والأسرة.

تناولت الكاتبة سهيلة زين العابدين - عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية في كلمتها أهم العوامل التي أدت لخروج المرأة إلى العمل فقالت: إنه بلمحة سريعة لقوة العمل النسائية في العالم، تبين أن عدد النساء العاملات في كل الميادين الاجتماعية والاقتصادية يتزايد يوما بعد يوم، إذ تتكون ثلث القوى العاملة في العالم من النساء، هذا ما تعكسه نسب العاملات في مناطق العالم المختلفة.

كما رصدت زمن خروج المرأة المسلمة المعاصرة إلى سوق العمل الذي بدأ في مصر بعد تأسيس الدولة الحديثة في عهد محمد علي، وانشاء أول مدرسة، أما عهد المرأة الخليجية بالعمل التكسبي فلم يتجاوز ربع قرن لأن مسيرتها التعليمية بدأت قبل حوالي 35 عاما، حققت فيهن أعلى المؤهلات وتفوقت على الرجل ويشهد بهذا الاحصائيات.

وخرجت بمجموعة من النتائج التي ترتبت على خروج المرأة الغربية للعمل، كهدم كيان الأسرة وعائلة الوالد المنفرد، والاجهاض والعنف في العائلة وجنوح الأحداث وابتزاز للمرأة العاملة واصابتها بالعقم، وانغماسها في شرب الخمور، وتعاطي المخدرات نتيجة للارهاق الجسدي والنفسي، وهذه النتائج تتشابه مع نتائج الخروج بالنسبة للمرأة المسلمة التي تمثلت في معاناتها من صراع الأدوار، وازدياد نسبة الطلاق، وظهور الجرائم الأسرية وجنوح الأحداث وعبادة الشيطان، وانتشار الزنا بين الطالبات، ولكنها تختلف عن النتائج المتوقعة لخروج المرأة في الخليج نظرا لطبيعة الظروف الاجتماعية الخاصة به ومنها قلة الكثافة السكانية، والاعتماد على المربيات الأجنبيات في تربية الأطفال، وتمتع الخليجية بالاستقلال الاقتصادي.

وأوصت بضرورة تجنب الاختلاط بين الرجل والمرأة وتوفير البدائل المساعدة للأم العاملة، ومنع استقدام ذوي الديانات الوثنية والاهتمام بتنظيم الندوات العلمية، ليتم التواصل الفكري بين النساء العربيات ويتبادلن الرأي والمشورة في كيفية مواجهة التحديات، ونيل حقوق المرأة في الإسلام.

أما د. سعاد الفاتح محمد البدوي - الأمين العام للاتحاد النسائي العالمي وعضو المجلس الوطني السوداني - فتحدثت عن الأمومة وقالت: إنه عمل معقد قائم بذاته لا يمكن أن يشرك معه عملا آخر، فكل الأعمال ترتبط بأنشطة يصيب المرء فيها ويخطئ ويقوم ويصحح مساره إلا الأمومة، فهي عمل مرتبط بالنفس البشرية التي يجب أن ترعى رعاية دقيقة، والأم مقدمة على الأب في هذا العمل وقد رفعها الإسلام ثلاث درجات فوق درجة الرجل والأمومة تبدأ من اختيار النطفة ورعاية الحمل، ثم الولادة ورعاية الوليد وارضاعه عامين كاملين، ومراقبة سلوكه وعلى الأم أن تتفرغ للرعاية والرضاعة. ولا تنشغل بكسب أو أي عمل آخر، فالأمومة ليست هي إطعام الطفل ونظافته وملبسه ونومه فحسب، ولكن الأمومة كل ذلك وأهم فهي نبع الحنان والأمان وهي الحارس المراقب الدقيق لكل تصرفات الطفل منذ المولد وحتى يشب ويترعرع، هي الصحة النفسية ولا تنتهي برعاية الطفل في سنتيه الأوليين بل تمتد الرعاية لتشمله صبيا مراهقا وشابا.

وأشارت إلى أن السلبيات في الغرب تنتج عن أم لاهية مشغولة، ونحن لا نريد أن نقع في الهاوية، فيجب أن تبقى الأم لتربية أبنائها، وتتفرغ تفرغا كاملا لهم يساعدها في ذلك اعلام قوي مدروس الأهداف، يقدم القدوة، ومدرسة محكمة المناهج مدربة المدرسين والمدرسات.

صحفية غربية:

80% من الغربيات يفضلن البيت!

أما إذا كانت الأم امرأة موظفة أو عاملة فمن الواجب أن يصرف لها معاشها كاملا على الأقل لحولين كاملين من ولادة الطفل، وإذا أجرينا دراسة نجد أن الأمهات لا ترتفع نسبتهن إلى أكثر من 20% من المتزوجات وليس من عدد النساء العاملات بوجه عام.

وهذه نسبة ضئيلة إذا ما قيست بخطورة الناتج من عمل أم متعلمة متفرغة لرعاية أطفالها، وأم أخرى ممزقة بين الوظيفة والبيت وتربية الأطفال.

وقدمت «جو سيني شايز» - صحفية - من «الواشنطن تايمز» - ورقة ركزت فيها على أن نسبة النساء بلغت 46% من المجموع الكلي لقوة العمل، ويتوقع زيادتها إلى 48% في عام 2005م، وقالت إن 48% من النساء يعملن في الوظائف الإدارية ذات الأجور المرتفعة.

وأضافت أن من 103 ملايين امرأة في أمريكا فإن 61 مليونا منهن 59% يعملن أو يبحثن عن عمل وأنه في الفترة الزمنية من 85 إلى 95 شاركت 60% من النساء في نمو قوة العمل.

وأشارت في بحثها إلى أن أكثر الوظائف ربحية للمرأة الأمريكية هي المحاماة، الطب، الهندسة، علم الكمبيوتر وتحليله.

وأكدت أنه على الرغم من وجود العديد من النظريات النسائية التي مكنت النساء العاملات من انجاز أكبر قدر من التوفيق والتوازن بين دورهن المهني والأسري إلا أن 80% سيخترن، بل يفضلن البقاء في المنزل ليصبحن أمهات متفرغات تماما لأسرهن وأطفالهن، وأن معظم النساء يعملن حاليا بواقع الحاجة الاقتصادية لا الطموح المهني.

وقالت إن هناك قلقا كبيرا في المجتمع حول أثر خروج المرأة للعمل، تبين ذلك إحصائية قام بها «روبر بول» سنة 1996م فـ47% من النساء يشعرن أن النساء العاملات يساهمن في انخفاض المستويات والمقاييس الأخلاقية في أمريكا، كما يعتقد أن بقاء الأطفال مع أمهاتهم هو أفضل بكثير من دور الحضانة. ■

د. زينب رضوان - الأستاذة بكلية الدراسات الإسلامية:

الجهل .. وراء الانحرافات

القاهرة - وفاء سعداوي

□ المرأة المسلمة لها دورها تجاه أسرتها ومجتمعها وأمتها ومن أجل هذا كانت هدفا لأعداء الأمة يثيرون الشبهات حول مكانتها، ويبذلون جهدهم لإخراجها من دينها، ليحققوا من وراء ذلك مايصبون إليه من ضعف الأمة وانهيارها، الدكتورة زينب رضوان - رئيسة قسم الفلسفة الاسلامية بكلية الدراسات الإسلامية بالفيوم - تقول: إن المرأة المسلمة في حاجة إلى تصحيح وعيها بدينها ووسيلة المعرفة هي التعليم. فإذا كانت نسبة الأمية عندنا مرتفعة بين النسا.. فيجب أن نتوقع أن تكون مناحي الثقافة حصيلتها ضعيفة، ولكي نصل إلى المستوى المطلوب من الوعي بحقيقة الدين وتشريعاته بصورته الصحيحة لابد أن نمحى أمية المرأة.

● وفي رأيك كيف نتغلب على مشكلة الأمية؟

- إذا وضعنا برنامجا منظما واستعنا بالشباب المتعلمين في تنفيذه، فسنستطيع خلال سنوات قليلة محو أمية نسبة كبيرة.

● بعض المتعلمات يفهمن الدين فهما جزئيا قاصرا فما السبب؟

- هذا القصور نتيجة الانغلاق والجمود، وقد عاب الله عز وجل في القرآن الكريم على الكافرين تقليد الآباء ومسايرة الأسلاف كما هم. والاعراض عن الدعوة الإسلامية. فالقرآن الكريم به دعوة مكررة لاعمال العقل. لينظر الإنسان في آيات الله في الكون ويتدبرها، ويحقق الهدف من وجوده على الأرض، وأنه خليفة في الأرض ليعمرها. فالكون مسخر لنا، وعلينا أن نعمل عقولنا للاستفادة من هذا التسخير، ولن يكون هذا إلا بالعلم فهذا تكليف من الله تعالى بالنسبة لعلاقتنا بالوجود الخارجي. لقد أهملنا هذا الجانب اهمالا كاملا، وانطلق الغرب بالبحث والنظر في الكون للوصول إلى القوانين الضابطة له وتسخيرها، لأنه كلما نجح الإنسان في تسخير الطبيعة زادت سيطرته وسيادته عليها، وأصبح أكثر قدرة وتحكما في ظواهرها، أما الغافل للتصرف فتأتيه النكبات تلو النكبات، لا يرى لها سببا ويقف عاجزا أمامها لا يستطيع حماية نفسه منها.

● لماذا ينجرف بعض الشبان والفتيات وراء تيارات منحرفة؟

- الجهل وراء اتجاه الشبان والفتيات للتيارات المنحرفة، فالعاصم الوحيد أن يقف الشباب على حقائق الدين الصحيحة.

● كيف نعيد صياغة العقل المسلم؟

- لابد أن نصيغ العلوم التي تبتعد عن التلقين والترديد، ونؤسس في الطلبة القدرة على البحث العلمي والرؤية النقدية من خلال واضعي المناهج، ولابد من وجود من ينصب جهده على جمع المصادر في الغرب، للرد على تلك الافتراءات بأسلوب علمي وعقلي صحيح عن طريق هيئة مخصصة لذلك من العلماء، ليكونوا أكثر اقناعا، ويمكن التعاون مع المراكز الإسلامية المنتشرة في العالم، لأنها أقدر على تتبع الشبهات ونشرها في نفس الأماكن. ■

ماذا تكرهين فى زوجك؟!

عمان - «المسلمات»

□ ما هو أكثر شيء يفعله زوجك يغضبك.. سؤال وجهته «المسلمات» إلى مجموعة من المتزوجات في محاولة لمعرفة الصفة أو الصفات التي تمقتها المرأة في الرجال، وهل تتفق معظمهن على صفة أو صفات معينة، أم أن لكل زوجة مزاجها الخاص الذي يجب أن يعرفه زوجها تماما، ويعاملها على أساسه؟ وقبل أن نصل إلى استخلاص نتيجة هذا البحث المصغر نتوقف أولا عند ما قالته هؤلاء الزوجات..

تقول «ميساء علي» - متزوجة منذ خمس سنوات: ما أكرهه في الرجل بشكل عام هو ممارسة العنف ضد الزوجة. أما أكثر الصفات التي أكرهها في زوجي فهي عدم اهتمامه بي أمام الآخرين، فأكون كأي إنسان آخر بالنسبة إليه عند الأقارب أو الأهل أو حتى الأغراب.

«سيما» - متزوجة منذ سنتين: ما يغضبني أحيانا أن زوجي ينسى جميع المناسبات الهامة كيوم زواجنا. ولكن هذا الأمر بالطبع لا يشكل مشكلة بيني وبينه، لأنني أعلم أنه لا يقصد ذلك، ولكني أتمنى أن يفاجئني يوما ما بتذكر مناسبة عزيزة.

«أم عماد» - متزوجة منذ خمسة عشر عاما - تقول: بالطبع نحن نتحدث هنا عن الصفات غير الخطيرة والتي لا تسبب انفصالا أو مشاكل جادة. فإذا استثنينا هذه الصفات، تبقى أمور أخرى أقل أهمية، ولكنها في نفس الوقت بالغة الأهمية، بمعنى أن هذه الأمور أو الصفات قد يتحملها الإنسان على مضض في أحيان كثيرة، ولكنها تؤثر بشدة على علاقة الزوجين وحبهما. بالنسبة لي أكثر ما يضايقني في زوجي هو أنه أحيانا إذا غضب من أمر ما يصرخ علي، دون أن يسمع كلامي، ويتكلم معي بطريقة لا أحبها حتى أمام الآخرين، وهو لا يعتذر بعد ذلك بطريقة مباشرة إذا أحس بأنه أخطأ، بل يحاول التعويض بطرق أخرى وهذا يهون الأمر بعض الشيء.

«إيمان» - متزوجة منذ أربعة أشهر فقط - قالت: لم أتعرف بعد على صفات زوجي كلها، مع ذلك يضايقني جدا أن يبدي اهتمامه بامرأة أخرى. ولو على سبيل المجاملة، وزوجي من النوع المجامل الذي يجامل الجميع.

وجهت «المسلمات» نفس السؤال إلى فتيات غير متزوجات مع تغيير بسيط، وهو ما الذي تكرهينه في الرجل؟.. قالت «فادية» - 18 سنة: أكره الرجل الذي لا يحترم زوجته، فيهملها ويتجاهل وجودها وتفكيرها وعقلها.

«سارة» - 22 سنة: ما يزعج في الرجل هو زيادة جرعة الأنانية، بحيث لا يعود يشعر إلا بنفسه بغض النظر عن الموقف أو الظروف التي تمر بها زوجته.

«عابدة» - 20 سنة: أكره جدا أن أتزوج شخصا يمكن أن ينظر إلى غيري، وخاصة وأنا معه، أو يتحدث مع النساء، فهذا يجعلني أكرهه.

«لانا» - 25 سنة: أحب جدا أن يهتم زوجي بي، وبمشاعري، وبما يفرحني أو يغضبني وأكره عدم الاهتمام.

«وندة» - 19 سنة - تقول: أكره الرجل الذي ينسى بيته وزوجته، فيسمح لنفسه بالخروج يوميا والسهر مع الأصدقاء والحديث مع من يريد! ■

هل لهذه الحالات أسباب خاصة؟

موهوبون.. لكنهم فاشلون دراسيا!

الرياض - صالح العمرو ومنيرة الهلال

□ بعض الأطفال يتخلفون في الدراسة وينجزون إبداعا في مجالات حياتية أخرى صناعية أو حرفية أو فنية..

إذا حدث ذلك، فهل نسلم لقناعاتنا السابقة بضرورة تحقيق واجهة اجتماعية عبر مواصلة الأبناء لمسارات التعليم إلى نهايتها، حتى وإن أدى ذلك لتدمير مواهبهم الأخرى؟!

بداية توضح د. سحر الخشرمي، قسم التربية الخاصة، جامعة الملك سعود، مصطلحين رئيسين في التربية الخاصة قد يحدث بينهما تداخل بشكل خاطئ وهما: التأخر الدراسي وصعوبات التعليم. فكلا المصطلحين يشيران إلى الأطفال الذين ينخفض أداؤهم الدراسي أو يعانون من مشاكل دراسية، ورغم ذلك فإن هنالك فارقا واضحا بينهما. فالأول - أي التأخر الدراسي - يرتبط بقصور أو انخفاض الذكاء لدى الأطفال، فهذه الفئة من الأطفال تسمى بالفئة الحدية أي الذين تقع نسبة ذكاؤهم بين 70 - 90 درجة، فلا هم بالعاديين تماما، ولا هم بالمعاقين عقليا. كما أن خصائصهم تختلف عن الأطفال ذوي صعوبات التعلم في النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية، إنهم أقل في النمو الجسمي من الأطفال العاديين، وينخفض أداؤهم الأكاديمي في كافة المجالات عن أقرانهم العاديين، كما أنهم يفتقرون إلى الثقة بالنفس ويعانون من الاعتمادية والاحباط.

أما الأطفال ذوي صعوبات التعلم فهم أطفال عاديون لا يعانون من قصور في الذكاء، فذكاؤهم عادي أوربما فوق العادي في بعض الأحيان إلا أنهم وعلى الرغم من ذلك يعانون من قصور في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية، أو استخدام اللغة المكتوبة والمنطوقة، ويظهر هذا القصور في نقص القدرة على الاستماع أو التفكير أو الكلام أو القراءة أو الكتابة، أو التهجئة، أو في أداء العمليات الحسابية. ولا يجوز أن تكون الأسباب ناتجة عن إعاقة ما. لكن قد تكون نتيجة لخلل وظيفي مخي بسيط أو إعاقة ادراك لا تؤثر على كافة الجوانب الأكاديمية لدى الطفل.

وعليه فإننا نتوقع من هؤلاء الأطفال أن تكون لديهم قدرات متفاوتة في الجوانب الأكاديمية والأدائية المختلفة، ومن ضمنها الهوايات والمجالات الحياتية المختلفة.

وتشير إلى أنه للتعامل مع هذه الفئة التي تشكل القطاع الأكبر من ضمن أفراد الفئات الخاصة، ونجدها في المدارس العادية، لابد من إيجاد نظام لتفاعل الدور التربوي الذي يقوم به المدرس العادي من خلال المناهج العادية التي يتلقاها الأطفال في مثل سنهم ويجب أن يكون هذا النظام مهيأ ومعدلا ليلائم الاحتياجات الخاصة لهؤلاء الأفراد، والتي تعمل بدورها على ايجاد شيء من الفردية في عملية التعليم. مما يستوعب وجود غرفة مصادر للتربية الخاصة في كل مدرسة عادية يشرف عليها متخصصون من المجال ذاته، لإيصال المعلومات وتبسيطها حسب حاجات هؤلاء الأفراد وما تمليه عليهم أسباب الحالة التي يعانون منها، كما لا بد أيضا من توجيه الاهتمام لجوانب القوة لدى الطفل وليس فقط نقاط الضعف، وذلك لاستغلالها وتطويرها وتوجيهها بالاتجاه الصحيح، كي تصبح عوامل مشجعة ومحفزة لهؤلاء الأفراد لمزيد من النجاحات.





رعاية الوالدين تحافظ على تفوق الأبناء

وتؤكد على أهمية التفهم والاحتواء لهؤلاء الأطفال، فهم بحاجة لشيء من الرعاية والتدريب والتعليم الهادف، وسيتمكنون من تجاوز مشكلاتهم الأكاديمية. وقالت إن هنالك عوامل كثيرة قد تؤدي لصعوبات التعلم، كالتغير في الأداء الأكاديمي الناتج عن أسباب عدم كفاءة المعلم العادي في بعض المواد، وعدم التفهم لحاجات الصغار، والمشكلات النفسية والأسرية، وأخطاء في طريقة التعليم أو تلقي التعليم، وكراهية البيئة المدرسية وغيرها من العوامل التي تجعل ردود الفعل لدى الأطفال أقوى من غيرها من العوامل وفي هذه الأحوال لابد من متابعة لحالة الطفل، ودراسة لحالته وإجراء التقييم مسبقا قبل الشروع في اتخاذ القرار المناسب حول أسلوب تعليمه وكيفية التعامل مع مشكلته.

وحول ظاهرة تفوق الطفل في مجالات أخرى رغم اخفاقه الدراسي، يقول الدكتور سعد مسفر القعيب أستاذ الخدمة الاجتماعية المساعد في قسم الدراسات الاجتماعية بكلية الآداب جامعة الملك سعود إنه قد يكون وراء ذلك أن التنظيم المدرسي مفعم بالمواد الدراسية والتي تحشى في أذهان الطلاب دون أن يعرفوها تطبيقيا. بالإضافة إلى أن بعض المدرسين غير معدين لأداء مهنة التدريس بالأسلوب الجيد الذي يمكن الطالب من الفهم دون عناء.

وأوضح أن مرحلة الطفولة تحتاج إلى بعض الإشباعات كاللعب والمرح، وهذا قد تتجاهله كثير من المدارس كما قد يكون للقسوة من الوالدين دور في تأخر الطالب. فبعض الطلاب يكون عنده رد الفعل شديدا، وعندما تواجهه هذه القسوة، تغلق أماكن التفكير في ذهنه وبالتالي لا يستطيع الاستفادة منها.

وهناك أسباب أخرى ذات أثر أيضا مثل النواحي الاقتصادية والتعليمية لأسرة الطالب. فالطالب من أسرة غنية ليس في حاجة للعمل، أو يملك من وسائل التسلية ما يصرفه عن دروسه.

والطالب من أسرة فقيرة لا يجد ما يساعده على التعليم أو أن مستوى تعليم الأسرة متدن، فلا يجد من يساعده على المذاكرة.

والتعامل مع هذه الحالات لابد أن يكون بحكمة، ويجب البحث عن الأسباب الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية، وحين معرفة السبب يتم علاجه.

ولابد من معرفة أن هناك أسبابا ربما تكون عائقا في تحصيله مثل ضعف السمع أو الخجل أو صعوبة النطق وغيرها من الاعاقات، وربما يوجد نقص في ذكاء الطالب، ففي هذه الحالة يجب تحويله إلى المعاهد الخاصة أو التعليم الخاص.

وتناول عدة عوامل تساعد في تحسين مستوى الطالب، منها أن يكون جو المدرسة مهيئا لاعطاء الطالب حرية المرح البريء، واستقرار طاقته البدنية التي تشغل ذهن الطالب عن الدراسة ويجب اللين في التعامل مع الطلاب، والاعتماد على التدعيم المعنوي.

وينبغي أن تكون المناهج الدراسية موافقة لمستوى الطالب. فلا تكون أعلى ولا أقل مستوى من فهم الطالب، حتى لا يحصل ما يسمى بالاحجام في حالة الصعوبة، والتهاون في حالة البساطة كذلك يجب أن يتعرض الطالب للاختبارات الذهنية كمعرفة مستوى ذكائه، فإذا لم يكن قادرا على اكمال التعليم العام يوجه إلى التعليم الخاص.

ويحث على توعية أولياء الأمور وحثهم على متابعة أبنائهم وزيارة المدرسة للتعرف على المشاكل التي تعيق مسيرة الابن الدراسية، ولا يترك الطالب بدون مراقبة والديه.

كما أكد أهمية أن تقوم بمحاولة دراسة الظاهرة، وإيجاد الحلول لها.

أما الدكتور عبد العزيز الشخص أستاذ قسم التربية الخاصة بكلية التربية جامعة الملك سعود، فيرجع أسباب التأخر الدراسي رغم التفوق في مجالات أخرى إلى عدة أمور من أهمها عدم اكتشاف قدراتهم في وقت مبكر، فيمكن أن تكتشف هذه المواهب في مرحلة متقدمة من العمر، قبل مراحل رياض الأطفال، أو حتى في سن مبكرة أقل من سنتين. فعدم الاكتشاف يكون بسبب عدم توفر برامج تربوية تنمي هذه الموهبة التي تميز الأطفال الموهوبين عن غيرهم، فالطالب الموهوب له احتياجات خاصة.

ويطالب بإعداد برامج لهم تمكنهم من ممارسة تلك المواهب.

وينصح بألا يؤثر تأخر الطالب بشكل عام على مستواه، بل يجب أن يبحث عن المجالات التي يبرز فيها الطالب أو يفضلها. ■

نصف الدين

مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

خطيبي في السجن!

□ أنا فتاة أبلغ من العمر 28 سنة يتيمة الأب والأم، وقد خطبت منذ خمس سنوات وبعد شهرين من الخطوبة تم سجن خطيبي وحكم عليه بالسجن 7 سنوات، وأنا أعتقد أنه مظلوم، وقد أصر إخوتي على أن أتركه، ولكن أصريت على هذه الخطبة خشية أن أتركه في أزمته، فيحاسبني الله على ذلك، والآن وبعد ما يقرب من مرور خمس سنوات، ومن خلال الضغوطات التي يمارسها إخواني رضخت لهم، وفسخت الخطبة. ويغصبونني على الزواج من شخص آخر لا دين له ولا خلق، فماذا أعمل وأنا أخشى أن يفوتني قطار الزواج، حيث إنني أقف على أول محطاته.

(أ. أ. م. ـ القاهرة)

ـ كم هو غريب تصرف إخوتك، يفسخون خطبتك من خطيبك السابق لأنه دخل السجن ثم يريدون تزويجك من شخص لا دين له ولا خلق.

إن معنى هذا أن ما كان يهمهم في الخطبة ليس له علاقة بحسن الدين والخلق، ولكنه شيء من أمور الدنيا من مال وخلافه. إن على إخوتك أن يراعوا الله فيك، وأن يعلموا أنك أمانة بين أيديهم، وعظمت عندما أصبحت يتيمة، ولا ولي لك بعد الله إلا هم فكان عليهم إلا يستغلوا ذلك ويضغطوا عليك لتزويجك من هذا الشخص. بل إن عليهم أن يختاروا الزوج الصالح صاحب الدين والخلق. وأنت لست مجبرة على طاعتهم في الزواج من هذا الشخص الذي لا دين له ولا خلق. وليس معنى كونك تقدمت بالعمر، أن تتزوجين من أي أحد، فلا تيأسين فالله سبحانه وتعالى مقدر الأرزاق. فقوي إيمانك بالله وعليك بالصبر وحسن التوكل. ■

أريد الزواج من أوروبي!

□ أنا فتاة عمري الآن 31 سنة ولم أتزوج ليس بسبب عدم وجود خطاب، ولكن لرغبتي في الزواج من رجل غربي مسلم، ولا أعلم ما هو السبب في هذا الشعور الذي يعتريني، فربما من باب الحرص على الزواج من هذا الشخص والذي أستطيع أنا وهو أن نتدارس الدين، وأكسب ثواب الآخرة من تعليمي له أصول الدين.

وقد تقدم شخص بهذه المواصفات لإحدى صديقاتي، ولكنها رفضته لقناعات لديها، فهل أطلب منها أو من غيرها أن ترشحني له؟

(م.ع.ع. ـ مصر)

ـ الحقيقة أنك مخطئة عندما ترفضين الزواج ممن يتقدمون لك بسبب رغبتك في الزواج من أوروبي مسلم، وإن كان هدفك طيب لكن بإمكانك تحقيق ذلك، ويحسب الأجر في تدارس الدين وتعليم أصول الدين في المراكز المختصة بالجاليات في الأقسام النسائية، وبذلك تحققين هدفك وتشبعين رغبتك وتكونين سعيتي إن شاء الله لكسب الأجر.

أما بالنسبة للقضية الأخرى وهي ترشيحك للشخص المتقدم لصديقتك، فلا يوجد فيه أي إشكال، لكن عليك بالتفكير والاستخارة في مدى ملائمة هذا الشخص لك من جميع النواحي الفكرية والاجتماعية والبيئية، وأنت وحدك من تقرر هذا بالتفكير السليم. ■

زوجة.. مع وقف التنفيذ!

□ أنا فتاة مغربية أبلغ 28 سنة تزوجت منذ سنتين لكني لم ألتحق بعد ببيت الزوجية نظرا لبعض الظروف التي طرأت على زوجي مما اضطره إلى تأجيل موعد الزفاف بعد عقد القران لكن المشكلة هي أن أبي ساءت حالته المادية كثيرا بسبب توقفه عن العمل لأسباب صحية مما اضطر والدتي للعمل لكن هذه الخطوة آلمتنا كثيرا، لأن عمل والدتي فيه بعض الامتهان لها ولكن كل إخوتي صغار، ولا يمكنهم تقديم أي شيء أنا بحثت عن عمل إلى أن وجدته رغم أن دخلي الآن محدود، إلا أنه مؤهل للارتفاع بقدر ما يكفل لأهلي عيشا كريما. ومن هنا تبدأ مشكلتي لأني حائرة بين أن استمر في عملي لإعالة أهلي، وبين الالتحاق بزوجي الذي هو في أمس الحاجة إلي خصوصا في هذا الوقت. لأنه بدأ في بناء مستلزمات الحياة الزوجية، وبدأ يؤثث البيت الذي استأجره بل إنه في هذا الوقت بالذات يحتاج أن أعمل معه في مشروعه الصغير لتحسين مستوى دخله، ولضمان مستقبل أبنائنا. لكن بحكم إقامة زوجي في بلد آخر بعيدا عنا فإن انتقالي إليه يعني أن أتخلى عن أهلي وأترك إخوتي الصغار عرضة للضياع، وقد أحكم عليهم بالتخلي عن دراستهم للمساهمة في توفير مصروف البيت وفي نفس الوقت التخلي عن زوجي سيسبب لي متاعب نفسية كبيرة، ويشعرني بالذنب لحاجة زوجي لي، واستحالة عودته إلى بلدي لأن والديه شيخان كبيران ليس لهما مؤنس ولا معيل سوى هذا الابن الذي هو زوجي. إني كلما فكرت في هذه المعادلة الصعبة تملكتني حالة من الاكتئاب والحزن، لأني لا أستطيع اتخاذ أي قرار، فأرشدوني للقرار السليم وأعينوني على اتخاذ الخطوة اللازمة.

نادية لكبير ـ المغرب



ـ أولا بارك الله فيك لحسن رعايتك لأسرتك وإخوتك ومعاناتك هذه وتشتتك بين رعاية إخوتك والالتحاق بزوجك، يمكن إن شاء الله أن تنتهي بالتفكير السليم والتوكل على الله.

لقد ذكرت أن والدتك تعمل حاليا مما يحقق ويوفر دخلا للأسرة، لكنه لا يفي بمتطلباتها وبالتالي فإنه يحتاج إلى دخل إضافي لإشباع احتياجات أسرتك. ولذلك فإن دخلك يسد هذا، إذن ما الذي يمنع عندما تلتحقين بزوجك أن تعملين وتحققين دخلا تقتطعين منه ما يشبع احتياجات أهلك. كما أن العمل ليس عيبا، وليس فيه ما يعطل إخوتك عن دروسهم إذا كان خارج وقت المدرسة. علما أن هناك بعضا من الأعمال البسيطة والتي تدر دخلا مناسبا يساهم في مصروف البيت وتناسب أعمارهم.

إن عمل والدتك يجب الا يشعركم بالامتهان، بل بالعكس ليس هناك ما يدعو لذلك فالعمل يقي صاحبه من الحاجة ومن سؤال الناس.

فلا تحزني ولا تكتئبي واشرحي لزوجك موقفك، وإنك ستساهمين بجزء من دخلك لأهلك وهو إن شاء الله لن يرفض. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: / عبدالله المطلق

رفضوني لعدم كفاءتي الاجتماعية!

□□ تزوجت امرأة أعرف أخلاقها وجمالها وعفتها، وقد رضيت ورضي أهلها بالزواج، لكن رجلين من قرابتها لم يرضيا، وأعلنا غضبهما من هذا الزواج، لانعدام الكفاءة في النسب وأنا من عامة المسلمين رجل ذو دين وخلق ومال وعلم ولكني لا أنتسب إلى الأسرة الشريفة أسرة آل البيت فهل من حق هذين الرجلين أن يفسخا عقد زواجي من هذه المرأة التي تحبني وأحبها وما رأيكم في حل مشكلتي؟

ح. م. ـ الكويت

ـ إن الناس كلهم بنو آدم وحواء أصلهم واحد ومادتهم واحدة وقد جعل الله شرفهم بالتقوى والعمل الصالح قال تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير» وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس أكرم قال أكرمهم عند الله أتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب تسألوني؟ قالوا نعم قال: خياركم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا» رواه البخاري وعن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: انظر فإنك لست بخير من أحمر ولا أسود إلا أن تفضله بتقوى الله» رواه أحمد.

فليست الكفاءة في النسب شرطا لصحة النكاح وقد جعلها الإمام أحمد وغيره شرطا للزوم النكاح بمعنى أنه يجوز لمن تضرر بهذا العقد من عصبة المرأة إقامة دعوى لطلب فسخه لأن بعض المجتمعات إذا حدث فيها زواج غير الكفؤ في نظرهم تتضرر به قريبات هذه المرأة من أخواتها وبنات إخوانها وعماتها وبنات عمها قال ابن قدامة في كتاب المغني 483/6 والدليل على اعتبار النسب في الكفاءة قول عمر لأمنعن فروج ذوات الأحساب إلا من الأكفاء قال قلت وما الأكفاء قال في الأحساب.. ولأن العرب يعدون الكفاءة في النسب ويأنفون من نكاح المولى ويرون ذلك نقصا وعارا فإذا أطلقت الكفاءة وجب حملها على المتعارف. اهـ وينبغي للمسلم أن لا يتعلق بمثل هذه الأمور وأن يعرف أن أكرم الناس أتقاهم لله لكن مع ذلك لا يفتح على نسائه بابا ينتقصهن به المجتمع فإن خير الناس المدافع عن عشيرته مالم يظلم والله أعلم. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية

يجيب عن الأسئلة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ
نائب المفتي العام بالسعودية

زوجتي لعانة!

□ زوجتي كثيرة اللعن لأولادي أو لإخوتها وقد عجزت عن نصحها فكيف أصنع معها؟

ادع لها وانصحها وعظها وحذرها من السباب وبين أن هذا اللعن إن لم يوافق محله رجعت تلك اللعنة على قائلها. ■

هذا من سوء التربية

□ إذا كان ولدي كبيرا ومعافى في بدنه فهل يلزمني النفقة عليه رغم أنه لا يعمل ولا يدرس وإنما نائم في البيت، أفتونا مأجورين؟

هذه من سوء التربية وواجب عليك أن توجه ابنك وأن تنصحه وأن تحثه على العمل وأن تحول بينه وبين فرص الخمول والكسل فليس في الكسل خير ولا يجتني من ورائه فائدة وإنما هو تحطيم لقيمه وفضائله، ولم أر في عيون الناس عيبا كنقص القادرين على التمام، فكون ابنك كبيرا معافى في بدنه يقضي نهاره نوما وليله سهرا.. فحاول أن تنصحه وأن توجهه والاتعطيه من الدنيا ما يعينه على كسله بل دعه فعساه أن يشعر بخطئه ويتصور واقعه ويبحث عن عمل وإن كنت صاحب عمل فوجهه ليساعدك ويعمل معك وإن لم تكن صاحب عمل فوجهه للدراسة وجهه للاشتغال في المصانع لأي عمل تجاري، فإن في الكسل والخمول ضررا وبلاء. ■

عليك بالكفارة

□ سائلة تقول: نشب خلاف بيني وبين أهلي فحلفت أيمانا كثيرة ألا أدخل بيتهم وأنا الآن نادمة فماذا أصنع؟

ـ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه» فأوصيك أن تكفري عن يمينك وأن تأتي أهلك وتصلي رحمك فذلك أولى من القطيعة. ■

هل أسكن بالسكن الجامعي؟

□ أنا طالبة أنهيت المرحلة الثانوية وأرغب في الالتحاق بالكلية، ولكنها تبعد عن بلدي الذي أعيش فيه، مما يضطرني أن أسكن بسكن الطالبات الخاص بالكلية، وسوف يقوم أخي بتوصيلي إلى السكن في بداية العام الدراسي، وأخذي منه في العطل والأعياد ونهاية العام الدراسي، ويقوم بالاشراف عليه نخبة من الموجهات. ولايخفى بأن السكن داخل محيط الكلية دون أن يكون هناك أي شبهة اختلاط وأنا في حاجة ماسة لتكملة دراستي هذه، فهل هناك حرج لو سكنت بالسكن المعد للطالبات؟

د. صالح الغانم السدلان أستاذ الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يقول:

ـ ليس عليها حرج، مادام السكن الداخلي للطالبات، كما وصفته آمنا وبعيدا عن الاختلاط ولا توجد فيه أية شبهة. وأرجو من الله أن يثيبها مادامت فتاة طموحة ومحبة للعلم، وأن تكون «من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة». ■

وصايا للسعادة الزوجية

القاهرة ـ وفاء سعداوي

□ قدم كتاب جديد أعده الدكتور حسين شحاتة أستاذ الاقتصاد الاسلامي بجامعة الأزهر عددا من النصائح الهامة للأسرة المسلمة تضمن لها السعادة في الدنيا والآخرة، يتناول مختلف مراحل العلاقة الزوجية بداية من الخطبة، مرورا بالزواج وانجاب الأولاد، وصولا الى الوفاة.

وأول وصية يقدمها الكتاب للشباب المسلم هي الاقبال على الزواج، ويوصي العروسين بتبادل الهدايا طوال فترة زواجهما، ولا ينبغي لهما أن يبالغا في أثاث البيت ويجعلانه مادة للتفاخر والتباهي، يتحملان من أجلها الديون الثقيلة بما لا طائل تحته. كما يجب أن يتجنبوا اقامة حفلات الزفاف في الفنادق وصالات الافراح باهظة التكاليف، ويفضل لهم أن يقيموا السنة ويجعلوه في المساجد كما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم «أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف».

ويطالب الزوجة أن تحسن ترتيب الأولويات في منزلها، فلا تحمل الميزانية أكثر مما تتحمل، وتحمل زوجها ما لا يطيق، فتوازن بين الكسب والانفاق، ولا تكثر من الطلبات.

ويقترح بأن تتضمن الميزانية بندا للصدقات والاحسان الى الفقراء، وألا تنسى ان في حليها ومجوهراتها وصداقها ومالها زكاة مفروضة يجب سدادها.

ويوصي الدكتور شحاتة الزوجين بضرورة العدل بين الأولاد، والمساواة بينهم، وأن يربيانهم على الصلاح والدين حتى يكونوا لهم خلفا صالحا وأن يهتموا بالصدقة الجارية التي تنفعهم بعد الممات، كالوقف والهبة للأيتام والوصية لهم وبذلك يكونون قد حققوا السعادة في الدنيا والآخرة. ■

ضحايا الخلوة غير الشرعية: نعاني.. بعد أن دفعنا الثمن الفادح!

الرباط، القاهرة
بشرى البهيجي وليلى بيومي

□ هذه الحالات هي الثمن الفادح الذي تدفعه المرأة نتيجة السلوكيات غير الشرعية التي تعقب خطبتها وقبل العقد عليها!

فالبعض يستحل أمورا لا تكون إلا بين الرجل وزوجته، وفجأة يتراجع الخاطب، فتقع المرأة في المأزق الصعب جدا!

الإسلام يحمي من هذه النتائج، بجعله الخطبة مجرد تعارف وإبداء رغبة في الزواج، ولا يجوز أن يخلو الخاطب بمخطوبته، وهي أجنبية عنه إلى أن يعقد عليها.

فدوى. م. تمت خطبتي لابن جيراننا خلال حفلة كتبنا حفلة زواج وقرأ أهلي الفاتحة، وبدأنا في التجهيز للزواج، لم تكن هناك أية مشاكل بيننا، بل على العكس كانت أسرته صديقة لأسرتي قبل ولادتنا، وقبل موعد العرس بأيام خرج خطيبي للعمل برفقة أصدقائه، وعند عودتهم صدمتهم شاحنة، فكانت فاجعة كبرى لأسرتنا!!.. لكن فاجعتي كانت أكبر إذ كنت أحمل جنينا منه، أبلغت عائلتي وكذلك عائلته التي فرحت وسرت بهذا الجنين واعتبرته هدية من الله لها لتعويض ابنها الضائع. ولكن المشكلة لم تتوقف هنا، بل عندما أردنا تسجيله في سجل الأحوال المدنية، اصطدمنا بالجانب القانوني باعتبار أن هذا الابن غير شرعي.

سلوى. ح. تقول: لقد خطبت فور تخرجي من كلية التجارة لأحد زملائي الذي كان يأتي لزيارتنا ونخرج معا وعندما اختلفنا في بعض الأمور افترقنا.. تقدم لخطبتي شاب آخر، وعندما علم أنني كنت مخطوبة من قبل تراجع عن الخطبة والآن كل من يتقدم لي يكون شرطي الأول هو أن تكون الخطبة لأيام ويتم العقد فورا.

تروي حفيظة. ل. قصتها قائلة: تقدم شاب لخطبتي من أهلي، وفي انتظار أن يعقد الزواج الشرعي كنت أخرج معه، البداية كنا نتحدث عن أمور الزواج، لكن بعد مرور الوقت انتابني شعور بأنه يتهرب من مسئوليته في ذلك بعد أن كان متحمسا له. خاصة بعد أن فقدت بكارتي، رفعت قضيتي للمحكمة لكنه نفى كل شيء بيننا، واتهمني المحامي الذي تولى المرافعة عنه بالفساد.

سمية صلاح الدين.. تقوم بالتوفيق بين المقبلين على الزواج تقول: لقد لمست حالات لبعض الشباب. فعندما يتقدم للخطبة، يطلب أن يخرج مع الفتاة بحجة مزيد من التعارف، ثم يتركها ويذهب لغيرها وهكذا لأنه في هذه الخطبة لا يتكلف شيئا وتتساهل معه الأسر، بل يقدم له أهل العروس الولائم والاحتفالات... وعلى جانب آخر كثير من الشباب الملتزم دينيا وخلقيا ينفر من الفتاة التي خطبت من قبل لأنه وبالنظر الى حال كثير من الأسر يدرك أنه في الخطبة تفضي الفتاة بمشاعرها الى خطيبها وقد ترتبط به نفسيا وعاطفيا مما يشكل قلقا بعد ذلك.

ويقول د. محمد يحيى، المفكر الاسلامي إنه مع ارتفاع سن الزواج والتكاليف والأعباء المرتبطة بالزواج، أصبحنا نجد ظاهرة تأخر الزواج مما يضع الآباء في مواقف حرجة وقلق، ويصاحب هذه الظاهرة تساهل في بعض الأمور التي لم تكن تحدث في الماضي، مثل السؤال عن أهل العريس وأخلاقياته بشكل كامل، وأيضا خروج الفتاة مع الخطيب للنزهة بحجة التعارف أو التسوق، ولذا نجد أن مشاكل كثيرة تحدث، وخصوصا عندما ينسحب الشاب من هذا الزواج، وتكثر الأقاويل حول الفتاة.. وتؤثر هذه الظاهرة على نفسية الفتاة التي نجدها قبل الزواج تتبادل مع الخاطب مشاعر وتصرفات ليست من حقهما، وهذا يخلق نوعا من الفتور واستنزافا عاطفيا يؤثر سلبا بعد ذلك على الفتاة شخصيا ونفسيا واجتماعيا.

د. أحمد عبد الرحمن أستاذ علم الأخلاق يقول: لا يجوز مطلقا خروج الفتاة مع خطيبها أو خلوته بها، ويجب أن يتم التعارف من خلال وجود الأسرة، لأن الشاب حتى إن كان سعيدا بفتاته، فعندما يحس بالتساهل الأسري، يتراجع لأنه يدرك أن هذه الأسرة مفرطة فيبدأ بالحذر وقد ينهي هذه الخطبة

ويقول د. محمد رأفت عثمان، رئيس قسم الفقه المقارن بجامعة الأزهر إن الخطبة لا تغير صورة العلاقة بين الفتاة المخطوبة والخطيب من علاقة رجل أجنبي بامرأة أجنبية.. وإنما هذه العلاقة مجرد تعارف بين الأسرتين وإبداء الرغبة في الزواج.. ولا يجوز مطلقا أن يخرج الشاب مع الفتاة منفردا بها أو يخلو بها والعائلات التي تسمح بذلك تعرض فتاتها للمخاطر التي قد لا تدركها إلا بعد أن يحدث المحظور وتفشل الخطبة.

د. الشحات الجندي أستاذ الفقه بجامعة طنطا بمصر يقول إن الضوابط التي أرساها الاسلام للخطبة غرضها أساسا الإبقاء على العلاقة بين الطرفين في الاطار الذي يسمح بالتعارف والتفاهم، وفي نفس الوقت الإبقاء على كل منهما بعيدا عن الآخر، حيث لا يحل لأحدهما أن يحصل من الآخر على ما تعطيه الزوجة لزوجها.. فالخطبة لا تمثل سوى وعد بالزواج، وهذا الوعد لا يحل حراما، وضوابطه الشرعية هي أن يكون اللقاء بين الطرفين في حضور محرم، وألا تحدث فيه أي شبهة للخلوة وهذا اللقاء المحكوم بالضوابط الشرعية يكون بغرض الرؤية الشرعية واستكشاف الجوانب الشخصية لكلا الطرفين، والتعرف على الخطط المستقبلية بخصوص مشروع الزواج. لا أن تكون لقاءات عابثة أو مضيعة للوقت. وإذا كانت هناك تغيرات اجتماعية حدثت في السنوات الأخيرة. فإن هذا لا يبرر أي تنازل من قبل الفتاة وأهلها .. ولذلك فإن والد الفتاة ينبغي أن يكون على صلة وثيقة بتحركات ابنته، ويكون على دراية بتطورات أمورها، ويلزمها بالقيم الدينية والتقاليد الاجتماعية التي تحفظ لها كرامتها. فإذا كان الزواج غاية شرعية فيجب أن تكون الوسيلة إليه أيضا في إطار من الشرعية. ■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

حادث غامض عند المرآة!

□□ أنا فتاة عزباء في بداية العقد الثالث من العمر تحملت مسؤولية البيت بعد وفاة والدي وأنا في التاسعة عشرة من عمري وواصلت دراستي من خلال عملي، وحصلت على شهادة جامعية، وقد تعرضت خلال عملي إلى ضغوط نفسية رهيبة إلا أنني وبفضل الله تحملتها ولا زالت تلك الضغوط موجهة ضدي، لكني أقول القافلة تسير وبإذن الله تعالى، فالمثاليات التي أقرأها وقرأتها في الكتب غير موجودة على أرض الواقع من صدق وأمانة وإنكار الذات، فهذه المفاهيم تحولت إلى كذب ونفاق وخداع وازدواجية في التعامل، بالإضافة إلى الغيبة والنميمة وما إلى تلك التسميات حيث إنني توصلت إلى نتيجة بأنه لا يوجد صديق يثق به في هذه الدنيا فالتعامل حسب الوضع المادي.

وما أعاني منه بدأ منذ عامين حيث كنت في منزل إحدى قريباتي عندما كانوا مسافرين، وكنت وحيدة داخل البيت وصحيت ليلا، ودخلت الحمام، ونظرت إلى المرآة ووقتها حدثت الكارثة، فقد خرجت من الحمام لا أدري إلى أين، وكان شيئا رهيبا حدث لي، وذهبت إلى غرفة النوم لكي أنام فلم أستطع ذلك وبقيت مستيقظة حتى الصباح، وسافرت إلى منزلنا وخلال السفر وأنا شاردة الذهن وكأني في عالم آخر حيث أصبحت حياتي حتى كتابة هذه السطور في غاية السوء. وكلما يحين موعد عملي فإني أخاف أن أذهب إليه ولكني أجبر نفسي على الذهاب، وأحاول أن أنسى قدر استطاعتي، إلا أن تلك الحادثة لا تغيب عن ذهني، وأصبحت أجلس وحيدة داخل المنزل، وأصبحت أيضا عصبية المزاج وأشرب القهوة والدخان بشراهة فما سر هذه المعاناة علما بأنني قد أديت العمرة ودعوت الله عز وجل أن ينقذني مما أنا فيه، ولكني ما زلت كما أنا في العذاب المستمر، فأرجوكم أن تساعدوني لأني وثقت بكم ولهذا كتبت لكم عما أعاني منه فإيماني بالله قوي ولن يتزعزع.

(ت. أسعد ـ السعودية)

يقول أطباء النفس أن الإنسان يتعرض خلال مشوار حياته لسلسلة من الضغوط. والضغوط هي مشاكل وصعوبات يواجهها الإنسان وتعترض طريقه وتعوق مسيرته. وهذه المشاكل قد تظهر فجأة وقد يكون لها مقدمات وعلامات إنذار يتهيأ لها الإنسان. قد تكون بسيطة وقد تكون معقدة، قد تأتي متفرقة وقد تتعدد في آن واحد. وعقل الإنسان وجسده يتكيفان حسب حجم المشكلة وقدر ما تسببه من ضغط. والتكيف هو الاستعداد الصحيح لمواجهة المشكلة وإزالة الصعوبة. والضغوط قد يكون مصدرها العمل، وضغوط العمل تكون في الغالب بسبب اضطرابات العلاقات الإنسانية بين الزملاء أو بين الرئيس والمرؤوسين أو بسبب التنافس غير الشريف أو الظلم أو الغبن أو عدم التقدير أو الخداع.

ويختلف الناس قدر تحملهم ومقدرتهم على إعادة التكيف مع المشكلات فالأمر ليس مرهونا فقط بمقدار الضغوط ولكنه مرتبط أيضا بقدرات الإنسان وخبراته السابقة ودرجة نضجه ووعيه وإيمانه. وبعض الناس يمرضون نفسيا حين يتعرضون لضغوط شديدة، وهذا المرض عبارة عن رد فعل غير سوي للاجهاد الذي تعرض له الإنسان من جراء ضغط هائل لم يقو على تحمله واستلزم منه جهدا فوق طاقته وفوق امكانياته لإعادة التكيف.

والمعاناة الناشئة عن اضطرابات التكيف كثيرة منها الاكتئاب والقلق واضطراب الأداء في العمل وفيها أيضا الانسحاب من الحياة والابتعاد عن الناس والجلوس بعيدا عن الأصدقاء والزملاء والخوف من الذهاب إلى العمل. ويرافق اضطرابات التكيف أيضا الشعور بالكآبة والحزن والإحساس بالعجز واليأس وقد تأتي الأعراض أيضا في صورة قلق وأهم مظاهره العصبية الشديدة والانفعالات الحادة وعدم تحمل أقل قدر من الإثارة ويصاحب ذلك شعور بالخوف والتوقع السيء والأرق وعدم القدرة على الاستقرار في مكان واحد، إذن فالأعراض مزيج من القلق والاكتئاب. وبما أنك لم تذكري ما الذي رأيته عند النظر في المرآة، فالذي أعتقده أنه تولد لديك في تلك اللحظة شعور بفقدان الذات وتبدد الشخصية وكأنك شخص آخر، وتسمى هذه الحالة Depersonalization وهي نتيجة للإحساس بالاكتئاب الذي تولد بسبب الضغوط، والذي ربما يستمر باستمرار هذه الضغوط أو إلى الوقت الذي تستطيعين فيه التكيف مع هذه الضغوط أو بعد إعادة تكييف حياتك بناء على الواقع الجديد وهو ما يسمى بإعادة التكييف.

والنجاة والمخرج من هذه المعاناة يكون بالإيمان بالله تعالى وصدق اللجوء إليه والصبر على قضائه وقدره وعدم الاستسلام لهذه الضغوط ويبدو لي من خلال رسالتك أنك كنت في بداية المشكلة قادرة بعون الله على التعامل الصحيح مع هذه الضغوط ولكنها في النهاية فاقت قدرتك لذلك فإني أنصحك بالاستمرار في تلقي قضاء الله وقدره بنفس مطمئنة تعلم تماما أن ما أصابها لم يكن ليخطئها وما أخطأها لم يكن ليصيبها وأن من يرد الله به خيرا يصب منه كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم

وينبغي في هذه الحالة المداومة على قراءة القرآن الكريم وتدبر معانيه واللجوء إلى الصلاة في حالة الكرب وخصوصا صلاة الليل والاكثار من الذكر يقول الله تعالى «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب»، كما أنصحك بالاقلاع عن التدخين والرقية الشرعية اليومية صباحا ومساء. وخصوصا بالفاتحة وآية الكرسي وأخر سورة البقرة وسورة الإخلاص والمعوذتين كما أن الاستعانة بعد الله بالطب النفسي ضرورية جدا لعلاج حالة الاكتئاب والقلق الناتجة عن هذه الضغوط.

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (642) الجمعة 17 محرم 1418 - 23 مايو 1997

أستاذ فلسفة يثير ضجة فكرية

أمين عام جبهة علماء الأزهر يتهمه بالتطاول على الذات الإلهية والأنبياء!

القاهرة ـ مصطفى عبد السلام

□ حركت ندوة استضافتها كلية أصول الدين بجامعة الازهر، وتحدث فيها د. حسن حنفي أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة، المياه الراكدة حول فكر هذا الرجل ومشروعه الذي تبناه على مدى عشرين سنة الماضية.

وبعد ان كان الامر ينحصر فقط في اعتراض د. يحي اسماعيل أستاذ الحديث وعلومه بكلية أصول الدين والأمين العام لجبهة علماء الازهر على استضافة الكلية لاستاذ الفلسفة، تفجرت القضية بشكل حاد حيث أعد أمين عام جبهة علماء الازهر مذكرة تناولت فكر د. حسن حنفي لعرضها على مجلس ادارة الجبهة، واتهم فيها الرجل بانه يحمل مشروعا يستهزئ بالذات الإلهية والأنبياء، وينكر وجود الجنة والنار والانس والجن!

وكالات الانباء والصحف تلقت المذكرة واعتبرتها بيانا صادرا عن الجبهة تكفر فيه د. حسن وتصفه بالردة عن الاسلام، وتطالب بمحاكمته كما حدث مع د. نصر حامد أبو زيد.. ومن هنا خرجت القضية من أروقة الجامعة الى الشارع، لذا كان علينا ان نناقش هذه القضية ونتعرف على اسباب انفجارها في الوقت الحالي وماذا يحويه فكر أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة.

د. السيد رزق الطويل عميد كلية الدراسات الاسلامية السابق وعضو جبهة علماء الازهر يقول. انه يجب توضيح عدة حقائق قبل تناول فكر د. حسن حنفي، أولها أن الجبهة عبارة عن جمعية أهلية تابعة لمؤسسات الدولة مهمتها خدمة علماء الازهر الاعضاء بها، وابداء الرأي فيما يعرض عليها من قضايا اسلامية، وأذكر هنا على سبيل المثال ان الجبهة كان لها دور قوي في القيام بدور معارض لمؤتمر السكان والتنمية الذي عقدته الامم المتحدة في القاهرة عام 1994م.

وثاني هذه الامور ان فكر د. حسن حنفي موجود في كتبه المنتشرة في مكتبات الجامعة والمكتبات العامة منذ مايقرب من 20 عاما كما انه شارك في مؤتمرات عديدة بجامعة الازهر من قبل، واستضافته اذاعة القرآن الكريم، وبالتالي لا أستطيع أن أفهم سر الحملة المفاجئة على استاذ الفلسفة حتى الآن. أما ثالث هذه الامور فيتعلق بانه ليس من حق احد ان يكفر مسلما طالما نطق بالشهادتين .. كما أنه ليس من حق أحد المطالبة بمحاكمة فرد على فكره حتى لايتهم المسلمون بانهم ضد حرية الفكر والابداع والرأي وانهم يطاردون المفكرين.

وينتقل د. رزق الطويل بعد ذلك الى كتابات د. حسن حنفي حيث يرى انها تحتوي على شطط وانحراف خاصة في كتابه «العقيدة والثورة» الذي يضم خمسة اجزاء. كما انه يتأثر ببعض الفرق الاسلامية الخارجة خاصة في مسألة تصوير الجنة والنار على انها نوع من الخيال!

ويرى كذلك ان كتب د. حنفي تمثل البعد الفلسفي البعيد عن البعد الديني، وانها تعالج الامور بشكل مجرد وطبقا لرؤيته الفلسفية، ولايهمه في نهاية الأمر إتفقت أفكاره مع الاسلام، أم اختلفت وهذا هو مجمل الخط التفكيري له.

ويؤكد على أن القضية لايمكن علاجها باصدار البيانات أو أحكام الادانة، ولكن الامر يحتاج الى حوار علمي هادئ تكشف فيه زيف هذا الفكر، وما فيه من مخالفة للاسلام، واذا تجلى بعد اجراء الحوار انه مصر على أرائه المخالفة، خاصة تلك التي تتعلق بالعقيدة الاسلامية، فيجب ان تلجأ الى النيابة العامة واجهزة الدولة للحكم في هذا الامر، خاصة ان دين الدولة الرئيسي هو الاسلام وان الشريعة الاسلامية هي مصدر التشريع.

وأوضح ان الحوار العقلاني اجدى بالنسبة للتوجه الاسلامي، خاصة أنه لاتحركنا هنا العاطفة فقط بل نتحرك طبقا لقواعد عملية صحيحة، ونتحاور حوار العلماء والمفكرين.

أما بالنسبة لمسألة تخويف الناس بالارتداد فهذا يؤدي الى زيادة اعداد المناوئين للتوجه الاسلامي من العلمانيين وغيرهم، كما يصور الاسلام على انه يضيق على الناس حياتهم وتفكيرهم، والامر يحتاج الى حوار بالمنطق، وان يفهم الرجل انه رجل مسلم يعيش في دولة مسلمة شريعتها الاسلام، وان الاسلام يعطي مساحة كبيرة للتفكير، شرط عدم اصطدامها مع العقيدة الاسلامية.

ويحذر د. رزق الطويل من تكرار تجربة نصر حامد ابو زيد .. ومنح ذريعة للغرب ووسائل اعلامه باتهام المسلمين بانهم يضطهدون حرية الفكر وانهم ضد الاستنارة، بل يجب ان نكون أكثر وعيا بالقضية التي نعالجها وان نقنع الناس بوجهة نظرنا بالحكمة والعقل والمنطق والحوار، وتغليب الجانب المنطقي على العاطفي.

ويصف د. أحمد كمال ابو المجد وزير الاعلام المصري الاسبق د. حسن حنفي بانه رجل مؤمن له رؤى مختلفة قد نوافقه في بعضها ونخالفه في البعض الآخر وان مسألة الاستهزاء بالذات الالهية وبالاديان السماوية والانبياء، غير واردة في كتاباته المختلفة، ومجمع البحوث الاسلامية التابع للازهر الشريف وهو أكبر جهة علمية اسلامية في مصر لم يثر هذه المسألة من قبل، ولم يرد عن اعضائه اتهام صريح لحسن حنفي بالكفر أو اشياء مشابهة من هذا القبيل.

ورأى ضرورة عدم اثارة مثل هذه المسائل في الوقت الحاضر، حيث لا أرى لها وجها أو مبررا، والواجب ان تقرب الآراء بين المفكرين والمثقفين داخل البلدان الاسلامية، ولاتباعدها، كما يمكن ان نسكت على بعض اشياء مخالفة غلقا لباب الفتنة، حتى لانفتح باب الشقاق على مصراعيه، وربما يتعلق الامر بتشجيع الكتابات المؤيدة لوجهة نظرنا الاسلامية.

وخلص د. كمال ابو المجد الى ان الرد على افكار د. حسن حنفي لايحتاج الى اصدار بيانات، بل إن الامر يحتاج الى الرد العلمي في المجلات والصحف وكل وسائل الاعلام حتى نظهر الطيب من الخبيث كما يحتاج الامر كذلك الى رأي مجمع البحوث الاسلامية في هذه المسألة، خاصة انه المؤسسة الرسمية المسؤولة في مصر عن الحكم في مثل هذه الامور.

باحث متعمق

واذا كان وزير الاعلام المصري الاسبق قد وصف د. حنفي بالرجل المؤمن فإن د. **عبد الصبور مرزوق** الامين العام للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية قد وصفه بالباحث الجيد المتعمق في مادته وعلمه وارائه. ورأى أن سلوكيات د. حسن حنفي اسلامية 100٪ ويضرب مثالا على ذلك بأنه حين استمع الى الاذان خلال محاضرته في كلية اصول الدين توقف عن الحديث ورند الأذان، ويعتبره نموذجا طيبا للسلوك الاسلامي في تفكيره. وبالتالي فان اتهام الرجل بما ليس فيه جريمة في حق رجل في حجم حسن حنفي.

وأكد د. مرزوق انه لايجوز الحكم على المسلم بالارتداد او الكفر طالما أن الرجل نطق بالشهادتين، وإلا تحول الامر الى محاكم تفتيش من نوع جديد، حيث نحجر على الناس في تفكيرهم وارائهم ونمنعهم حتى من التفكير فيما بينهم وبين أنفسهم.

ويسوق هنا مثلا يدلل به على كلامه ويصفه بأنه موقف جدير بان نتوقف أمامه، فعندما بعث الرسول صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد لقبيلة من القبائل رفع سيفه على واحد من الناس عندما نطق الرجل بالشهادتين، فقتله اسامة وعندما عاد وعلم النبي بالقصة قال لأسامة «اقتلته يا أسامة» بعد أن قالها؟ «أي الشهادتين». فقال له بل قالها خوفا يارسول الله، فقال له الرسول «هلا شققت عن صدره»؟ فتمنى أسامة أن تغوص به الارض.

نستفيد من ذلك ان النطق بالشهادتين يعطي حرمة لدم وعرض المسلم وان لم يصل أو يزك كما انه يحفظ كل حقوقه.

سألت د. عبد الصبور مرزوق هل قرأت شيئا للدكتور حسن حنفي فأجاب بالنفي وقال لم أقرأ مشروعه الفلسفي وهنا سألته: لكن ما رأيك في العبارات التي أوردها في كتاباته وتتعلق بالاصرار على اسلوبه في التقليل من الذات الالهية والانبياء والرسل وكل معنى مقدس؟

يجيب الامين العام للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، بأنه قد تكون تعبيرات د. حنفي في هذا المجال على سبيل المجاز، وبالتالي لايريد بكلماته والفاظه الحقيقة المجردة، وينصح بانه يجب ان نقرأ العبارات في سياقها كاملة وليست مبتورة عنه.

واتفق د. حسن الشافعي استاذ الفلسفة الاسلامية ووكيل كلية دار العلوم جامعة القاهرة مع الآراء السابقة حيث رأى أن إثارة قضية د. حسن حنفي وغيرها ليست في صالح الاسلام والمسلمين في شيء، وانه ليس بأسلوب البيانات تناقش الآراء الفكرية، ولكن بالحوار العلمي والمواجهات العلمية السليمة.

ويقول انه كثيرا ما ناقشنا د. حسن حنفي ورددنا عليه خلال اجتماعات الجمعية الفلسفية المصرية وأوضحنا له ضرر الأفكار التي يتبناها.

تجاوز في كتاباته

وعلى الرغم من أن د. أحمد عبد الرحمن، الباحث الاسلامي واستاذ الفلسفة والثقافة الاسلامية بجامعتي الامام محمد بن سعود والجامعة الاسلامية العالمية بماليزيا سابقا، يؤمن بمبدأ الحوار في التعامل مع قضية د. حسن حنفي، إلا أنه يقول إن د. حنفي لايؤمن هو بهذا المبدأ، خاصة انه تجاوز في كتاباته كل ما هو منطقي ولايصدقه عقل، فهو يتبنى ويروج لمبادئ ومفاهيم تعد خروجا على الاسلام خروجا واضحا قاطعا لاجدال، فيه فالدكتور حسن حنفي يقول في كتبه إن الجنة والنار هما خيال شعبي أوجدته خيالات المحرومين والضعفاء، كما انه انكر 104 أيات من القرآن الكريم تتحدث عن الجن والانس والشيطان حيث انكر وجود هذه الغيبيات. كما انه يكذب الرسول صلى الله عليه وسلم ويقول ان «العقائد اهواء» والنصوص تقنين لهذه الاهواء، وهذا يعني انكاره للعقيدة الإسلامية انكارا تاما.

ويقول د. أحمد عبد الرحمن ان د. حسن حنفي اسقط جميع العقائد.. ويتساءل ماذا بقي من الاسلام في مشروع حسن حنفي الفكري، بعدما رفض الاسلام وليس في يديه برهان ولا دليل ولا حتى قواعد فلسفية واضحة، بل مجرد استبداد وتعسف، وهل نقبل كلاما من رجل يبدأ حديثه في محاضرة بجامعة الازهر بكلمة «باسم الامة»، ويعتبر ان من يبدأ حديثه بكلمة «بسم الله الرحمن الرحيم» لايعد من العلماء المفكرين لان عنده «الله والامة وجهان لعملة واحدة».. كما انه ينكر صفات الله سبحانه وتعالى كالسميع والبصير والقادر ويعتبر ان هذه الاسماء، هي على سبيل المجاز. وان الموجود الوحيد في الكون هو الانسان.

كما ان د. حسن حنفي يصف القرآن الكريم بانه تعبير عن الثقافة العربية الجاهلية، وان كل شيء منبته الارض. والانسان هو خالق الاشياء، وأن القرآن من نبت الارض كما يقول الشيوعيون، واننا نحن البشر جعلنا من الله سميعا وبصيرا وهو ليس كذلك. كما انه يعتبر ان الدعاء والتقرب الى الله هو نوع من الشحاذة والتسول.

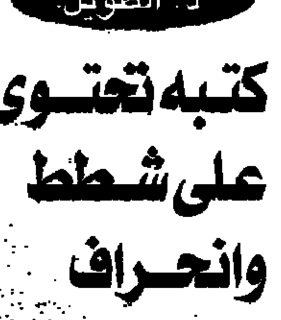
ويؤكد د. أحمد عبد الرحمن ان فكر د. حسن حنفي أحقر من فكر المستشرقين الذين هاجموا الاسلام، لانه يرفض بقرارات تعسفية العقائد والسنن الكونية بدون منهج واحد، كما ان كتاباته تحتوي على وثنية واضحة كما انه ينكر صدق النبوة وصفات الله واسمائه، ويعتبر أن الانسان هو خالق كل شيء، ثم يأتي بعد ذلك. ويزعم انه عالم مجدد للامة بينها وريث النبوة .. اي نبوة هذه، هل هي نبوة محمد صلى الله عليه وسلم .. أم نبوة أبو مسيلمة الكذاب؟ ■

د. إسماعيل:
مشروعه مدمر ويتم تدريسه لطلبة الجامعة!

د. يحي إسماعيل



د. الطويل:
كتبه تحتوي على شطط وانحراف



د. سيد رزق الطويل

د. أبو المجد:
إنه رجل مؤمن.. ومسألة الاستهزاء غير واردة في كتبه

د. كمال أبو المجد

د. مرزوق:
اتهامه بما ليس فيه جريمة



د. عبد الصبور مرزوق

في المشروع الفكري لـ«حسن حنفي»:
الجنة والنار.. من خيالات المحرومين والضعفاء!
العقائد أهواء.. والنص تقنين لهذه الأهواء!
ينكر صفات الله كالسميع والبصير!
يصف القرآن بأنه تعبير عن الثقافة العربية الجاهلية!



د. حسن حنفي

وزير الأوقاف المصري:
أطالب باغلاق هذه القضية فورا

□ ما هي رؤية د. محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف المصري للجدل الدائر حاليا حول الخلاف الدائر بين جبهة علماء الأزهر، ود. حسن حنفي، ولماذا انفجرت هذه القضية بالذات الآن؟.. وهل ستصل الأمور الى ما وصلت اليه قضية د. نصر حامد أبو زيد؟ وما هي رؤيته لكتابات استاذ الفلسفة؟

هذه الاسئلة وغيرها طرحتها «المسلمون» على وزير الأوقاف المصري فقال: ان انفجار قضية د. حسن حنفي شيء غريب الشكل، بل ويسيء للاسلام كما حدث في قضية د. نصر حامد أبو زيد.

وتساءل: لمصلحة من تفجير مثل هذه القضايا وفي هذا الوقت بالذات، ولمصلحة من اقدام وكالات الانباء ووسائل الاعلام العالمية على تشويه صورة الاسلام وتصويره على انه ضد حرية الفكر والابداع؟ وتساءل ايضا: من الذي أعطى لجبهة علماء الأزهر حق الحكم على الآخرين ومساءلتهم؟

ويقرر د. حمدي زقزوق بأن مجمع البحوث الاسلامية التابع للازهر، صاحب القول الفصل والسلطة المختصة في الحكم في مثل هذه الأمور. خاصة اذا تعلق الأمر بالحكم على عقيدة مسلم ما.

ويقرر أيضا بأن جبهة علماء الازهر ليس لها الحق في الحكم على الآخرين، سواء بالكفر أو الايمان، وان الجبهة ما هي الا عبارة عن جمعية خيرية مسجلة لدى وزارة الشؤون الاجتماعية تعمل لخدمة اعضائها المسجلين لديها، وبالتالي ليس من حقها إصدار بيانات أو ممارسة انشطة غير تلك التي يحددها القانون. كما انه ليس من حقها أيضا الاعتراض على القرارات الصادرة عن المسؤولين بجامعة الأزهر وكلياتها ومعاهدها، بل من حقها النصح والارشاد فقط.

ويرى انه بشكل عام لا يجوز تكفير مسلم يقول «لا اله الا الله محمد رسول الله»، لأن مسألة التكفير قضية في غاية الخطورة، وهناك قاعدة فقهية اصولية تقول «ان الرأي لو كان يحتمل الكفر من مائة وجه، ويحتمل الايمان من وجه واحد، فإن الايمان يكون هو الأغلب».

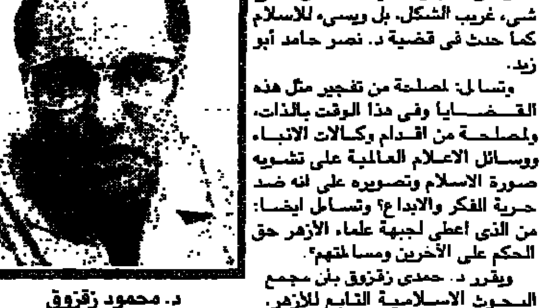
وتناول افكار د. حسن حنفي حيث أكد انه اذا كان له اراء فلنناقشها ولنطرحها على بساط البحث في اطار اكاديمي وداخل أروقة الجامعة، وليس على مستوى العامة، لأن هذا ليس في صالح الناس. وقال: ان د. حسن حنفي استاذ جامعي له اراء قد نتفق أو نختلف معها، ولكن الاختلاف يجب ألا يقودنا الى تكفيره، بل الأولى ان تناقش اراءه في محيط الجامعة.

ويتساءل د. حمدي زقزوق ايضا: ما الذي جنيناه في السابق من وراء اثارة مثل هذه القضايا في عدد من البلدان الاسلامية المختلفة؟!.. ويقرر بأن هناك اضرارا عديدة اصابتنا من جراء تكفير البعض مثل سلمان رشدي مثلا.

وردا على سؤال حول ما أورده د. يحي اسماعيل أمين عام جبهة علماء الازهر بأن د. حسن حنفي أورد في كتاباته عبارات تمس من شأن الذات الالهية والانبياء، وكذلك الغيبيات.. قال وزير الأوقاف المصري انه لم يطلع على بيان أو مذكرة الجبهة التي أوردت ذلك، ولكنه بشكل عام يجب الا نقتطف من كتابات د. حسن حنفي مجرد سطور أو عبارات منفصلة عما حولها، بل يجب أن نقرأها في سياقها الصحيح، وهذه قاعدة أصيلة في أصول البحث. وبشكل عام فإن كتب استاذ الفلسفة لا يستطيع ان يقرأها سوى المتخصصون، وأنا اعرف ان علماء الجبهة ليس من بينهم متخصص واحد في أمور الفلسفة.

ويطالب د. حمدي زقزوق باغلاق هذا الباب فورا، لأن هذا خطأ فاحش يمكن ان يسيء للاسلام، كما يمكن أن يدفع الى تكرار تجربة د. نصر حامد أبو زيد.

ويقول ان د. حسن حنفي القى محاضرة عن الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الأسبق بكلية اصول الدين التابعة للأزهر نهاية شهر مارس الماضي، ولم يعترض أحد سواء عميد الكلية أو المسؤولون بالجامعة، مثل اعتراض الجبهة خاصة انه ليس لها سلطان على جامعة الأزهر. ■



د. محمود زقزوق

العلمانيون يخلطون الأوراق

كتب ـ محمود صادق

□ محاضرة ومذكرة، وبعدها بدأت الصحافة فتح ملف جديد من ملفات الانحراف الفكري.. ويبدو ان البعض كان متعطشا لبدء حملة جديدة في سلسلة حملات الاساءة الى الاسلام. بسرعة شديدة نجح جيل العلمانيين في «لي» الكلمات وصولا إلى أهداف ارتسموها مسبقا، وحددوا خط السير وشخوص الذين سيتم التعرض لهم.

المشروع «الفكري» صار مشروعا «تكفيريا» وبهمة شديدة علقوا المشانق للرجل الذي عكف 27 يوما على دراسة فكر استاذ الفلسفة ليخرج بعبارة موجزة «وراء هذا المشروع الفكري أخطاء كثيرة نرغب في مناقشة صاحبها لتصحيح رؤاه ومعلوماته التي استند اليها في بحوثه ودراساته».

أمين جبهة علماء الأزهر لم ينكر ان استاذ الفلسفة كافر. ولا يستطيع، ولكنه قال ان المطلوب مناقشة افكاره. فهل في هذا خطأ؟!.. ولكن من يريدون الصيد وجدوا في هذا الطلب فرصة لاثارة قضية جديدة لعلها تكون انكى نارا من قضية أبو زيد التي خسروها مرة واثنتين امام القضاء، وخسروها ايضا في وسائل اعلامهم، ولدى الرأي العام المحلي والعربي والاسلامي.

نحن لا ندافع عن رجل، ولكننا نتحدث عن مبدأ وعقيدة، من قال ان مناقشة فكر شاذ يعتبر جريمة؟ وهل تصحيح المعلومات، وتصويب الاخطاء، أصبح في نظر البعض مساويا لحكم التكفير؟

ما نؤكد عليه ان الخطأ في تداول الافكار والمعلومات يجب ان يواجه بالتصويب والتصحيح الذي لا يتم إلا من خلال النقاش. فهل هذا شيء مرفوض لم أن معسكر «العند» غير بارع في الدفاع عن أخطائه، ولذلك يجد أن الافضل اثارة سحابات الاتهام واطلاق عبارات معادة ومكررة مللنا منها كثيرا من امثال «جاهلية العصور القديمة» و«اعداء التنوير».

مطلوب من هؤلاء اعادة قراءة اوراقهم مرة أخرى ليتأكدوا بانفسهم من مرارة التكرار، فلربما يطالعونا ذات صباح بكلمات جديدة تنشط فتور الذاكرة الذي اصابنا نتيجة تكرار اقوالهم! أو ربما فاجأونا بقبولهم اسلوب الحوار المنطقي الذي يناقش الخطأ في المعلومات، ويسعى الى تصويب الافكار ايضاحا للحقيقة دون مهاترة أو افتراء. واذا ارتضوا هذا الطريق فنحن واثقون منذ البداية بعدالة نتائجه النهائية ■

5 أسباب وراء صمت د. حنفي!

□ عقب عودته من الكويت مؤخرا، امتنع د. حسن حنفي عن التعليق على الحملة الموجهة ضده سواء من قبل د. يحي اسماعيل أو من قبل بعض المثقفين الآخرين الذين انضموا الى المعركة من خلال كتابة مقالات ودراسات ونشرها في وسائل الاعلام تتناول بالنقد والتحليل فكر استاذ الفلسفة بجامعة القاهرة.

وقد أرجع البعض حالة الصمت التي التزم بها د. حسن حنفي الى عدة اسباب، أولها رغبته في أن يعز الأمر بسلام وتنتهي الأزمة وألا تتطور كما حدث مع د. نصر حامد أبو زيد، وثانيها ادراكه أن كتبه تحتوي على اخطاء عقائدية جسيمة، وبالتالي فإن الدفاع عنها غير مجد خاصة ان القضية خرجت من أروقة الجامعة الى ساحات وسائل الاعلام والشارع، وثالثها هو رغبة د. حسن حنفي في تحويل دفة المعركة من معركة على كتبه إلى معركة بين أروقة الأزهر والاسلاميين انفسهم، ليخرج هو منتصرا في النهاية.

ورابع هذه الاسباب أن د. يحي اسماعيل لم يتهمه بالكفر والردة كما حدث مع سلمان رشدي من قبل، ولكنه فند مشروعه الفكري. وأوضح انه يحتوي على عبارات وكلمات تستهزئ بالذات الالهية والانبياء والجنة والنار والانس والجن.

أما خامس هذه الأسباب فقد يتعلق بقيام تلامذة حسن حنفي بالدفاع عنه وعن افكاره، وبالتالي يصبح بعيدا عن ساحة المواجهة ■

مواجهة مع أمين عام جبهة علماء الأزهر
قررت التحرك عندما رأيت اختراقه لهذه المؤسسات

□ على مدى ساعة كاملة واجهت «المسلمون» د. يحيى اسماعيل استاذ علم الحديث واصوله والامين العام لجبهة علماء الازهر بالعديد من الاستفسارات والاسئلة التي تتعلق بحملته المفاجئة على د. حسن حنفي استاذ الفلسفة بجامعة القاهرة وعضو الجمعية الفلسفية المصرية، وهل صحيح اتهامه له بالكفر والردة؟ وهل صحيح أن هناك خلافا بين اعضاء الجبهة حول طريقة التعامل مع قضية د. حنفي؟ وما هي حقيقة الخلاف بينه وبين د. عبد المعطي بيومي العميد السابق لكلية اصول الدين حول فكر استاذ الفلسفة؟.. واسئلة أخرى.. وكانت هذه هي حصيلة الحوار.

● **لماذا اثرت قضية د. حسن حنفي في هذا الوقت بالذات رغم ان كتبه وبحوثه متداولة في السوق منذ عام 1980؟**

ـ بداية انفجار القضية جاء مباشرة عقب دعوة كلية اصول الدين للدكتور حسن حنفي ليحاضر بها اساتذتها وطلابها عن منهج الشيخ محمود شلتوت شيخ الازهر الأسبق عليه رحمة الله في الاصول والتفسير بندوتها المنعقدة لذلك يوم الأربعاء الأخير من شهر مارس الماضي.. هنا سجلت اعتراضي على هذه الدعوة خاصة أني أحد أساتذة الكلية. ولما هوجمت ـ من بعض الزملاء ـ على اعتراضي، حرصت على أن اقف على جذور الدكتور حسن حنفي ومشاريعه الفكرية، لعلي اجد فيها ما يستوجب المراجعة وبالفعل اشتريت كتب د. حسن حنفي (15) كتابا، وعكفت على قراءتها بتأن وتمحص لمدة 27 يوما كاملة وبعد الانتهاء من القراءة، افزعني فكر هذا الرجل، ذلك أني وجدت مشروعا مدمرا لكل القيم الاسلامية الصحيحة بل ولاحظت ان هذا المشروع مفروض على طلاب كلية الآداب بحكم وظيفة الرجل الجامعية وخلال هذه الفترة استضافت اذاعة القرآن الكريم الرجل ليتحدث في برنامجها «كتاب حول القرآن والسنة» فزادت فجيعتي، وادركت ان الرجل تمكن من اختراق العديد من المؤسسات المعنية بالاسلام، هنا قررت التحرك وغزو الحصون، وقمت بعرضها على مجلس ادارة الجبهة لدراستها واصدار بيان حولها.

● **وهل صدر بيان عن الجبهة حول هذه القضية؟**

ـ لم يصدر بيان حتى الآن والامر لايزال معروضا على مجلس ادارة الجبهة، وأحب أن اشير هنا الى أن المذكرة أو ما اطلق عليها البيان فيما بعد، هي مبادرة خاصة بي وحسن حنفي اقل من أن تقف له الجبهة بل يستطيع اقل عضو بالجبهة سنا أن يقف له ويحاوره ويفند اباطيله.

● **هل صحيح انك اتهمت حسن حنفي في المذكرة بالكفر والردة؟**

ـ انا لم اكفر حسن حنفي او اقول إنه مرتد كما ذكرت وسائل الاعلام والصحف العربية والاجنبية. أنا لا استطيع أن افعل ذلك لانه ليس في استطاعة أي شخص مهما كان ان يقول هذا مسلم وهذا غير مسلم او مرتد كما ان الاتهام بالكفر مسألة خطيرة تعني اعدام الشخص ماديا ومعنويا، وهي أشد انواع القسوة وهناك نقطة أخرى تتعلق بحق كل شخص في تكفير غيره، فانا إذا كفرت شخصا فاني اعطي هذا الشخص الحق في أن يكفرني، وفي هذه الحالة لا استطيع المحافظة على كرامة ديني، لانى ابحث للآخرين أن يكفروني هذه مسألة خطيرة حسمها القرآن منذ أكثر من 14 قرنا من الزمان حيث قال الله تعالى «**ولاتسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم**».

● **وماذا وجدت في فكر حسن حنفي بعد قراءة 7284 صفحة من كتبه كما ذكرت؟**

ـ كما قلت من قبل وجدت ان المشروع الفكري للدكتور حسن حنفي يتميز بانه لم يدع معلما من معالم دين الامة ولا اساسا من اسسها إلاسخر منه، وتطاول عليه، ففي كتابه من العقيدة الى الثورة «الجزء الخامس صفحة 544 يقول: إن الله رب العالمين يعيش مع الاشعرية والمتصوفة في الأزقة كمجنون الحارة.. وفي الجزء الرابع صفحة 82 يقول ان الكذب والاضلال والغواية وكل القبائح في زعمه تجوز على الله مادام الله لايجب عليه شيء!.. واي دليل ساقه العلماء على اثبات وجود الله تعالى عنده يكشف عن وعي مزيف «الجزء الثاني صفحة 46و47». والبراهين القرآنية عنده على اثبات الذات غير متميزة وغير منظرة. وهذا لأن الله رب العالمين عند. حسن حنفي مشروع شخصي قد يوجد وقد لايوجد طبقا لنشاط الذات. ويقول ان هذه المقولة تعني ان الانسان هو الذي خلق الله. تعالى ربي عن هذيان الملحدين علوا كبيرا.

وقد صرح استاذ الفلسفة بهذا في مواضع شتى من مشروعه، ففي المجلد الخامس «الايمان والعمل» من مشروعه الفكري يقول في صفحة 431 «الله يخلق من ذاته الها يكون هو نفسه مثل المسيح، والله جسم موجود واقع مرئي»! وفي كتابه الرابع «النبوة والمعاد» الجزء الرابع صفحة 256 يقول «ان الله كذات وصفات هو الانسان الكامل. ولما كان لفظ الله مقرونا في القرآن بلفظ الارض في قوله تعالى «**وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله**» فان الايمان بالله عنده على ذلك هو الايمان بالارض كما ان الله جل جلاله لايوصف عند حسن حنفي بالقدم ولا بالبقاء.. فالقديم هو الذي ليس قبله شيء، ولم يسبقه العدم، وهذا عنده هو العالم وليس الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ويستنكر أن يكون الله وحده هو القادر المختار؟!!

● **ذكرت ايضا ان حسن حنفي تطاول على الانبياء في كتبه فماذا قال؟**

ـ نعم فحسن حنفي اعتبر ان النبوة والانبياء احقر منزلة ومكانة من افعال عتاة المجرمين، ذلك ان الكبائر في زعمه تجوز من الانبياء، وقد يجوز للنبي كما ذكر في كتابه «الايمان والعمل» الكفر بعد الرسالة وارتكاب جميع المعاصي و على ذلك فالرسول صلى الله عليه وسلم عنده دائما محكوم عليه وليس حاكما متهما وليس قاضيا كما ذكر في كتابه «النبوة» صفحة 415. كما ان النبوة عنده ليست وحيا من الله. انها تنبأ في زعمه باحساس صادق من قائد أحس مجتمعه بالظلم والاضطهاد، وان عليه رسالة يؤديها وان هاتف الحق يدعوه للانتصار صفحة 143

وحسن حنفي يقول لنا ولطلابه في قاعات الدرس والمحاضرة «الانبياء في التاريخ القديم هم كبار المصلحين والمعلمين، بل والقادة لنشر مثل ومبادئ تتجاوز عصورهم صفحة 87! وعلى ذلك فحامورابي وامون وسقراط وفيثاغورث وافلاطون عنده. كموسى وعيسى وابراهيم واسماعيل ومحمد عليهم الصلوات واتم التسليمات!.. والمعجزات التي جعلها الله سبحانه وتعالى أية على صدق انبيائه ورسله هي عند حسن حنفي دليل على وضاعة رسل الله حيث يقول إن المعجزة قد تكون من فعل الرسول لكونه ساحرا علينا ببعض «الطلسمات». ويقول ايضا ان المعجزات ليس شيء منها من فعل الله كما ذكر في كتابه «النبوة والمعاد»!! والمعجزة التي خص بها الانبياء في قوله صلى الله عليه وسلم «ما من نبي الا أوتي من الآيات ما مثله أمن عليه البشر» هي عند استاذ الفلسفة حسن حنفي تظهر ايضا على يد الكاذب!!.. وخاتم الانبياء ليس له معجزات والاسراء والمعراج عنده لم يظهر كجزء من العقائد إلا في العقائد المتأخرة في مرحلة انحسار العقل وزيادة النقل!!.. والاستدلال بقال الله وقال الرسول عنده ايضا هي علامة التأخر فينا نحن المسلمين!!.. وبذلك ضمر الوحي وتحجرت النبوة وتفوق النص داخل نفسه!.. واصبحت المقدمات القطعية كما يقول في العلم هي مسلمات الايمان او موضوعات الغيب التي تدخل فيها روايات الدين الشعبي وخيالاته والتي تكون اكبر دعامة للسلطة السياسية والنظم القائمة وبلك على نحو ما ورد في كتاب «النبوة والمعاد»!

● **وما حقيقة الخلاف بينك وبين د. عبد المعطي بيومي؟**

ـ الخلاف بيني وبين أخي الدكتور عبد المعطي بيومي رئيس قسم العقيدة بكلية اصول الدين والعميد السابق، نبع من اصراره على استضافة حسن حنفي لالقاء محاضرة في الكلية وفي جامعة الازهر. هنا سجلت اعتراضي وزاد من اعتراضي ان د عبد المعطي وصف الجبهة على صفحات الجرائد بأنها تنظيم سري يعمل تحت جبهة علماء الازهر، وانهم يقيمون من انفسهم وصايا على المؤسسات الدينية، دون ذكر يؤهلهم لهذا الدور ■

حقيقة خلافي مع الدكتور بيومي

د. عبد المعطي بيومي

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (642) الجمعة 17 محرم 1418 ـ 23 مايو 1997

حوار مع طالب مجتهد

ترحب الصفحة بالمساهمات الصحفية لجميع قراء وقارئات أجيال

□ حوارنا في هذا العدد مع الصديق مهند مجدى عبدالحميد باخريبة البالغ من العمر 11 سنة والطالب بمدرسة الثغر النموذجية بجدة، الصف الخامس الابتدائي.

● ما هى طريقتك فى المذاكرة اليومية؟

ـ بعد عودتى من المدرسة ظهرا أتناول طعام الغداء ثم أخذ قسطا من الراحة وبعد ذلك أصلى العصر وبعد الانتهاء من الصلاة فى المسجد ثم أبدأ بعمل الواجبات وأرى ما بها من ملاحظات فاكتب واجباتي واحفظ دروسى ثم أنظم جدولى لليوم التالى واقرأ المواضيع التى ستتم دراستها غدا..

● صف لنا أسلوبك فى الاستماع للدرس من المدرس؟

ـ أخذ يفكر فقال: أضع الكتب المقررة فى الحصة على الطاولة ثم استمع للمدرس أثناء شرحه ولا أقوم بالكتابة، ولا أقوم بشغل نفسى بأى شىء آخر وإذا وردت نقطة أو فقرة لم أفهمها أقوم بالاستفسار عنها.

● هلا ذكرت لنا طريقتك فى المذاكرة؟

ـ أقوم بقراءة الموضوع أولا ثم أضع نقاطا محددة للموضوع وأحفظ ما يحتاج إلى حفظ مثل الآيات القرآنية والأناشيد وأفهم ما يحتاج للفهم فقط مثل التاريخ.

● ما هو فى رأيك الأسلوب الخاطئ فى المذاكرة؟

ـ أجاب قائلا: المذاكرة وهو مرهق وتأخيرها إلى وقت متأخر من الليل أو أثناء مشاهدة أحد البرامج التليفزيونية أو الانشغال بشىء آخر.

● كم من الوقت تحتاجه فى المذاكرة؟

ـ أحتاج من الوقت ساعة ونصف الساعة إلى ساعتين.

● ما الأوقات التى تمارس فيها هواياتك وكيف توفق بين هواياتك وبين دروسك المدرسية؟

ـ أمارس هواياتى فى المدرسة وكذلك بعد الانتهاء من المذاكرة فى البيت أو فى ناد أثناء الإجازة.

● ما المشكلات التى تعوق التفوق فى رأيك؟

ـ الانشغال فى الحصة أثناء شرح المدرس وكذلك عدم الاستفسار عن النقاط التى لم يفهمها الطالب وكذلك عدم أخذ الوقت الكافى فى المذاكرة.

● ما نصيحتك لأصدقائك قراء صفحة أجيال «المسلمون»؟

ـ طاعة الله ورسوله وبر الوالدين واحترام الصغير وتوقير الكبير واحترام الوقت . والجد فى المذاكرة والانتباه أثناء شرح المدرس.. ■


مهند باخريبة

من المحرر

□ تبدأ الصفحة معكم بدءا من هذا العدد مشوارا جديدا، تضيف من خلاله جملة من الزوايا الجديدة.

نحب هنا أن نشكر كل أصدقاء الصفحة، الذين كان لأفكارهم دور هام فى ما ترونه فى هذا العدد.

نحب أيضا أن نشير إلى أن هذه بداية أولى، وسوف نقوم فى أعداد قادمة، بتقديم مزيد من أفكاركم الجميلة.

اليوم نود أن نلفت انتباهكم إلى زاويتين جديدتين فى الصفحة، الأولى خصصناها لنشاطكم الصحفى... فقد صار بإمكانك من خلال هذه المساحة، أن تمارس دور الصحفى وتجرى حوارا مع استاذك أو زميلك فى المدرسة أو شقيقك..الخ.

أما الزاوية الثانية فهى زاوية لقطة العدد، ويمكنك أيضا أن تقوم بإرسال اللقطات التى تعتقد أنها مناسبة للصفحة.

إننا نرغب أن تكون «أجيال» حيث تستطيعون من خلاله تقديم كل ما يدور فى أذهانك... والآن ما رأيكم أن تمسكو بالقلم وتكتبو إلينا؟ عنواننا هو: ص. ب: 13443 جدة 21493 صفحة «أجيال». ■

لا غنى لأحدنا عن الآخر

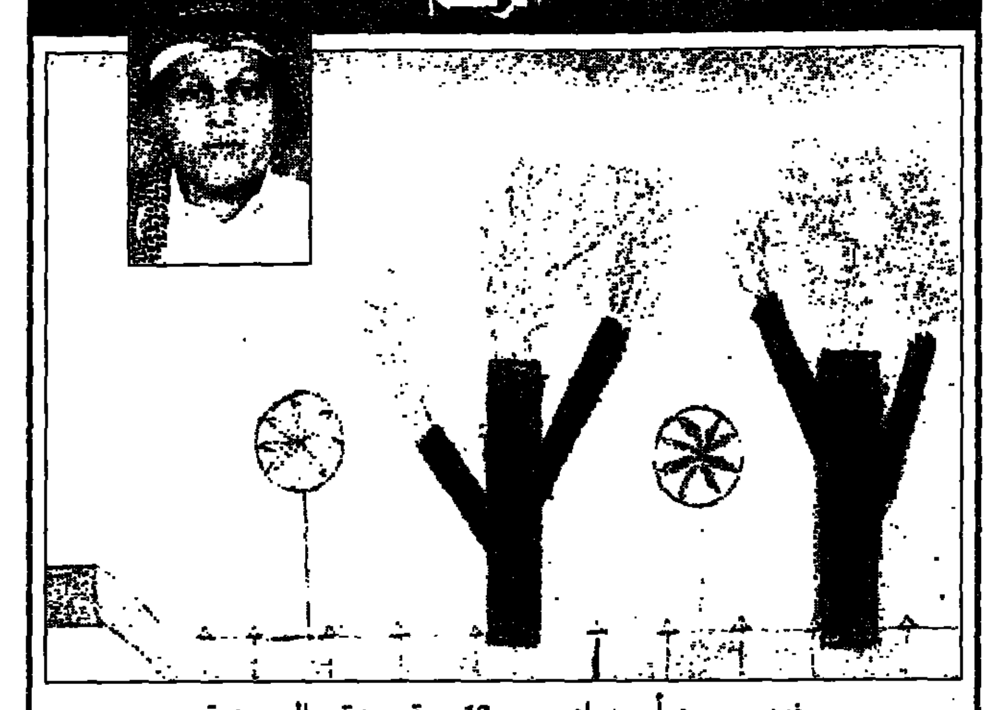
□ جرت محاورة بين أصابع اليد لمعرفة من هو الأفضل بينهم..

قال الإبهام: أنا أفضل إذ أنى الأصبع الأكبر، وأقيم منفصلا عن باقى الأصابع التى هى خادمة لى وأنا سيدها.

وقالت السبابة: ليس الفضل بالحجم ولو كان الأمر كذلك لتسلط الفيل أو الثور على ابن آدم أنا الأفضل لأنى الأصبع الذى يأمر وينهى.. وهنا ضحك الأصبع الأوسط وقال: وهل أحد ينازعنى السيادة؟ فأنا أطول الأصابع والجميع يسلم بزعماتى دون جدال.. فأنا الوسط ومقامى هو الأعظم وتحمس البنصر وقال: بل أنا أفضل الأصابع بلا جدال إذ يكفى أن يلبسنى الجميع الخواتم اعترافا منهم بأنى زعيم الأصابع وسيدها بدون منازع.. وتشوقت الأصابع لسماع الخنصر وتاقت لما سيقوله هذا الأصبع الصغير وبعد صمت طويل قال بتواضع أنا لست طويلا ولم أنل شرف التختم.. فأنا أصغر الأصابع جميعا ولكن إذا اجتمعت الأصابع كلها فى خدمة نافعة.. فإنى أشترك معها جميعا وقل أن يقوم إصبع ما بعمل دون أن يكون لى فى ذلك نصيب، أليس هذا صحيحا؟ فقالت الأصابع بصوت واحد: صدقت لا غنى لأحدنا عن الآخر. ■

خالد سالم باكور
12 سنة
جدة ـ السعودية

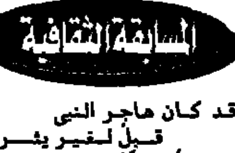
الرسم


فهد محمود أحمد إدريس، 13 سنة، جدة ـ السعودية

الجائزة الأولى
أطيب مضغتين.. وأخبث مضغتين

□ يروى أن الحيكم لقمان طلب من غلامه أن يذبح شاة وأن يخرج أطيب مضغتين فيها.. فذبح الغلام الشاة وأخرج القلب واللسان على أنهما أطيب مضغتين. وفى اليوم التالى طلب منه أيضا أن يذبح شاة وأن يخرج أخبث مضغتين فيها.. فذبح الغلام الشاة وأخرج القلب واللسان على أنهما أخبث مضغتين.. فتساءل الحكيم لقمان فى دهشة موجها كلامه إلى الغلام: كيف أخرجت القلب واللسان على أنهما أطيب مضغتين.. ثم أخرجتهما على أنهما أخبث مضغتين فأجاب الغلام قائلا: هما أطيب مضغتين إذا طابا.. وأخبث مضغتين إذا خبثا. ولعل هذا يشرح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يقول فيه: «ألا إن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله.. ألا وهى القلب» والحديث الشريف الآخر الذى يقول فيه: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. ■

سمر جمال رشدى بدير
شبرا خلفون ـ المنوفية ـ مصر



المسابقة الثقافية

قد كان هاجر النبى
قبل لغير يثرب
دعا جُفاة كفروا
وكابروا وفجروا
فعاد دون ما ظفر
كما رووه فى الخبر
بل حرّضوا الصبيانا
يؤذونه فكانا
قال وقد لجا إلى
رب الورى عالى العُلى
إن لم يكن بك غضب
لست أبالى بالنصب
ثم دعا وقد ذكر
وجه العلى فيما ذكر
فأين كان قد ذهب
ومن دعا من العرب

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

الجائزة الثانية
حقوق الجار

□ ذهب خالد مع أبيه يوم العيد للسلام على جيرانه، وتقديم التهانى لهم بحلول العيد ، فكان يفعل كما يفعل أبوه يصافح جيرانه قائلا: تقبل الله طاعتكم وكل عام وأنتم بخير.

ولما عاد إلى بيته، أثنى عليه والده، وبين له أن هذه الزيارات تعد من البر بالجيران الذى أمرنا الله تعالى به: «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب».

سر خالد بهذا الكلام وقال: نعم يا أبت لقد بين لنا استاذ التربية الإسلامية أهمية الجار فى الإسلام ، وأنه له علينا حقوق كثيرة وساق لنا حديث النبى صلى الله عليه وسلم: «مازال يوصينى جبريل بالجار حتى ظننت أنه سيورثه».

لذا أوصيكم يا إخوانى بالإحسان إلى الجيران فقد جاء رجل من بنى تميم إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له إنى ذو مال كثير وذو أهل وولد وحاضرة فأخبرنى كيف أنفق وكيف أصنع، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «تخرج الزكاة من مالك فإنها طهرة تطهرك وتصل أقرباءك وتعرف حق السائل والجار والمسكين». ■

إياد عبد الفتاح أحمد العوضات
عمان ـ الأردن

القدس تنادى الأبطال

القدس تنادى الأبطال
فى كل بقاع الإسلام
من دنس طالت حقبته
فى بيت الله الإسلامى
والسيف تململ فى غضب
كى يسحق شر الصهيونى
حطين متى فجرك يأتى
أكرم برحالك حطين

مصعب حمزة عباس
15 سنة ـ الثالث الاعدادى
بشاور ـ باكستان

لقطة العدد

□ بينما يحمل الشجاع خالد زايد ثعبان الكوبرا السام على كتفيه، يبدأ الشجاع الأقرع فى التسرب ربما بحثا عن مانع الزكاة ليقضم أعضاءه عضوا عضوا. ■

نرحب بصور الأصدقاء لهذه الزاوية

أصدقاؤنا


زهراء محمود شبانة
مصر


أحمد محمد كرنشى
السعودية


مصطفى على مصطفى
مصر


عبدالغنى عبدالله الجعيد
السعودية


يزن موفق التويصر
السعودية


معتصم سراج محمد عثمان
السعودية






الحلول

[illegible]

مسابقة نادى أجيال «المسلمون»

□ اشترك فى مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة، شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقدا.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملا وواضحا. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

دوحة الأشبال

الحروف المفقودة

ك	م	ك	م
ق	؟	ق	ن
ن	ق	؟	ق
؟	ك	م	ك

□ صديقى.. هذه مجموعة من الأحرف رتبناها بطريقة معينة داخل الشبكة.

حاول بذكائك أن تلاحظها وتكتشف الأحرف المفقودة.. ولك ثلاث دقائق! ■

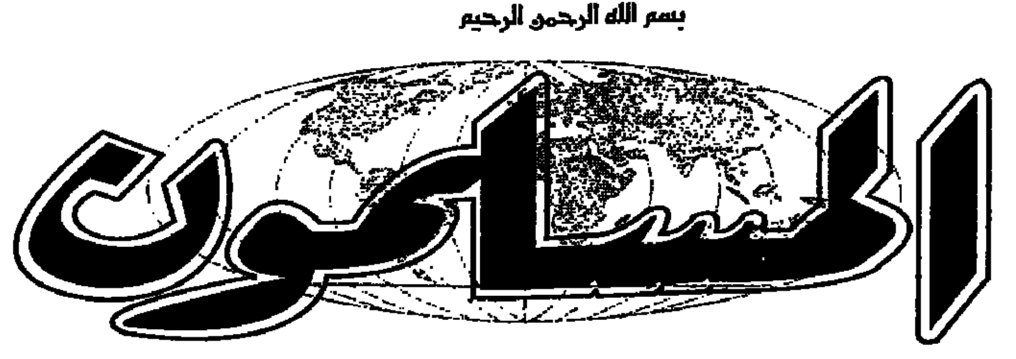
الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

كلمات متقاطعة

	4	3	2	1
1				
2				
3		■		
4				

افقيا وعموديا:
1ـ ضد ظالم.
2ـ من أسماء النبى صلى الله عليه وسلم.
3ـ فى جسم الانسان.. سائل ينقل الغذاء و(الاوكسجين).
4ـ وصف للخصم العنيد، يقال عدو..

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثالثة عشرة ـ العدد (642) الجمعة 17 محرم 1418 ـ 23 مايو 1997

كونوا معنا

تحقيقات إجتماعية مثيرة

تقارير حية من مواقع الحدث

حوارات ومراجعات جريئة

ازدياد عدد الملتزمين دينياً فى بريطانيا

حركات عنصرية تشعل فتيل الكراهية بين المسلمين والسود

لندن ـ ناصر موسى

□ تشتبه الشرطة البريطانية بوجود حركات عنصرية وراء نشر بيانات تثير الكراهية بين المسلمين والسود فى بريطانيا. وفوجئت الجاليتان المسلمة والسوداء فى مدينة «داربى» بانتشار عشرات المناشير والبيانات على مدار اسابيع، موقعة باسم المسلمين تتضمن عبارات مهينة بحق السود.

وتدخلت الشرطة لتهدئة التوتر الذى ساد فى المنطقة التى تكثر فيها الأقليات الإثنية، فيما حاول ممثلون عن الجاليتين المسلمة والسوداء تهدئة الأمور وعبرت الشرطة عن اعتقادها بأن تكون البيانات صدرت عن حركات عنصرية من غير المسلمين لخلق المشكلات فى أوساط الأقليات الإثنية.

ولاحظ زعماء الجالية المسلمة وجود أخطاء فى النصوص الإسلامية التى تضمنها البيان، واستبعدوا أن تكون لغة البيانات صادرة عن مسلمين، وقالوا إن الإسلام لا ينظر إلى السود على أنهم «عبيد»، مشيرين إلى وجود ملايين السود المسلمين فى العالم.

وقال المحقق «جون ستامب» إنه من الواضح أن البيانات كتبت من قبل أشخاص يجهلون الإسلام. وأضاف: «نحن نرى أن هذه الأوراق استخدمت لخلق المشاكل وإثارة الكراهية ضد الدين الإسلامى من خلال خلقها الانطباع بأنها صدرت عن مسلمين».

فى غضون ذلك توقعت دراسة بريطانية أن يزيد عدد المسلمين الملتزمين بتعاليم دياناتهم عن «المسيحيين» الأنجليكانيين فى بريطانيا. وقالت: إن الأمة التى تزعم أنها «مسيحية» ستواجه أول تحد لها.

وحسب الدراسة التى أجرتها جمعية خيرية فإن عدد المسلمين الممارسين للعبادة سيزيد بأربعة الاف شخص عن «المسيحيين» الذين يرتادون الكنيسة الانجليكانية، التى تمثل الدين الرسمى للتاج البريطانى، مع حلول عام 2002م.

ولاحظت الدراسة زيادة أعداد المسلمين وتناقص أعداد الذين يحضرون المراسيم الانجليكانية. وأشارت إلى وجود خطط لبناء 100 مسجد خلال السنوات الـ8 المقبلة.

وقال الدكتور «بيتر بريرلى» ـ المدير التنفيذى لجمعية الأبحاث «المسيحية» فى لندن: إن الأرقام تؤكد قوة حضور الإسلام فى بريطانيا، والذى يعتبر أكثر الأديان انتشارا فى العالم.

وأضاف أن «الجالية الإسلامية مدركة لأهمية دينها وأثره على حياتها ومعاملاتها».

وحسب احصاءات أجريت عام 1995م، فإن هناك 536 ألف مسلم ملتزم بتعاليم دينه، مقارنة مع 854 ألف أنجليكانى يرتاد الكنيسة. وبينما يصل عدد الذين يرتادون المسجد 32 ألف شخص فى السنة، فإن عدد الذين يرتادون الكنيسة يتناقص إلى 14 ألف شخص سنويا.

ودعا الأسقف «روجر سينزبرى» قادة الكنيسة للتعلم من قوة جذب الإسلام للأتباع.

وقال إن «احدى النقاط الجذابة فى الإسلام هى تأكيده على المساواة والعدالة الاجتماعية. وعلى الكنيسة الأنجليكانية أن تتعلم من هذا». ورأى أحمد فيرسى ـ رئيس تحرير صحيفة «مسلم نيوز» أن الإسلام يشهد انتشار مطردا. وقال: «إن الأجيال الجديدة من المسلمين أصبحت أكثر ادراكا لهويتها الإسلامية، وأكثر ثقة فى ممارسة معتقدها».

كذلك شهدت السنوات الأخيرة تناميا فى أعداد الانكليز الذين يتحولون إلى الإسلام. لكن هذا تزامن مع تنامى مشاعر كراهية المجتمع الانكليزى للمسلمين، وهو ما أصبح يعرف باسم «إسلاموفوبيا» أو «اثارة الخوف من الإسلام» كما جاء فى التقرير الذى نشرته جمعية «رونيميد تراست» المعنية بدراسة العلاقات العرقية فى فبراير الماضى.■

باحثة أمريكية:

واشنطن تستجيب لمطالب المسلمين فى السجون فقط

«المسلمون» ـ خاص

□ اكدت الدكتورة ايفون حداد ـ استاذة التاريخ الإسلامى بجامعة «ماساتشوستس» الأمريكية ـ أن المكان الوحيد الذى تلبى فيه مطالب المسلمين فى الولايات المتحدة هو السجون، وأضافت أن بعض المسجونين المسلمين قاموا بمقاضاة الحكومة الأمريكية للحصول على اللحم الحلال وحق تناول وجبات الافطار والسحور فى رمضان فى مواعيدهما التى تختلف عن مواعيد الوجبات فى السجن، واشارت إلى أن المحاكم أصدرت احكامها لصالح المسلمين.

اشارت الدكتورة ايفون حداد ـ فى حديث لـ«المسلمون» إلى ازدهار الإسلام فى امريكا وتنامى أعداد المساجد والمؤسسات والمدارس الإسلامية فى البلاد، فذكرت أن هناك 1250 مسجدا الآن تغطى جميع الولايات الأمريكية بعد أن كان هناك فقط 52 مسجدا حتى عام 1952م، واشارت إلى وجود.. مدرسة إسلامية نظامية بالإضافة إلى 1000 مدرسة أخرى تقدم خدماتها فقط فى عطلة نهاية الاسبوع، وأكدت وجود 1200 مؤسسة إسلامية بين منظمة ودار نشر ومحطة إذاعة.■

---

200 أثر إسلامى بالقدس «يبتلعها» التهويد!

القدس ـ «المسلمون»

□ أكدت دراسة مشتركة صادرة من منظمة المدن العربية والمجمع الملكى لبحوث الحضارة الإسلامية فى الاردن أن أكثر من مائتى أثر إسلامى موجود فى مدينة القدس المحتلة مهدد بالتهويد والابتلاع.

وتتناول فى مجلد ضخم كل ما يتعلق بالوجود الاسلامى فى القدس متضمنا الحقائق العلمية الموثقة التى اشترك فى تسجيلها لفيف من العلماء والمؤرخين العرب، والاجانب وفق مصادر دينية وتاريخية وجغرافية الى جانب كتب التراجم، والطبقات، والمذكرات، والسير، والرحلات، لجملة من المؤلفين والعلماء الثقاة.

ويذكر المجلد وعنوانه «كنوز القدس» أن الآثار الإسلامية بالقدس تبين عصور الحضارة الاسلامية المختلفة وتؤكد ان هذه المدينة كانت واحدة من حواضر الثقافة الإسلامية والعربية.

ويقول الدكتور ناصر الدين الاسد رئيس المجمع فى تصديره للمجلد ان هذه المدينة المقدسة كانت من اهم مراكز ثقافتنا ومستودعاتها ففيها ولد وعاش ومات أو ولد وعاش ثم رحل الى غيرها من بلاد المسلمين أو وفد إليها او استقر فيها عدد كبير من علمائنا من المؤلفين والمدرسين والفقهاء والمفتين والقضاة، كما ان فيها عددا كبيرا من مخطوطات تراثنا المبعثرة فى المساجد والكنائس ومكتبات الافراد ومكتبات الاسر.

ويضيف ان فيها ايضا معالم اثرية من مختلف عصور التاريخ الاسلامى تتمثل فى المساجد، وفى طليعتها المسجد الاقصى، ومسجد عمر بن الخطاب، ومسجد ابى بكر الصديق، وقبة الصخرة الى جانب السبل والتكايا والخانقاوات والاروقة، والاضرحة المفردة والمقابر الجماعية ومن بينها اكثر من تسعة قبور لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

تذكر الدراسة ان العرب هم السكان الاصليون لمدينة القدس اذ عرف التاريخ استقرارهم فيها منذ نحو الألف الثالثة قبل الميلاد، واستمروا كاصحاب للبلاد وسكان اصليين على تغير الازمان، والاحوال، والدول الحاكمة، واتخذت فيها الشعوب والقبائل العربية المختلفة اسماء عربية مما يؤكد ان الوجود العربى والإسلامى بالقدس ظل مستمرا وغير متقطع فى حين ان الشعوب والجامعات الاخرى الوافدة الى المدينة استقر بعضها فيها أو اختلطوا بأصحابها الاصليين واندمجوا فيهم، حتى غلبت عليهم الشخصية العربية.■

بوضوح

الاستنساخ الإعلامى بين الـ B. B. C. و«الجزيرة»

عبد الله الرفاعى

□□ شهدت الساحة الفضائية منذ أمد ليس بالبعيد ولادة قناة «الجزيرة» من قطر... وقد فرح العامة والخاصة بها خصوصا بعدما اتضح أن منهجها يختلف عن الوسائل والقنوات الفضائية الأخرى وذلك بعدم الانطلاق من مبدأ اتباع الرغبات الجنسية والجسدية... ومن خلال مهنية راقية مستوردة بالكامل من الغرب.. وهذا بحد ذاته لا يعيب... ومع هذا لم تنجح الفكرة الجميلة بالشكل المأمول... بل إن البعض يرى أنها أكثر المحطات اساءة لمعتقد الأمة... ووحدتها... فهم يرون أن التركيز على اشباع رغبات العقول المنحرفة... والبراعة فى الوسوسة... وإجادة نقض الجراح... وإبراز المسلمين فى صورة من لا يجيد غير الشتم.. واللعن.. والشخصية المتوترة... المنفعلة... كل هذا أشد خطورة من اساءة الأخرين... وهذا صحيح إلى حد بعيد... فالإساءة للمعتقد والثوابت أشد من الاساءة الأخلاقية...الخ وهذا ليس تبريرا لمروجى الانحلال والسطحية والتفاهة بين المسلمين.. ولكنه المدخل الموجب لتخصيص هذه القناة بالحديث...

المتابع يدرك سبب انحراف هذا المولود عن الجادة التى لابد أن تكون رسمت له فالإخوة القطريون حكومة وشعبا أصحاب مواقف وأياد بيضاء على الدين وعقيدتنا السمحاء.. فماذا حدث؟

فى الامثال.. التقليد الأعمى يضر... ونحن نقول ليس بالضرورة أن نحصل على ذات النجاح لنموذج ناجح لدى الغير.. بمعنى أخر إن نجاح الـ B. B. C. (هيئة الإذاعة البريطانية) ثمرة لتوافق فكرى وثقافى واجتماعى وسياسى واقتصادى... ليس نجاحا للتنظيم الإدارى فقط..نجاح لوضوح الأهداف... والقدرة على ترجمتها لمصالح سياسية وثقافية واقتصادية ولهذا لم أتوقع نجاح الاستنساخ الجديد لقناة الـ B. B. C. الفضائية العربية الغابرة .. حتى وإن سمى «الجزيرة».. وبث من قطر... فالبيئة التى يصدر منها مختلفة...

كان لابد من تصميم النموذج وفقا والبيئة القطرية.. أو الخليجية.. او حتى على أساس البيئة العربية الإسلامية...

المؤثر الحقيقى على الثقافة والسلوك الاجتماعى العربى لم يعد ينحصر فى البعثيين ... والناصريين.. والقوميين.. والعلمانيين... الثقافة الإسلامية برزت للساحة بقوة.. وهى ذاتها ليست متحصرة بتيار واحد... وإن تضخمت أردافه.

إن تصميم مضمون الرسالة الإعلامية فى قناة «الجزيرة» متوافق جدا مع الرؤى اليسارية والعلمانية..... ونحن نجزم بمخالفة هذا المضمون لطموحات القائمين على القناة، بل حتى المتلقين... فليس من العدل أن ترتكز البرامج الحوارية فى محطة لها ذات الظروف.. على مناقشة أمور الدين بطريقة تشكيكية... وتأجيج مشاعر الحقد والبغض والعداء بين الأمة....

أى متلق واع يلمس مدى التدمير الذى يمكن أن تحدثه محطة بهذا الشكل فى العقائد والروابط والأخلاق الاجتماعية للأمة الإسلامية... إذا ما استمرت على ذات النهج.

إن طغيان الرائحة اليسارية (قومى، ناصرى، بعثى) والعلمانية الكريهة... واضح وجلى... بل يزكم الأنوف... المعد متحيز فى اختيار عناصر الحوار وممثليه.. والمقدم أكثر تحيزا فى إدارة الحوار......

وبعد ... فرغبة منى فى أن تكون هذه المحطة اداة بناء طالما تطلعنا لها.. أرجو إعادة النظر فى طروحات هذه القناة... على أن يكون هناك تحديد دقيق لأهدافها... وأمل أن تكون فى واقعها جزءا من المحيط الإسلامى المشرق... بعيدا عن الحزبية والمذهبية والاقليمية الضيقة..

وختاما أرجو أن تولد «الجزيرة» من جديد... بشكل ينسينا النموذج البريطانى المتنثر... والمستنسخ حديثا باسم «الجزيرة» بقضه وقضيضه... إن كان المستنسخ أكثر سوءا من النسخة الأولى... كلمات أرجو أن توضع فى مكانها... إن أريد الإصلاح ما استطعت.. والله الموفق■

هيئة خيرية إسلامية تنضم للأمم المتحدة

الكويت ـ حبشى الشمرى

□ انضمت أخيراً الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية فى الكويت إلى المجلس الاقتصادى والاجتماعى بالأمم المتحدة، كعضو دائم.

واعتبر إبراهيم حسب الله ـ مديرعام الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، أن قبول عضوية الهيئة، يأتى شهادة من هيئة الأمم المتحدة لريادة الهيئة كمؤسسة رائدة وفاعلة ومساهمة فى مجالات الخدمات الإنسانية والتأهيلية والخيرية.

وقال حسب الله: إن ذلك سوف يسهم فى تبادل الفائدة بين الهيئة والمنظمة الدولية «الأمم المتحدة» «وبما يعزز التعاون لخدمة أهداف المنظمتين لصالح الأسرة الدولية» مبينا أن الهيئة الخيرية فى نطاق العضوية سوف تعرض خبراتها ورؤيتها للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية التى تعانى منها كثير من الدول الفقيرة «لكى تستفيد من خبرات الآخرين فى تناول المشاكل وإيجاد الحلول، وكذلك إيجاد صيغ للتعاون الدولى الذى يمكن أن تساهم من خلاله الهيئة فى ترشيد الجهود والأنشطة لصالح هذه الدول الفقيرة».

وأضاف حسب الله، أن للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية تجارب كثيرة فى مجال تأهيل وتدريب الإنسان «ليكون قادرا على الاعتماد على نفسه» حيث ترجمت الهيئة رؤيتها من خلال إقامة ندوة أسس إنشاء مراكز التدريب المهنى فى المجتمعات الفقيرة وبحضور منظمات عالمية وإقليمية.

يشار إلى أن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، والتى تتخذ من الكويت مقراً لها، تأسست فى 4 جمادى الآخرة 1407هجرية الموافق 3 فبراير «شباط» 1987م، بموجب مرسوم أميرى، وتقيم علاقات تعاون مع عدد من المنظمات والوكالات العالمية المتخصصة مثل اليونسكو والاغذية والزراعة واليونسيف وصندوق التنمية الزراعية ومنظمة العمل الدولية والصحة العالمية والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين.■

إلغاء المحاكم الشرعية في مصر

القاهرة ـ «المسلمون»

□ أعدت وزارة العدل المصرية مشروع قانون لالغاء المحاكم الشرعية، يقضى القانون الجديد بإحالة قضايا الأحوال الشخصية «الزواج والطلاق» إلى المحاكم المدنية العادية. يطبق القانون الجديد على حوالى مليون قضية أحوال شخصية تنظرها حاليا المحاكم الشرعية. ينص القانون الجديد على أن تتولى غرفة المشورة فى كل محكمة نظر القضايا المقدمة اليها، كما يتضمن بعض التعديلات الخاصة بإثبات زواج المرأة ونسبة نفقة المطلقة والابناء من دخل الزوج.

من المنتظر عرض مشروع القانون على مجلس الشعب «البرلمان» خلال دورته المقبلة والتى تبدأ بعد انتهاء عطلة الصيف. يقوم علماء المسلمين وبعض المؤسسات الخاصة ببحث قضايا المرأة بدراسة مشروع القانون.■

انحسار الجريمة فى أوزبكستان

موسكو ـ عبدالله حسن

□ أصبحت الجريمة والارهاب والفساد هى الصفات الملازمة لمجتمعات جمهوريات الاتحاد السوفياتى السابق. ويؤكد الخبراء بأن هذا الأمر يرتبط بتدهور الأوضاع الاقتصادية وضياع القيم الأخلاقية. وقد عانت أوزبكستان من هذه الظواهر فى أعقاب البيريسترويكا وتفكك الاتحاد السوفياتى، لكن الوضع أخذ يميل إلى الاستقرار فى الأعوام الأخيرة. وتشير معطيات وزارة داخلية اوزبكستان إلى أن الجريمة هناك بلغت ذروتها فى عام 1992م حيث ارتكبت 93626 جريمة. وفى العام الماضى انخفض هذا المؤشر بحوالى مرتين وبلغ اجمالا 65980 جريمة.

ولكن جرى تحليل عدد الجرائم بالنسبة لكل 10 الاف نسمة من السكان فقد كان هذا المؤشر باوزبكستان فى عام 1996 بين جمهوريات كومنولث الدول المستقلة اوطأ ويعادل 29 جريمة، بينما بلغ هذا المؤشر فى كازاخستان مثلا 97 وفى بيلاروسيا 98 وفى أوكرانيا 114 وفى روسيا 175 وتدل المعطيات الاحصائية على بقاء الاتجاه نحو انخفاض عدد جرائم القتل والاعتداءات الجسدية والنهب والسطو والاحتيال فى أوزبكستان لكن فى العام الماضى ازدادت حوادث الاغتصاب بنسبة 2.1٪.

وكان قد لوحظ منذ عام 1991م ازدياد بعض أصناف الجرائم كالسرقة ومنها سرقة السيارات (1555 حادثا) فإن هذا المؤشر تقلص فى العام الماضى بحوالى أربع مرات وبلغ 462 جريمة. وفى الاعوام الستة الأخيرة انخفض معدل جرائم الأحداث. ففى عام 1996 سجلت 3243 حادثة اى أقل بحوالى 50٪ من عددها فى عام 1992م.

ويقول المسؤولون فى وزارة الداخلية باوزبكستان أن التربية والتوعية الدينية ولا سيما فى أوساط الشباب أخذت تعطى ثمارها. فإن ازدياد عدد المساجد وكثرة المصلين فيها قد ساعدت على نشر القيم الإسلامية التى تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. إن المجتمع الأوزبكى يمضى بخطوات متواصلة نحو استعادة وجهه الإسلامى الذى عرف به على مدى القرون، علما أن المبادرة لذلك تأتى من الأهالى أنفسهم.■

غياب منظمات الإغاثة الإسلامية عن ضحايا إعصار بنجلاديش!

جدة ـ عمر المضواحى

□ ناشد نائب رئيس منظمة تضامن الروهنجيا دول العالم الاسلامي والهيئات الدولية والاسلامية ومنظمات الإغاثة الى تقديم كل ما يمكن من مساعدة للمنكوبين في جنوب بنجلاديش إثر الإعصار المدمر الذي اجتاح المنطقة الاثنين الماضي.

وقال الشيخ دين محمد شبير في اتصال هاتفي مع «المسلمون» من مقر اقامته في شيتاجونج ان معسكرات اللاجئين البورميين الثلاثة والتي تضم اكثر من 40 الف لاجيء قد دمرت بشكل كامل. لكنه لم يتحدد بعد حجم الوفيات والأضرار التي لحقت بالمعسكرات. وعبر عن تخوفه من المحصلة النهائية بسبب غياب مساعدات منظمات الإغاثة الدولية المختلفة، الى جانب الحالة السيئة للمخيمات التي يعيش فيها اللاجئون والتي يتكون معظمها من الخيام وأعشاش الصفيح والأخشاب.

واضاف ان سبل الاتصال بالمخيمات مقطوعة وان الاتصالات الهاتفية بين شيتاجونج وكل من «تكناف» و«كوكس بازار» مقطوعة. لكنه اكد تضرر مدينة شيتاجونج الساحلية من الاعصار وان عشرات آلاف المنازل تعرضت لخسائر واضرار.

واكد ان الاعصار تقدم الى إقليم زراكان واجتاح مدينة موندو الساحلية «جنوب بورما» المتاخمة للسواحل الجنوبية البنجلاديشية ودمر قرابة خمسين قرية نتيجة ارتفاع امواج البحر الي ثلاثة امتار تقريبا. وقال ان ما يزيد الأمر سوءا عدم تقديم السلطات البورمية اي مساعدات لإغاثة المنكوبين. خاصة ان معظم السكان يعتمد دخلهم الاقتصادي على صيد الاسماك وزراعة الارز.

كانت السلطات البنجلاديشية اعلنت حالة الطوارىء القصوى بعدما ضرب اعصار قوي قادما من خليج البنغال رافقته رياح عاتية بلغت سرعتها 230كلم في الساعة على طول سواحل البلاد الجنوبية والشرقية منذرا بدمار اقتصادى كبير. ووصفت المناطق المنكوبة بمنطقة كوارث. وبحسب مصادر رسمية قدرت الأضرار البشرية الاولية بخمسمائة قتيل حتى صباح الثلاثاء الماضي.

وقامت فرق الطوارىء بعملية إجلاء واسعة لحماية سكان المناطق الساحلية الثلاثة ملايين. لكن ما يعيق العمليات الأضرار التي لحقت بالمطار الوحيد في مدينة شيتاجونج الإقتصادية وهي الميناء الرئيسي للبنجلاديش. يذكر ان اسوا اعصار ضرب المنطقة كان عام 1991م حيث ادى الى مقتل 138000 شخص وتشريد الملايين من منازلهم «وتتاثر بنغلاديش خصوصا بالعواصف الاستوائية والفيضانات التي تستتبعها بسبب عدم وجود تضاريس وتسفر بانتظام عن اضرار كبيرة في الأرواح والممتلكات.■

مشردو الإعصار البنجلاديشى عام 91

وجوه

تتناول المواضيع التى تهم العالم الإسلامى بصفة عامة ودولة الكويت بصفة خاصة.

□ الشيخ صالح آل الشيخ نائب وزير الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والإرشاد التقى مؤخرا بطلاب فرع جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم وتحدث إليهم عن المبادىء التي يجب على طلاب العلم الالتزام بها حتى يكون علمهم نافعا لهم ولأمتهم.

● الشيخ الحافظ صبري كوتشي مفتي جمهورية البانيا نوه عقب زيارته اليوم لهيئة الاغاثة الإسلامية العالمية بجهود الهيئة وانجازاتها في بلاده ونشاطات الهيئة في دول البلقان.

● عز الدين العراقى الامين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى التقى عدداً من المسئولين خلال زيارته الرسمية للكويت التى

● الدكتور عبدالرحمن العوضى رئيس المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية بالكويت دعا الى وضع استراتيجية متكاملة الجوانب لمكافحة ظاهرة الادمان على المخدرات والمسكرات وخاصة بين الشباب. وطلب من العلماء العرب والمسلمين المشاركة بأبحاثهم وتجاربهم ورصد مايجرى فى دولهم حول هذه الظاهرة والجهود المبذولة للتغلب عليها.

● الشيخ الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل الشيخ حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية مع مرتبة الشرف الاولى والتوصية بطباعة الرسالة التي جاءت تحت عنوان «أساليب خصوم الدعوة في العهد المدني ومظاهرها في العصر الحاضر» وتبادلها مع الجامعات الاسلامية. ■

ندوة عن الأثر الإجتماعى للاستنساخ

الرياض ـ لولو الحبيشى

□ اكد الشيخ صالح اللحيدان المستشار القضائى وعضو الجمعية العالمية للصحة النفسية أن الاستنساخ ليس خلقا جديدا وإنما جمع بين شيئين أو عدة أشياء .

وقال إن العقل والشرع لا يمكن أن يختلفا أو يصطدما وإن وقع خلاف فسببه خلل فى العقل إما لهوى أو لشبهة.

شدد على عدم التسرع فى إطلاق الأحكام الشرعية وأن الحكم لا يمكن أن يطلق من شخص واحد مهما بلغ من العلم، مشيرا إلى أن هيئة كبار العلماء تدرس الموضوع الآن، وهم من هم قدرا وعلما.

وحذر من انتشار للأمراض، فيما لو تم استنساخ إنسان نتيجة استنساخ الأمراض التى يحملها المستنسخ عنه، منوها بالإيجابيات المكنة من إنتاج للأعضاء.

جاء ذلك فى ندوة عن الاستنساخ واثره الاجتماعى، تحت رعاية الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز رئيس أمناء مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة، نظمها مؤخرا مركز الدكتور سليمان الحبيب الطبى بالتعاون مع مركز سلمان الاجتماعى بالرياض.

واشترك فى الندوة كل من الدكتوروفيق جعفر ـ استشارى أمراض النساء والولادة بالمركز، والدكتورة نادية السقطى ـ عضو الجمعية الأمريكية لأمراض الوراثة ورئيس قسم الأطفال بمستشفى الملك فيصل التخصصى ،إلى جانب الشيخ صالح اللحيدان

وجاءت الندوة بآراء ومناقشات علمية متنوعة بدأها الدكتور توفيق جعفر الذى تناول عملية التكاثر «التوالد» بالطريقة الطبيعية المعروفة، والتى تبدأ فى الكائنات أحادية الخلية بسيطة تزداد تعقيداً كلما تعددت الخلايا إلى أن يصل التعقيد ذروته فى الإنسان.

ثم تعرض لتاريخ الإستنساخ، والتجارب فى هذا المجال التى بدأت سنة 1950م حينما تمكن علماء امريكيون من إستنساخ ضفدع، وعد ذلك انجازاً علمياً فى حينه.

ثم فرق د. جعفر بين الإستنساخ والتوالد إذ تستخدم فى الأول خلايا غير جنسية يتم تطويعها مخبرياً للانقسام الذى تختص به الخلايا الجنسية وبالتالى ينتج عنه المخلوق المستنسخ، كما فرق د. جعفر بين الإستنساخ وأطفال الأنابيب موضحاً أنهما يتشابهان فى التقنية «الحقن المجهرى» لكنهما يختلفان جوهرياً حيث تستخدم فى طفل الأنابيب الخلايا الجنسية المأخوذة عن ذكر وأنثى، أما الإستنساخ فيتم عن أخذ خلية واحدة غير جنسية وتعالج بالصعق الكهربائى الذى لا يستخدم فى طفل الأنابيب.

وعن إمكانية إستنساخ إنسان، قال د. جعفر: إن أحداً من العلماء لم يتجرأ بتأكيد أن هذا حدث حتى الآن ولا من باب المحاولات، وعزا ذلك إلى الحذر الشديد المصاحب لعملية الإستنساخ، إذ يهدد أى خطأ بمشكلات لا حصر لها منها إنتاج مخلوق أخر ليس بالإنسان ولا بالحيوان كما حدث فى التجارب التى سبقت إستنساخ النعجة الشهيرة «دوللى».

ثم تحدث د. محسن الحازمى عن أساسيات الوراثة «مكونات الخلية، نواة الخلية» وتعجب من عدم تطرق أحد لدور «الميتوكوندريا» التى تحوى الكروموسومات والحمض النووى فى عملية الإستنساخ مؤكداً انه لا يمكن إستنساخها على أية حال!

وشرح د. الحازمى بلوحة علمية توضيحية خطوات الإستنساخ مقارنة بالانقسام الطبيعى، ثم تعرض لأخلاقيات العلم وآداب الطب وأهمية التزام الباحثين بها مهما كانت التحديات، وفى مقدمة تلك الآداب ما كفله الإسلام للإنسان من احترام وتكريم والبعد عن التجارب العبثية التى من شأنها الإفساد أكثر من الإصلاح!

ورجح د. الحازمى أن عملية الإستنساخ لن تخدم الإنسان مطلقاً لكنه تطرق لبعض إيجابياته ـ إن وجدت ـ كاستخدام تقنية «الحمض النووى» فى إنتاج عقاقير مفيدة لبعض الأمراض كالسكرى وفقر الدم «الأمراض الناتجة عن ثغرات فى الترتيب الطبيعى للموروثات الكروموسومات والمايتوكوندريا»، كما قد يمكن استخدام تقنية الإستنساخ فى استنبات خلايا وأنسجة وأعضاء قد يستفيد منها الطب فى الاستبدال وزراعة الأعضاء جراحياً. واشتركت د. نادية السقطى فى تناول التطبيقات العملية للإستنساخ مشككة فى نتائجها، واستصعبت أن نقر يقيناً بأن النعجة حملت جميع الصفات المأخوذة عن المصدر الأصلى عدا تطابق الشكل.

وعلى صعيد الإنسانية ـ على فرض قبول مبدأ الإستنساخ ـ فالبيئة تلعب دوراً مهماً فى تكوين شخصيته وليس مجرد موروثات، بل هو خليط من البيئة والظروف الاجتماعية والحيوية المحيطة به ـ فإذا أمكن إستنساخ شخصية مهمة، كيف يمكن التنبوء بأن المنسوخ الجديد هو شخصية مهمة، أم أن الظروف الاجتماعية والبيئة ستجعله وتصنع منه شخصاً آخر مميزاً■